تاريخ الأزياء

وتطورها

الجزء الأول



العصور القديمة

د. تحية كامل حسين





إننا نشترى الملابس ونرتديها ونتفنن فى ألوانها وتصميماتها لتروق فى عيوننا وعيون الناس . . ولكن هل منا من فكر فى سبب ارتدائنا لها ؟! . . وكيف كان الثوب الأول ؟! وما هى مراحل التطور التى مرت بها الأزياء عبر العصور المختلفة حتى وصلت إلينا بهذا التنوع والإتقان فى اللون والشكل والتصميم بدءاً من فجر التاريخ وحتى يومنا هذا ؟! . . من ورقة التوت وحتى السموكن والفراك وملابس السهرة النسائية والرجالية؟

وقد استطاعت مؤلفة هذا العمل من خلال تخصصها فى هذا المجال لسنوات عديدة أن تجيب على كل هذه التساؤلات وغيرها من خلال هذه الدراسة التاريخية والفنية الشيقة التى تتبعت فيها الأزياء وتطورها عبر العصور المختلفة .

الناشر

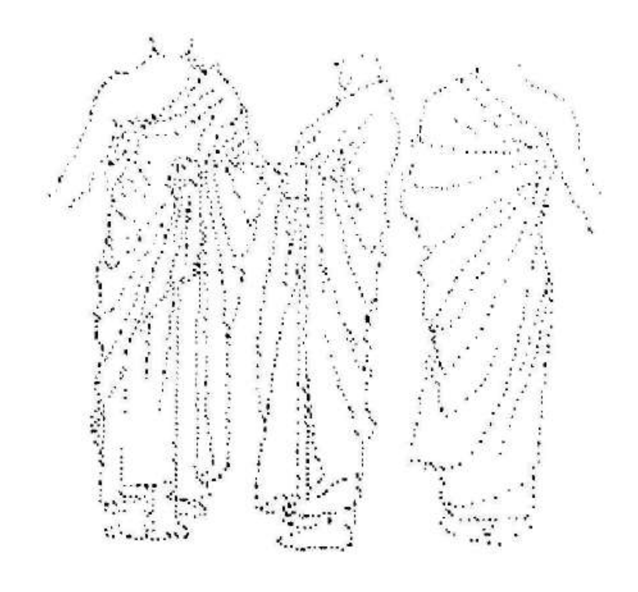
صدر منها :

- تاريخ الأزياء وتطورها
- تاريخ الأزياء وتطورها
- تاريخ الأزياء وتطورها



تاريخ الأزياء وتطورها

الجزء الأول
العصور القديمة

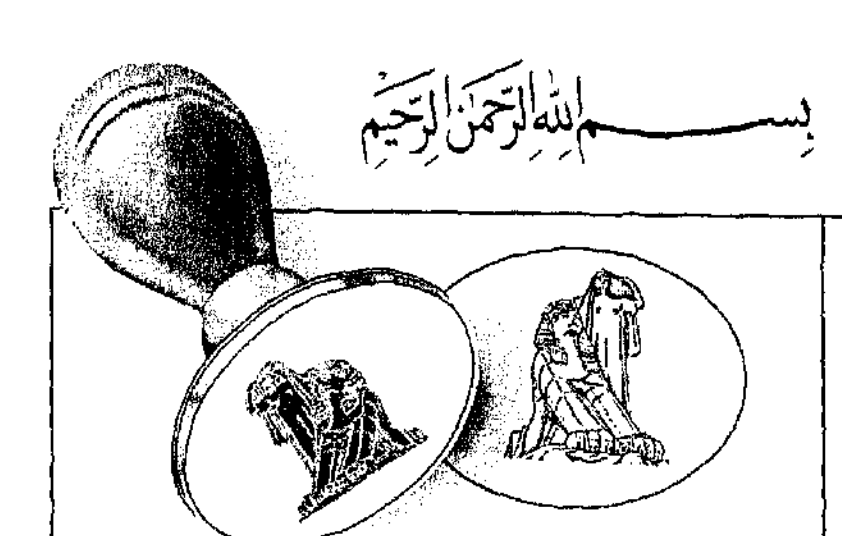


تأليف
الدكتورة / تحية كامل حسين



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم



اسم الكتاب :	تاريخ الأزياء وتطورها - الجزء الأول .
اسم المؤلفة :	دكتورة/ تحية كامل حسين.
إشراف عام :	داليا محمد إبراهيم .
تاريخ النشر:	الطبعة الثانية يوليو ٢٠٠٢ .
رقم الإيداع :	١١٩٨٥ /٢٠٠٢
الترقيم الدولي :	ISBN 977 - 14 - 1889 - 0
الناشر :	**دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .**
المركز الرئيسي :	٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة مدينة السادس من أكتوبر **ت :** ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ **فاكس :** ٠٢/٨٣٣٠٢٩٦. **Publishing@nahdetmisr.com**
مركز التوزيع :	١٨ ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة . **ت :** ٥٩٠٩٨٣٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ . **فاكس :** ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥. **ص . ب :** ٩٦ الفجالة - القاهرة.
الإدارة العامة :	٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة **ت :** ٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ . **فاكس :** ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦. **ص . ب :** ٢٠ امبابة **www.nahdetmisr.com**

مقدمة عامة

إننا نشترى الملابس ونرتديها ونتفنن فى ألوان التأنق بها لتروق فى عيوننا وعيون الناس ، ولكن من منا فكر فى السبب الذى جعل الإنسان يرتدى الملابس ، وماذا كان ثوبه الأول ، وكيف وصلت الملابس إلى هذه الدرجة من التنوع والتعقد فى اللون والشكل والحجم والغرض والتأثير وكيف كان هذا الاهتمام الكبير بالطرز الحديثة وتطورها؟

إنها دراسة شيقة بقدر أهميتها ، نتتبع فيها تطور أزياء الإنسان منذ فجر التاريخ . . منذ شعر بضرورة ستر عورته فلجأ إلى ورقة التوت إلى أن أصبح يرتدى السموكن ، والفراك وملابس السهرة للنساء فى الحفلات .

ولسنا فى حاجة إلى بيان أهمية الدراسة التاريخية لتطور الأزياء بوصفها من مقومات الحضارة الإنسانية ، وقد أدركنا أهمية دراسة تاريخ الفنون المختلفة من رسم ونحت وتصوير وعمارة ، فأقبلنا عليه . وقد حان الوقت فى مصر لأن ندرس تاريخ تطور الأزياء . وسنجد أنه يدخل فى صميم حياتنا اليومية ، فالطرز الحديثة من الأزياء تُقتبس من التاريخ ، ويحتاج تصوير الروايات التاريخية سواء فى المسرح أو السينما إلى خلق جو من الواقعية لا يتأتى إلا بدراسة تاريخ المعمار وتاريخ الأزياء خاصة .

وتدرس هذه المادة الآن فى معاهد عليا مختلفة منها كلية الاقتصاد المنزلى ومعهد التمثيل العالى ، والمدارس الثانوية الفنية ، وليس لهذه كثير من المراجع الكافية اللازمة للبحث العلمى .

هذه الدراسة التاريخية تتيح لنا مزيداً من الفهم للعوامل والظروف المختلفة التى تفاعلت فأدت إلى تطور أزياء البشر ، وهى كما قلنا من أهم معالم تطور الإنسان الحضارى والنفسى والاجتماعى ؛ فالإنسان هو الحيوان الوحيد الذى ارتدى الملابس .

لذلك رأيت أن أتناول الموضوع من أوله فأتابع تطور الزى البشرى فى مختلف عصور الإنسانية منذ فجر التاريخ حتى اليوم ، على أن أقدمه فى عدد من الأجزاء .

وقد تناولت فى الجزء الأول العصور القديمة وحضارات ما قبل الميلاد ، وتشمل تاريخ الأزياء المصرية القديمة والزى الآشورى والعبرى والفارسى والكلدانى ثم الزى الإغريقى والرومانى ، وأزياء الشعوب المتبربرة الأوروبية . وهى فترة تقل مصادرها من النماذج والمخلفات الواضحة ، وخاصة الملونة مما اضطرنى إلى الاستعانة ببعض الصور الشمسية لعمل الفنانين القدامى من نحت وتصوير وحفر حتى أقدم نموذجاً للزى فى أوضح صورة ممكنة . وقد راعيت فى هذا الكتاب أيضاً علاوة على الرسوم والأشكال التوضيحية إبراز الناحية العملية بحيث يتمكن المشتغلون بالأزياء من صنعها . وقد أعددت هذه النماذج شخصياً من واقع الكتب التاريخية والمتاحف فى الخارج .

الإنسان والأزياء

قد يكون من العجيب حقاً أن نجد أننا إذا أردنا أن نتحدث عن .

«ملابس الإنسان» وتطورها لابد أن نتحدث عن «حالة العرى» ذلك بأن الإنسان بدأ أول ما بدأ عارياً فلم تلده أمه بملابس .

وترجع تغطية الإنسان لجسده وهى التغطية التى تطورت فيما بعد على مر التاريخ إلى صور الأزياء وأنماطها التى نراها الآن . . . يرجع هذا إلى سببين :

١ - الأسطورة الدينية . . أسطورة الخطيئة .

٢ - تقلبات الجو مما جعل الإنسان يشعر بحاجته الماسة إلى حماية جسمه . فإذا اتجهنا اتجاهاً دينياً كان علينا أن نبدأ من العامل الأول . وإذا اتجهنا اتجاهاً علمياً بدأنا من العامل الثانى .

لقد ورد فى الكتاب المقدس ذكر لتطور الزى منذ بداية الخليقة ؛ فقد جاء فيه أن آدم وحواء بعد أن أكلا من الثمرة المحرمة شعرا بخجل شديد لهذه المعصية وأدركا على الفور أنهما عريانان وشعرا بالحاجة إلى ستر عورتهما فاستخدما أوراق شجر التين . . وقد ورد هذا أيضاً فى القرآن الكريم ، وجاء بعد ذلك أن الله بعد أن لام آدم وحواء على ما ارتكبا من معصية هداهما إلى جلود الحيوان يتخذان منها لباساً ووقاية بدلاً من أوراق التين . وكان هذا أول تطور فى «الأزياء» عرفته البشرية ،

وليس هنا مجال الحديث عن التغيرات والتطورات الهائلة التى مر بها «الزى الأول» خلال عصور التاريخ حتى يلائم حاجة الإنسان إلى حماية جسمه من تقلبات الطبيعة .

أما الاتجاه العلمى فيعتبر أن تقلبات الجو وتغير درجة الحرارة هى التى دفعت الإنسان إلى حماية جسمه بتغطيته بشىء ما ، وكان هذا الشىء أول ما كان أوراق الشجر ثم أصبح جلود الحيوان ، ثم أنواع النسيج المختلفة . وتطور وتعقد بتطور حياة الإنسان وتعقدها حتى أصبح عندنا الخياطون والخياطات ومصممو الأزياء ، ومنتجو الأقمشة من كل نوع ولون وتصميم .

استخدم الإنسان أول ما استخدم أوراق الأشجار العريضة الضخمة التى يمكن أن تغطى أكبر جزء ممكن من جسمه ، على أن تكون بالطبع من نباتات قوية لا تبلى بسرعة . ولا شك فى أن هذه الأنواع قد انقرضت الآن . وقد اعتمد الإنسان على أوراق الأشجار هذه فى فجر حياته لأنه لم يكن قد اخترع بعد الأدوات الحادة التى يستطيع أن يستخدمها فى قتل الحيوان والحصول على جلده .

ولما استطاع أن يوفر لنفسه بعض الأدوات الحجرية التى يستطيع بها أن يصطاد الحيوان اتجه نحو الحيوانات ذات الفراء لأنه وجد فى هذه الفراء واقياً لجسمه من التقلبات الجوية ، فكان يجرد الفريسة من فروها ويضعه على جسمه هو . وبذلك لم يعد الإنسان يستخدم أوراق الأشجار بل انتقل نهائياً إلى المرحلة التالية . . مرحلة ارتداء جلود الحيوان ، وتفننه فى اختراع أدوات الصيد والذبح والسلخ التى تمكنه من اصطياد الحيوانات التى أصبح يعتمد على جلودها .

أما الملابس المصنوعة من المنسوجات فلم تظهر إلا بعد ذلك بوقت طويل جداً ، ذلك أن الإنسان أصبح لا يكتفى بجلد الحيوان كما هو بل أخذ يحاول أن يجعله ملائماً لجسمه مطابقاً له قدر ما يستطيع ، ووجد أن لبعض الألياف النباتية من المرونة ما يجعلها تأخذ بسهولة شكل الجسم ، فابتدأ فى استخدام هذه الألياف .

وهنا نستطيع أن نقول إن عنصراً جديداً قد دخل على «الملابس» وإنه دخل عليها بسرعة ونعنى به عنصر «الأناقة» فإن محاولة جعل الرداء يأخذ شكل الجسم

قد تطورت تدريجياً فأصبحت نوعاً من التأنق وإبراز الجمال فى الجسم . ويرجع حب التأنق فى الإنسان إلى رغبته الفطرية فى الحصول على إعجاب الآخرين ، لأن هذا يساعد على تعاطف الناس ، وإلى أن الأناقة تتيح لصاحبها نوعاً من التفوق والامتياز ، وهذا يرضى غرائز حب الظهور والسيطرة .

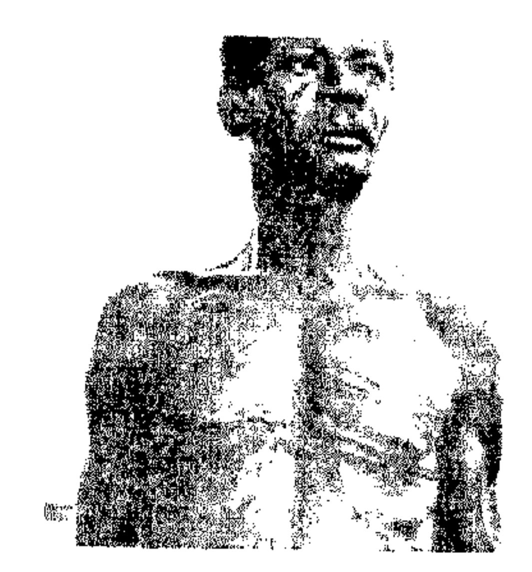
وقد عاشت صناعات الأزياء والأنماط الحديثة على هذا الشعور الدفين فى الإنسان بالتفوق على جيرانه وأقرانه وإشعارهم بأنهم أقل منه عن طريق ارتداء ملابس أفخر وأكثر أناقة مما يرتدون .

وعلى كل حال فالرغبة فى الأناقة رغبة فطرية فى الإنسان صاحبته منذ فجر حياته . وتدل الآثار القديمة على أن الإنسان حتى فى مرحلة الوحشية كان يميل إلى الأناقة ؛ فعندما كان معظم جسمه عارياً كان يزينه بأنواع الوشم ويتفنن فيها ، كما استخدم بعد ذلك الحلى المختلفة ، وكان لابد أن يتطور هذا إلى ما نراه اليوم من أنواع الأقمشة وألوان الأزياء ومختلف وسائل التزين والحلى وما إلى ذلك . فلا عجب أن يتسابق صيادو الدببة والثعالب والنمور إلى صيد هذه الحيوانات لتقديم فرائها هدية إلى حسان باريس ولندن ونيويورك ، ولا عجب أن يتسابق رجال التعدين إلى الكشف عن الماسات والجواهر لتحلى بها الحسان أجيادهن فيتفوقن على أترابهن .





(شكل ١)
العصر الحجرى - يبين ارتداء الإنسان لجلد الحيوان



(شكل ٢)

يبين سكان إفريقيا - ويتضح فيه الجسم العارى المزين بالوشم



(شكل ٣)

زى بدائى للهنود الأولين

من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد - ٣٠ سنة قبل الميلاد

عصر ما قبل التاريخ	عصر البداري - عصر ما قبل الأسرات	قبل حوالى ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد
الدولة القديمة	العصر العتيق . ويشمل : الأسرتين ١ ، ٢ عصر الأهرام ويشمل : الأسرات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦	الأسرة ١ - حوالى ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد الأسرة ٣ - حوالى ٢٧٨٠ سنة قبل الميلاد الأسرة ٤ - حوالى ٢٧٢٠ سنة قبل الميلاد الأسرة ٦ - حوالى ٢٤٢٠ سنة قبل الميلاد
عصر الفترة الأولى	الأسرات ٧ - ١٠	حوالى ٢١٤٠ سنة قبل الميلاد
الدولة الوسطى	الأسرات ١١ - ١٣	الأسرة ١٢ - حوالى ٢١٤٠ - ١٧٨٥ ق.م
عصر الفترة الثانية أو عصر الهكسوس	الأسرات ١٤ - ١٧	حوالى ١٧٨٥ - ١٥٨٠ ق.م
الدولة الحديثة	عصر الإمبراطورية : الأسرات ١٨ - ٢٠ العصران التانيسى والبوبسطى : الأسرات ٢١ - ٢٣	الأسرة ١٨ - حوالى ١٥٨٠ ق.م الأسرة ١٩ - حوالى ١٣٤٠ ق.م الأسرة ٢١ - حوالى ١٠٨٤ ق.م
العصر المتأخر	العصران الإثيوبى والصاوى : الأسرات ٢٤ - ٢٦ العصرين الفارسى والإمديدى : الأسرات ٢٧ - ٣٠	الأسرة ٢٦ - حوالى ٦٥٦ ق.م الفتح الفارسى - حوالى ٥٢٥ ق.م الأسرة ٣٠ - حوالى ٣٧٨ ق.م
العصر الإغريقى الرومانى	عصر البطالمة العصر الرومانى العصر البيزنطى أو القبطى	فتح الإسكندر لمصر - ٣٣٢ ق.م بطليموس الأول - ٣٠٥ ق.م الفتح الرومانى - ٣٠ ق.م الفتح العربى - ٦٤٠ الميلادى

الملابس المصرية القديمة

مقدمة

يتوغل المؤرخون فى التاريخ عاماً بعد عام ويكشفون عن أقوام اندثروا منذ زمن طويل ، وقد يأتى اليوم الذى نتحدث فيه ببساطة وألفة عن الأزياء التى ارتدتها شعوب اندثرت قبل أن تقوم الحضارة المصرية بزمن طويل . على حين أن غالبية مصممى الأزياء الآن وخاصة أولئك الذين يُعنون بالأزياء المسرحية يبدأون تاريخهم للأزياء من الحضارة المصرية القديمة ، وقد عاشت وازدهرت حضارات أخرى فى الوقت الذى عاشت وازدهرت فيه الحضارة المصرية مثل حضارة الكلدانيين والآشوريين والبابليين وحضارة كريت وحضارة الفرس ، وكلها أثرت فى الحضارة المصرية القديمة وتأثرت بها . وسيكون فى مقدورنا أن نتحدث عن سيدنا إبراهيم الخليل الذى جاء إلى فلسطين وازدهرت بعده الحضارة الكلدية ، وكان أهلها من نسله كما يزعم الفراعنة . كذلك الحضارة الإيجية وقد وصلت إلينا فى شكل أساطير تعبر عن تطور الحضارة اليونانية ونموها . ويؤكد بعض المؤرخين أن هذه كانت امتداداً للحضارة المصرية ، وتصطبغ بألوان الفن المصرى والعلم المصرى .

وبذلك أثرت مصر عن طريق حضارة اليونان وحضارة الرومان من بعدهم فى الفن الغربى فى أوروبا وبالتالى فى الأزياء الأوروبية وهو موضوع هذا الكتاب . ومن الأحداث التى حدث فيها تأثر الغرب بالفن المصرى . حملة نابليون التى درس فيها العلماء الفرنسيون الحضارة المصرية القديمة . وحضارة الإسلام ١٧٩٨ (الحملة الفرنسية على مصر) .

ومهما يكن الأمر فحتى الآن تعتبر الحضارة المصرية أقدم الحضارات التى لابد لنا أن نبدأ من عندها حين نريد التحدث فى تطور الأزياء والواقع أن مستوى الحضارة المصرية فى هذا الميدان يعلو على المستوى الذى كانت عليه أوروبا حتى القرن السادس الميلادى ، ذلك لأن مقابر قدماء المصريين وتحفهم وما امتلأت به من كنوز وتحف تدل دلالة واضحة على أن هؤلاء القوم قد بلغوا من الترف والتأنق فى الزى مبلغاً كبيراً حتى إنهم لم يتخذوا من الزى مجرد غطاء للجسد ، بل كانوا

يقومون بعملية حضارية مركبة يقدرون فيها تأثير المناخ واللون ونوع النسيج . وقد ثبت لنا ذلك عندما حاول مصممو الأزياء المحدثون أن ينفذوا الأزياء المصرية كما رأوها فى رسومهم فوجدوا :

(أ) الجو : وهم راعوا جو مصر الحار ، فاتخذوا رداءهم من نسيج خفيف شفاف يتفق والجو الحار .

(ب) اللون : ونظراً لأن المصريين شعب ملون يميل إلى السمار فقد غلب فى أزيائهم اللون الأبيض ، وإن كان يزين أحياناً للنساء والمترفين من الرجال بكنار ملون .

(جـ) النسيج : وعرف قدماء المصريين فى وقت مبكر النسيج وخاصة التيل ، وتفننوا فى صناعة أنواع منه تختلف نعومة وشفوفية ، فمن النسيج الغليظ السميك إلى النسيج الرخو الشفاف ليلائم طبقات الشعب المختلفة ، وقد كان إما بلونه الطبيعى أو مصبوغاً أو منسوجاً ، برسومات ملونة أو مشغولة بأشغال الإبرة .

وبعد القرن الأول قبل الميلاد أدخل كل من الصوف والحرير النادر من البلاد الأخرى ، ولكن التيل ظل هو القماش الرئيسى .

الخصائص العامة للملابس:

تتميز الملابس المصرية القديمة بنموذجين من الملابس : الأول هو النوع الضيق البسيط عديم الثنيات ، الذى يظهر الجسم سواء أكان الزى يمتد من الرقبة أم من الصدر إلى عقب القدم ، والنوع الثانى عندما استعلموا الثنيات ؛ فإن هذه الثنيات تتجمع فى الأمام وظهر الجسم من الخلف .

وطريق تفصيل الملابس المصرية القديمة كانت دائماً بسيطة ، وإنما الاختلاف فى مظهر الزى من العصور الأولى إلى وقت الإمبراطورية فى الدولة الحديثة قد يأتى من كثرة الثنيات المستعملة وخاصة بعد استعمال الأقمشة الرخوة الشفافة . . هذا مع بقاء النماذج البسيطة مستعملة فى كل الفترات ؛ فمثلاً نجد فى عصر الإمبراطورية جميع النماذج المستعملة .

الزى البدائى:

يبدو أن الزى البدائى الوحيد الذى يحتل فترة ما قبل التاريخ عند قدماء المصريين هو عبارة عن شريط يحيط بوسط الجسم عند الردفين غالبا يكون من

النباتات أو ألياف الخضر ويعرف بالإزار ، ويربط هذا الشريط حول الوسط ويتدلى طرفاه من الأمام (شكل ١ أ) ، ويستعمل لحفظ آلات الصيد ، أو قطعة من قماش التيل الأبيض تلف حول الوسط إلى أعلى الركبتين من الخلف إلى الأمام ثم تربط ويتدلى طرفاها من الأمام ، وربما تمسك بين الأرجل كما فى شكل (١ أ ، ب ، شكل ٢ ، ٣) ، وغالباً ما يترك الطرفان يتدليان من الداخل بدلاً من الخارج (شكل ٣) . وهذا هو رداء العبيد . أما السادة فكانوا يرتدونه تحت الملابس ، وقد يرتديه فرعون أيضاً عندما يكون فى عمل كالصيد ، ولكنه فى هذه الحالة يكون ذا ألوان جميلة ، وعليه كثير من الزينة . أما فى الأحوال الرسمية فإن ملابسه تكون طويلة تحتوى على كثير من الثنيات ويرتدى تاجاً (شكل ٦) .

وتدل الرسوم واللوحات الملونة التصويرية والنحت فى المتحف المصرى وآثار قدماءالمصريين على تشابه زى الرجال والنساء فيما عدا اختلافات بسيطة نذكرها على حدة .

ويمكن تقسيم أزياء قدماء المصريين أساساً إلى أربعة أقسام بعد ذلك :

١ - المجول «الجونلة Skirt» بغطاء الكتفين Cape أو بدونه .

٢ - الصدرة أو القميص Tunic .

٣ - الرداء Robe .

٤ - الشال . . الملحف Shawl .

زى الرجال:

١ - **المجول** : ارتدى الرجال المجول ، وكان أطول وأعرض ، وأكثر صلابة من الزى البدائى الأول السابق وصفه «الإزار» واختلف طول المجول إما إلى ما فوق الركبة أو إلى قرب القدمين تقريباً ، واستعمل الرجال المجول بإحدى الطريقتين الآتيتين :

(أ) عمل ثنية كبيرة من الأمام كما فى شكل ٤ .

(ب) جعله ضيقاً من الخلف ، ويترك الاتساع كله للأمام لتعمل ثنيات متجاورة ويثبت من أعلى بحزام (شكل ٣) وتتطلب هذه الطريقة كمية أكبر من قماش أكثر ليونة . ويمكن تشكيل ذلك بطرق عديدة تتوقف على كمية القماش وطريقة عمل الثنيات الأمامية ،

وفى كلتا الحالتين يترك الجزء الأعلى من الجسم عارياً إلا من الطوق الكولة كما فى (شكل ٣) السابق . ويمكن تزيين الحزام المستعمل وعمله من الجلد أو المعدن أو من القماش ، وإذا استعمله العبد كتب عليه اسم سيده بالحروف الهيروغليفية .

٢ - لبس الملوك والنبلاء فنوع من الثياب يغطى الجسم ويبدأ من تحت الصدر مباشرة إلى منتصف الفخذ ويمر بطرف هذا الثوب على الكتف اليسرى من الخلف ويمسك بالطرف الآخر على الصدر من الجهة اليسرى بمثبت من المعدن ؛ ويثبت هذا الثوب فى مكانه بحزام حول الجسم (شكل ١٠) ويزخرف الحزام بزخارف كثيرة من المعدن أو الجلد أو من الخرز . ويدل نوع القماش المستعمل لهذا الثوب وعرضه على المركز ولقب الشخص الذى يرتديه .

٢ - الصدرة أو القميص:

تطور هذا النوع من الثياب تطوراً سريعا فى أثناء الأسرة الرابعة والأسرة الخامسة وسمى بالصدرة ، وهو عبارة عن ثوب بسيط ذى كُمَّين قصيرين جداً تفصل جزءاً واحداً مع الثوب أو بدون أكمام ، له فتحة مستديرة وفتحة من الأمام لدخول الرأس (شكل ٢ ، ١١ أ ، ب) وطريقة تفصيله (شكل ١١ ب) وهذا الثوب قد يكون من التيل السميك ويصل إلى الركبة ولا يحزم ، أو من التيل الشفاف ولا يحزم أيضاً ، أو من قماش رخو غير شفاف ويحزم ، وقد يصل إلى القدم أحيانا .

٣ - **الرداء** : بظهور الإمبراطورية الجديدة فى الأسرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، أى ١٥٨٠ - ١٠٨٤ ق .م أصبح من المعتاد فى الطبقة الأرستقراطية أن تغطى الجزء الأعلى من الجسم وكانت هذه بداية ظهور الرداء الكامل . . .

(أ) يعتبر هذا الثوب رمزاً للأناقة والفخامة ، ويتكون من قطعة قماش طولها ضعف قامة الشخص من الكتف إلى الأرض وعرضها من المعصم إلى المعصم أو من المرفق إلى المرفق الآخر إذا فرد الذراعان تطوى عند الوسط وتترك فيها فتحة مستديرة من أعلى وفتحة أخرى من الأمام ليمكن من ارتداء الزى ودخول الرأس من هذه الفتحة ، ويقفل هذا الزى من الجوانب بالخياطة من أسفل إلى أعلى تاركة فتحة من أعلى لدخول الأذرع . وقد لبس الملوك والموسيقيون هذا الزى مفتوحاً من الجانب (وشكل ١٢) يبينه وهو غير محزم ، ويصنع من قماش شفاف ، منقوش يظهر ما تحته وهو القميص عادة مع الباترون .

(ب) وتعمل فى هذا الثوب ثنيات بأشكال مختلفة وإن كانت جميعا تنتج من ضمه إلى الأمام . فملابس الرجال الخاصة بالاحتفالات فى الجزء الأخير من الأسرة السادسة عشرة تماثل الزى السابق . أى يترك الثوب مفتوحا من الجانبين ثم يلف حول الوسط حزام عريض من نفس القماش ويربط من الأمام بحيث يضم جوانب الثوب المفتوحة إلى الأمام . . هذا الحزام مساحته ٣٢ × ١٢٠ بوصة كما يظهر فى (شكل ١٣) فيبين من الزى نفسه الأشكال المختلفة التى تظهر ميل المصريين القدماء إلى ضم الزى إلى أجسامهم فيتضح شكل الظهر ، وتسمح بضم المساحات الكبيرة من القماش إلى الأمام على شكل ثنيات عديدة .

(جـ) فى بعض الأحيان يغطى هذا الحزام العريض الجزء المتوسط من الجسم عند الوسط وأحياناً أخرى يصل إلى نهاية الثوب من أسفل كما فى (شكل ١٤) ويصبح الحزام فى هذه الحالة ثوباً خارجياً آخر ، وتستعمل هذه الطريقة بشكل شائع بين الطبقة الغنية من الشعب . . الأكمام فى هذا الثوب لاتصل إلى أكثر من منتصف الذراع (المرفق) بينما تكون الزخرفة الوحيدة للثوب فى هذه الحالة هى الثنيات العديدة فى الثوب الخارجى (الحزام العريض) .

(د) وفى أيام الأسرة التاسعة عشرة أى حوالى ١٣٤٠ ق . م ، ازداد عرض الحزام وأصبح يغطى الثوب من الأمام علاوة على الخلف فأصبح أشبه مايكون بالميدعة (شكل ١٥) .

٤ - **الملحف (الشال)** : وهو النوع الرابع والأخير فى أزياء قدماء المصريين عبارة عن قطعة من القماش مساحتها ضعف طول الشخص من الكتف إلى القدم طولها ٤٠ ياردة تقريباً عرضاً . يلبس فوق الصدرة بأن يوضع القماش بدون خياطة أى كما هو الجهة اليسرى من الخلف أيضا . ثم يحزم مع الثوب الذى تحته بحزام حتى يثبت مكانه ثم يجذب طرف القماش من الخلف على الكتف اليسرى مرة أخرى ويلف حول الذراع اليسرى كما هو مبين فى (شكل ٨) .

زى الملوك : كانت الأزياء التى ارتداها ملوك قدماء المصريين تخضع لقواعد خاصة قديمة . فيرتدون فى المناسبات الخاصة مثل صيد الحيوانات أو السمك أو الطيور ، المئزر البدائى البسيط الذى يتكون من قطعة من القماش تلف حول منتصف الجسم بحيث يتدلى منها «ذيل ثور أو أسد» (شكل ١٠) ولم يعرف السبب الحقيقى لارتداء هذا الذيل حتى الآن ، ولكن يقال إن أهميته فى زى الملوك تيمنا بقوته .

يصنع هذا الإزار أو المئزر من قماش ثمين أو الجلد المغطى بطبقة من الذهب مزين بالصور أو بأشغال الإبرة . وكان القانون يحرم ارتداءه على غير النبلاء أو من يمنحهم الملك هذا الحق ابتداء من الأسرة الثانية عشرة إلى الأسرة الثامنة عشرة .

الشعر:

كان شعر الرجال عند قدماء المصريين دائماً أسود ومجعداً فهو يقص على شكل مستدير فى طبقات تغطى بعضها البعض حول الرأس (شكل ٢) وبعد ذلك أخذوا يطيلون شعورهم من الخلف ويتركون الأذنين عاريتين كما فى (شكل٤) أو يغطونهما كما فى (شكل ٣) وفى عهد الإمبراطورية غطوا شعرهم الطبيعى بشعر مستعار (شكل ٧) .

١ - وكان الشعر المستعار طويلا نهايته مربعة وأطرافه تجعد تجعيدات ملتوية (شكل ١٣) ويقال إنه فى عهد الإمبراطورية والفترة التى تليها (بعد عام ١١٥٠ ق . م) كانوا يصبغون هذا الشعر المستعار بألوان غريبة كاللون الأزرق أو الأحمر ، أما لونه الطبيعى فهو الأسود .

٢ - كذلك كانوا يفرقون الشعر من الوسط أيام الأسرة الثامنة عشرة وينساب بقية الشعر فى تموجات بسيطة .

٣ - وهناك نموذج آخر بسيط يبين الطريقة التى اتبعها فرعون ، يفرق الشعر ويمشط خلف الأذنين ، ويتدلى الجزء الخلفى على الرقبة ويرتب الجزء الباقى فى ضفائر صغيرة على جانبى الصدر من الأمام (شكل ٧) .

الشعر المستعار:

ويتخذ من الشعر الآدمى ومن لم يتيسر له ذلك يستعمل شعر ذيول الخيل أو الماعز ، ويصفف الشعر المستعار على شكل تموجات من أعلى تنتهى بضفائر رفيعة وكثيرة تتدلى من جميع الجهات ، ويظهر من النماذج المعروضة فى المتحف المصرى أن ألوانها تتراوح بين الأسود والبنى القاتم ، ولكنها تحتفظ بشكلها وترتيبها بلصق الضفائر والتموجات بشمع العسل . وإذا كان الشعر المستعار كبيراً جداً- ويستعمل هذا فى المناسبات - يبطن من الداخل بطبقة سميكة من نسيج الخضر (شكل ٩ ، ١٧ ، ١٨) .

أغطية الرأس للرجال:

١ - يغطى الرأس ذا الشعر المستعار قماش مخطط بخطوط عرضية (شكل ٧) ، وهذه هى الصورة المألوفة لدينا عن الفراعنة .

٢ - وقد يلف الرجل شريطاً بعرض بوصة أو اثنتين حول شعره أو حول الشعر المستعار كما تفعل النساء .

٣ - التيجان : وهى تعتبر أنواعا من أغطية الرأس خاصة بأعضاء الأسرة المالكة ، ولم تكن تصنع من معدن أو سواه من المواد الصلبة التى يمكن أن تأخذ شكلاً ثابتاً ، بل كانت تصنع من مادة كالقماش تلف وتأخذ الشكل المطلوب عند ارتدائها مثل العمامة ، (وشكل ٢٠) يبين مجموعة من أغطية الرأس عند قدماء المصريين .

(أ) تاج أوزيريس وهو عبارة عن تاج أبيض يرمز إلى الوجه القبلى وعلى جانبيه ريشة متعرجة . وقد لبس هذا أيضاً إله التمساح . ويقال إن الملوك والكهنة فى الفترة الأخيرة قد لبسوا هم أيضاً هذا التاج (شكل ٢٠ أ) .

(ب) التاج الأحمر وهو الذى يرمز إلى الوجه البحرى .

(جـ) تاج الوجهين وهو يشمل التاجين معاً (شكل ٢٠ جـ) ويبدو أن التاج كان يُشد على إطار مثبت على أسلاك متقاطعة ، يشد عليها قماش التاج بحيث تنتهى نهايات القماش وثنياته خلف أذن الملك .

٤ - غطاء رأس مزركش وهو أكثر تطوراً من الأنواع السابقة يشتمل على ريشتين على الجانبين فوق قرن ماعز يحيط بهما زوج من الثعابين المصرية القديمة من كلتا الجهتين بينما يتدلى من قرن الماعز زوج آخر من الثعابين . (شكل ٢٠)

٥ - غطاء رأس يشمل زيادة على ما سبق كمية من فروع نبات البردى وسيقانه تتوسط الريشتين على شكل «حزمة» كما يوجد ثعبان فوق الجبهة ، وقرن ماعز فوق كل أذن بحيث يلتوى إلى أسفل . (شكل ٢٠)

أما الرأس فيغطى بغطاء من التيل المخطط يسمى «خات» ويراعى بعد وضعه على الرأس أن يجمع طرفه الخلفى ويربط من الخلف . وهذا الغطاء خاص بالأسرة المالكة وقد وجد فى تماثيل المملكة القديمة وتماثيل الإمبراطورية الجديدة .

٦ - غطاء من أغطية الرأس القديمة كثيرة الزركشة وقد شاع استعماله فى فترة حكم الأسرات من ٢٧ - ٣٢ أى حوالى القرن السادس ق . م ، وهو عبارة عن قرنى ماعز يوضعان فوق الشعر المستعار وتقوم عليهما ثلاث مجموعات من أغصان البردى يحيط بكل منها شريط . وبين هذه المجموعات الثلاث ريشتان بينما يحيط بها من الخارج ثعبانان- وقد ارتدى غطاء الرأس هذا الآلهة والملوك على السواء . (شكل ٢١)

٧ - غطاء رأس مكون من المعدن يحيط بالرأس ويظهر فيه الثعبان الذى يوضع فى وسط غطاء الرأس بينما اختفى منه الصقر وخاصة منذ الأسرة الثامنة عشرة .(شكل ٢١)

٨ - هذا النوع من أغطية الرأس عبارة عن خوذة ملكية تستعمل وقت الحرب ولم يظهر هذا النوع فى مخلفات الفراعنة الأول .

اللحية :

كان الرجال حليقى الذقن وكانوا فى الاحتفالات الخاصة يلجئون أحياناً إلى تركيب لحى مستعارة لا تزيد على ٦ بوصات طولا مدببة الشكل وتثبت على الذقن بخيط رفيع (شكل ١٠) .

زى الكهنة :

يرتدى رئيس الكهنة زياً مصنوعاً من التيل وفوقه جلد نمر ، وكان هذا هو نفس زى فرعون عندما يقدم القرابين فى المعبد . أما بقية الكهان فقد تنوعت أرديتهم ؛ فأحيانا يرتدون قميصاً ضيقاً أو مجولاً من التيل مثبتا بشريط يلف حول الكتف أو يُلف حوله شريط من قماش عريض يضم الردفين وأحياناً أخرى يرتدى ميدعة ذات شريط يلف حول الرقبة وأحيانا أخرى ، يكتفى بارتداء عباءة مستديرة . وقد تعود الكهنة حلق رؤوسهم ، وقلما كانوا يستخدمون الشعر المستعار (شكل ٢٢) .

زى النساء :

١ - الجونلة «المجول أو النقبة»:

استعملتها فى أبسط صورة النساء البدائيات ، والرقيق منهن خاصة . استعملت

النساء الجونلة أو الجول كما هو مبين (شكل ٢٣) ، وهى تتكون من قطعة مستقيمة من القماش تثبت بشريط يلف حول الوسط مرة أو أكثر ويتدلى طرفه من الأمام إلى أسفل الركبة ، ويلبس مع هذا الثوب غطاء للأكتاف «حرملة» وهو قطعة مستطيلة أخرى من القماش (أو $\frac{3}{4}$ الدائرة) (شكل ٢٤) توضع على الكتفين من الخلف وتتدلى أطرافها على الصدر حيث تعقد وتتزين بعد ذلك بالطوق (الكولة) ويترك بقية الجسم أى الصدر والذراعان عارية .

٢ - الصدار : Tunic

هناك فارق بسيط بين صدار النساء وصدار الرجال من هذا النوع . كان صدار الرجال أكثر اتساعاً ، ويغطى معظم الجسم ، أما صدار النساء فضيق ووسطه عاليا يصل تحت الثديين مباشرة .

(أ) وكان أقدم نوع من هذا الصدار الذى ظهر ولم يتغير طوال المملكة القديمة والمتوسطة يشبه القميص النسائى الحالى تقريباً . وهو عبارة عن ثوب ضيق يبدأ من تحت الثديين مباشرة ، إلى العقب أو القدم ، ويرفع فى مكانه بشريط من القماش يشبه حمالات القميص . وهو ضيق عند الكتفين وعريض عند اتصاله من أسفلهما كما هو مبين (بالشكل ٢٥) ويترك الثديين والكتفين والذراعين عارية . وفى بعض الأحيان تثبت هذه الحمالات فى الصدار بأزرار وأحياناً كان الرداء من الضيق بحيث لا يحتاج لهذه الحمالات ، وهذا الضيق يظهر تفاصيل الجسم كما لو كان الرداء شفافا فى حين أنه من التيل السميك .

وفى الغالب يكون اللون واحداً إلا فى الحفلات فيطرز الرداء ويزين بالخرز الملون ، وهو يلبس من أسفل ويرفع إلى أعلى ويثبت بالحمالات التى تكون من لون مخالف للون الثوب ، ويصحب هذا الصدار غالباً زيق «كولة» مستديرة .

ويلاحظ أن المرأة العاملة كانت ترتدى قميصا قصيراً ليساعدها على الحركة بسهولة .

(ب) ومن هذا الصدار أنواع بكمين أو بدون كمين (شكل ٢٦) ، (شكل ٢) السابق ويلبس من أعلى من فتحة الرأس .

٣ - الرداء: Robe

تنوعت أشكال هذا الرداء عند النساء وأخذت صوراً مغايرة لما هو عليه عند الرجال .

(أ) فى الجزء الأخير من الأسرة الثامنة عشرة ظهر زى عريض آخر ندر وجوده قبل هذا الوقت يغطى الكتفين والصدر والجزء الأعلى من الذراعين (شكل ٢٧) ويتكون من قطعة قماش بعرض طول الشخص مرتين . . يطوى القماش من المنتصف وتترك فيه فتحة للرقبة كما فى زى الرجال السابق وصفه ، ويقفل الجانبان بالخياطة وأحياناً تترك مفتوحة ، ثم يضم طرفا الرداء من الجانبين ويربط بشريط رفيع طويل يتدلى من الأمام تاركاً الظهر بدون ثنيات أو يربط طرفاه الجانبيان بعقدة تحت الصدر مباشرة (شكل ٢٧) .

(ب) وفى بعض الأحوال يضم الرداء إلى الأمام وبدلاً من ربطه بشريط يربط طرفاه الجانبيان بعقدة تحت الصدر مباشرة (شكل ٢٨) .

٤ - الملحف «الشال»:

يتكون من قطعة من القماش ضعف طول الشخص من الكتف إلى القدم طولا و ٤٠ بوصة عرضاً . وتلف هذه القطعة من القماش حول الكتف اليسرى ، والجزء الأعلى من الذراع تاركة طرف القماش متدلياً على الذراع اليسرى ، بينما يلف الطرف الآخر على الكتف الأيمن ثم تحت الذراع اليمنى كما فى (شكل ٢٩) ثم يُعقد الطرفان بعد ذلك ، ومن ابتداء الإمبراطورية الحديثة صار القماش الشفاف السخى هو الزى السائد كما فى (شكل ٣٠) .

فضلت النساء هذا الزى فى الأسرة الثامنة عشرة لأنه يستر الجسم أكثر من غيره فضلا عن أنه سهل الارتداء والخلع واستبدلت النساء بالزى الضيق المعروف بالتيونيك (الصدار) هذا الزى لأنه يمثل التطور الثانى فى تاريخ الزى المصرى القديم الذى لا يغطى إلا الكتف والجزء الأعلى من الذراع اليسرى فقط .

الشعر وغطاء الرأس:

تقص النساء شعرهن قصيراً مثل الرجال أحياناً لكنه كان فى العادة يطول حتى يصل إلى الصدر ويُجمع إلى الخلف أو ينساب على الأذنين والظهر فى خصلات متساوية الأطراف . وكان فى الغالب أسود اللون متثنيا . وقد لبست النساء الشعر المستعار مثل الرجال ، وفى ألوان مختلفة ، وكان الشعر المستعار أسود يزين بحبات من الذهب تتدلى من التاج متبادلة مع الضفائر (شكل ١٧ ، ١٨ ، ١٩) أو حلقات

من الذهب بدلا من الحبات (شكل ٣١ أ) . وقد تغير الشعر المستعار فى الفترات الأخيرة وأصبح يمشط بطريقة طبيعية أكثر من سابقه وأخذ يطول حتى وصل إلى الوسط على الأقل (شكل ٣١ د) ثم يزين الشعر بعد ذلك برباط بعرض بوصتين يلف حول الشعر ويربط من الخلف ويترك طرفاه يتدليان (شكل ٣١ جـ ، د) وغالبا ما يزين غطاء الرأس من أعلى بزهرة اللوتس المعروفة ، وقد تغطى السيدة الشعر الطويل المستعار بغطاء رأس من القماش المزركش (شكل ٣١ هـ) .

الموسيقيون:

كانت الموسيقى عنصراً هاماً فى حياة المصريين نجدها فى حفلاتهم واستعراضاتهم وطقوسهم الدينية ، وقد تصحب الولائم الموسيقى والرقص أيضاً و(شكلا ٢٦ ، ٣٠) يمثل كلاهما فتاة تلعب على إحدى الآلات الموسيقية ، وقد استعملوا أدوات موسيقى منها العود ويحوى ١٢ وتراً ، وفى الفترة الأخيرة من الأسرة الثامنة عشرة صنعوا هذا العود وله صندوق صوتى ويتكون الناى من فرعين أو ثلاثة فروع . ويلاحظ أن الموسيقيين لم يتميزوا بزى معين .

الأقدام:

كانت أقدامهم فى الغالب عارية وقد تتشابه أغطية القدم للرجال والنساء على السواء ؛ فقد لبسوا جميعا الصنادل ، وكانت هذه الصنادل بسيطة ولكنها تختلف عن الصنادل العادية المألوفة فى أن لها مقدماً مستدقاً ومرفوعاً إلى أعلى وكان الصندل يصنع من جلد الغزال أو من ألياف البردى المضفرة أو الجلد المدعم بالشريط الذى يربطه إلى القدم وإن لم تكن هذه الصنادل تحلى بأى حلية غير هذا الشريط الذى يربطها إلى القدم ، إلا أنها يمكن أن تحلى بالذهب والألوان الأحمر الفاتح والأبيض . وقد لا تحتذى السيدة فى حالة الحداد ، أى حذاء وكذلك الراقصة ، و(شكل ٣٢) والصورتان الأخريان تبينان بعض أشكال الصنادل المختلفة .

أدوات الحرب:

(شكل ٣٣) يبين رمسيس الثالث يرتدى الدرع الملكى للحروب ولم يرتد زى الحرب بل ارتدى ثوبه الفاخر لهذه الفترة ، وهو يلتف ويلتصق بالجسم تماماً تحت الذراعين حتى لا يتدلى عندما يسوق عربته ذات الحصانين ويمسك بيده اليسرى

القوس بينما يمسك الحربة بيده اليمنى . و (شكل ٣٤ أ ، ب) يبين أدوات الحرب كما وصفها شامبليون من الرسوم الموجودة على قبر رمسيس ، وهى المعطف والخوذة المعدنية الخاصة بالحروب و (شكل ٣٥ أ ، ب) عبارة عن سيف من نفس المقبرة و (شكل ٣٦) يبين حامل الرمح وحامل القوس يرتدى الخوذة وهما مميزان للأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ، والجزء المثلث المقوى الذى يشبه الميدعة ، ويرى فى زى الرجل حامل الرمح من الأمام ويوجد غالباً فى زى العساكر فى الإمبراطورية الحديثة .

الجواهر والمصوغات :

كانت المعتقدات والعادات المصرية القديمة قبل عام ٢٠٠٠ ق . م . تحثهم على الاحتفاظ فى مقابرهم بكل ماقد يحتاجون إليه فى حياتهم الأخرى ، من أدوات الدفاع وأوعية الطعام والشراب والحلى وأدوات الزينة ، وما إلى ذلك لأنهم يعتقدون فى عودة الروح إلى جسم الميت وفى أنه يصبح بعد عودتها فى حاجة إلى مثل ما كان يحتاج إليه فى حياته الأولى ، وقد كانت أدوات الزينة متعددة أهمها .

الطوق «الكولة» :

هى التى تحلى الزى سواء عند الرجال أو النساء وهى مميزة للزى المصرى القديم مستديرة ومسطحة وتمتد من نهاية الرقبة إلى الأكتاف والصدر . وكانت تصنع من الخرز مختلف الأشكال أسطوانى الشكل ينظم فى أسلاك خاصة بأشكال مختلفة جميلة ، وغالباً فى صفوف . وهذا الخرز يصنع من الخزف المطلى والأحجار نصف الثمينة أو الذهب ، وقد ترى بعض الألوان من الخرز الأبيض والأسود المنظم فقط . (شكل ٣١)

أما ما وصل إليه الصائغ المصرى من الدقة الفنية فتدل عليه المجوهرات التى عثر عليها فى دهشور . والواقع أن كنز دهشور قد أهدى إلى العالم مجوهرات -لأميرات من الدولة الوسطى- فريدة فى حسن ذوقها ، من بينها تاجان لا نظير لهما فى حلاوة السبك ورقة الذوق . هذا إلى صدريات من ذهب مرصع بأحجار ثمينة وأساور ، وتعاويذ وعقود صنعت من أثمن المواد ، غير أن صياغة الصدريات قد أخذت تهبط بعض الشىء فى أواخر الأسرة الثانية عشرة كما يشاهد ذلك فى الصديرية المنسوبة للملك (أمنمحات الثالث) وقد ساد فى صياغة العقود استعمال أحجار «الجمشت» والكرنالين وكانت تصاغ فى هيئة حبات مستديرة مع حبات الذهب .

وظهرت كذلك لأول مرة فى التاريخ المصرى القديم الجعارين واستعملت فى صور تعاويذ ثم اتخذت منها أختام . وكانت فى بادئ الأمر تستعمل غالباً فى الزينة كأن تكون على أسورة أو خاتم وقد صنعت من أحجار نصف كريمة عارية من أي نقش ، ثم صنعت بعد ذلك من الخزف المطلى وحليت بأشكال حلزونية على باطنها الذى كان يصنع مسطحاً لهذا الغرض . ويمكن الحكم على مقدار ذوق القوم السليم فى اختيار المادة التى كانت تصنع منها هذه الجعارين وفى الشكل واللون وعظم انتشارها بما نشاهده فى القطع المنتخبة التى عثر عليها حتى فى الجبانات الصغيرة جداً .

أدوات الزينة :

تشمل أدوات الزينة عند قدماء المصريين دهان العين المسمى «بالكحل المصرى» وقد أتى به فى الأسرة الثانية عشرة الشعوب الآسيوية ، وفى الأسرة الثامنة عشرة والأسرة التاسعة عشرة جاء به أقوام من غربى آسيا .

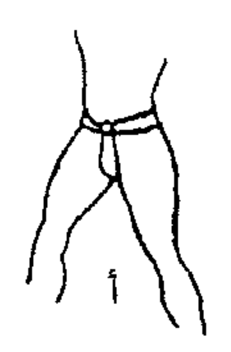
طلاء الوجه :

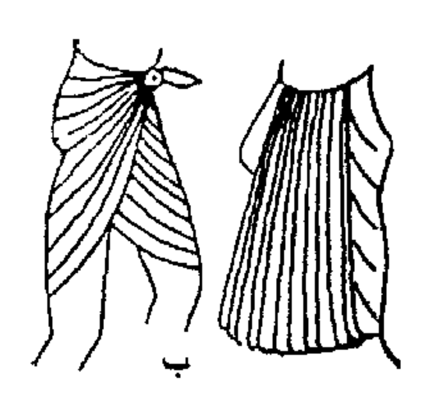
بالإضافة إلى الدهان حول العينين ربما دهنت السيدة المصرية خديها باللون الأحمر .

الزيوت الدهانات الزبدية :

ووجد فى أدوات زينة طبقة معينة من المصريين القدماء الزيوت ، والدهانات الزبدية والروائح . ففى جو مصر الحار لابد من دهان الوجه بمثل هذه الدهانات . وكانت الدهانات أكثر من نوع ؛ فقد كانت الزيوت المستعملة للطبقة الفقيرة هى الزيت الخروع ، وزيت الزيتون وكذلك زيت اللوز ، واستعملوا الحناء لأيديهم وأظافر أرجلهم . وقد يقال إن الإغريق قد استفادوا بلا ريب من الحناء المصرية فى صباغة الشعر ، ويقال أيضاً إن قدماء المصريين استعملوا الحناء فى تلوين الشعر المستعار .







(شكل ١)
الإزار من النباتات
أو ألياف الخضر



(شكل ٢)
عامل يرتدى الازار
عليه القميص



(شكل ٣)
عبد فى زى مصرى
قديم بسيط



(شكل ٤)
كاتب ارتدى المجول بكسرة
كبيرة من الامام



(شكل ٥)
المجول بها ثنايا من الأمام
وحزام مزركش



(شكل ٦)
حفر على عرش توت عنخ
أمون يمثل فرعون جالسا



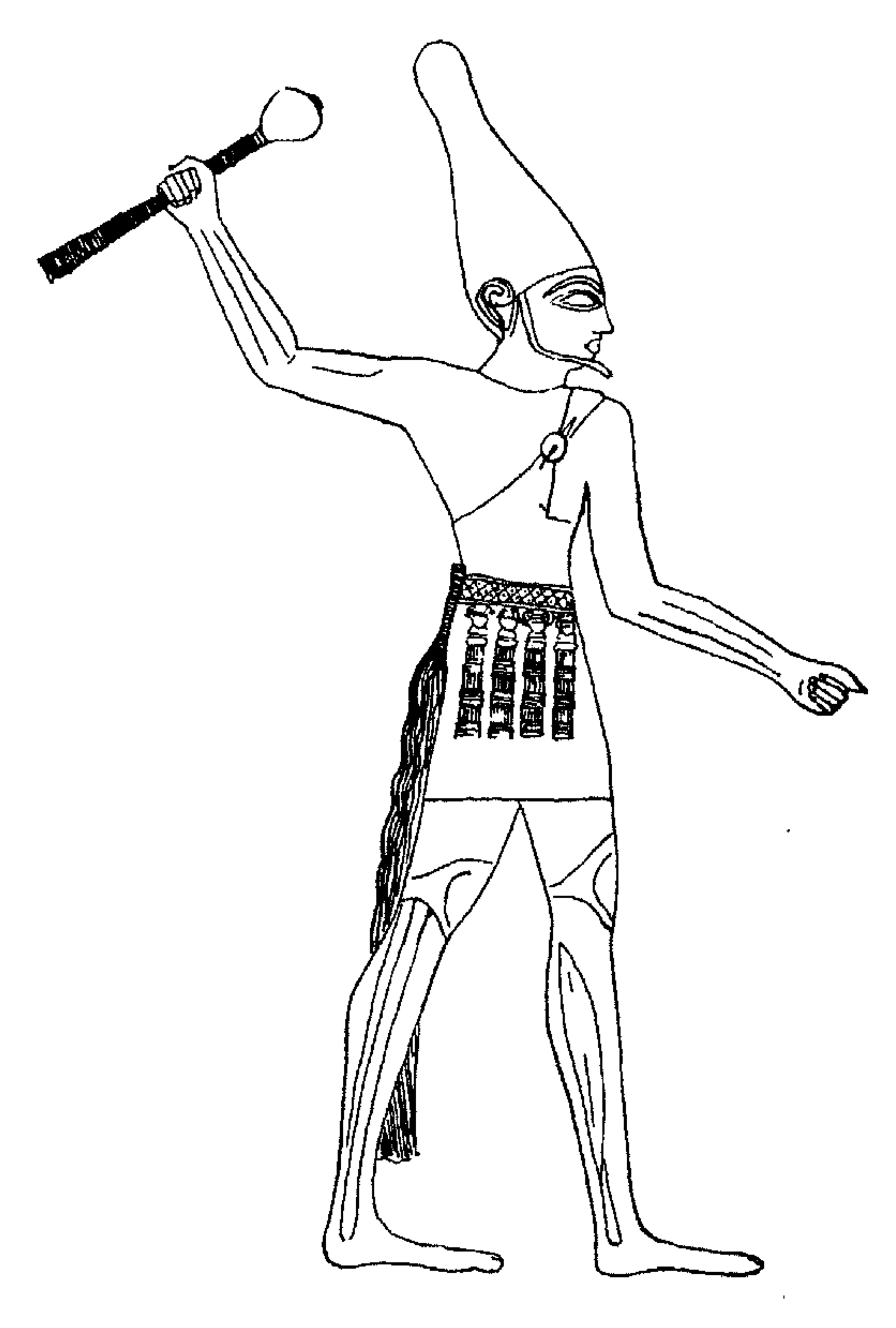
(شكل ٧)
مجول على شكل كسرات
وغطاء للشعر المستعار



(شكل ٨)
يبين الشال فوق التيونيك



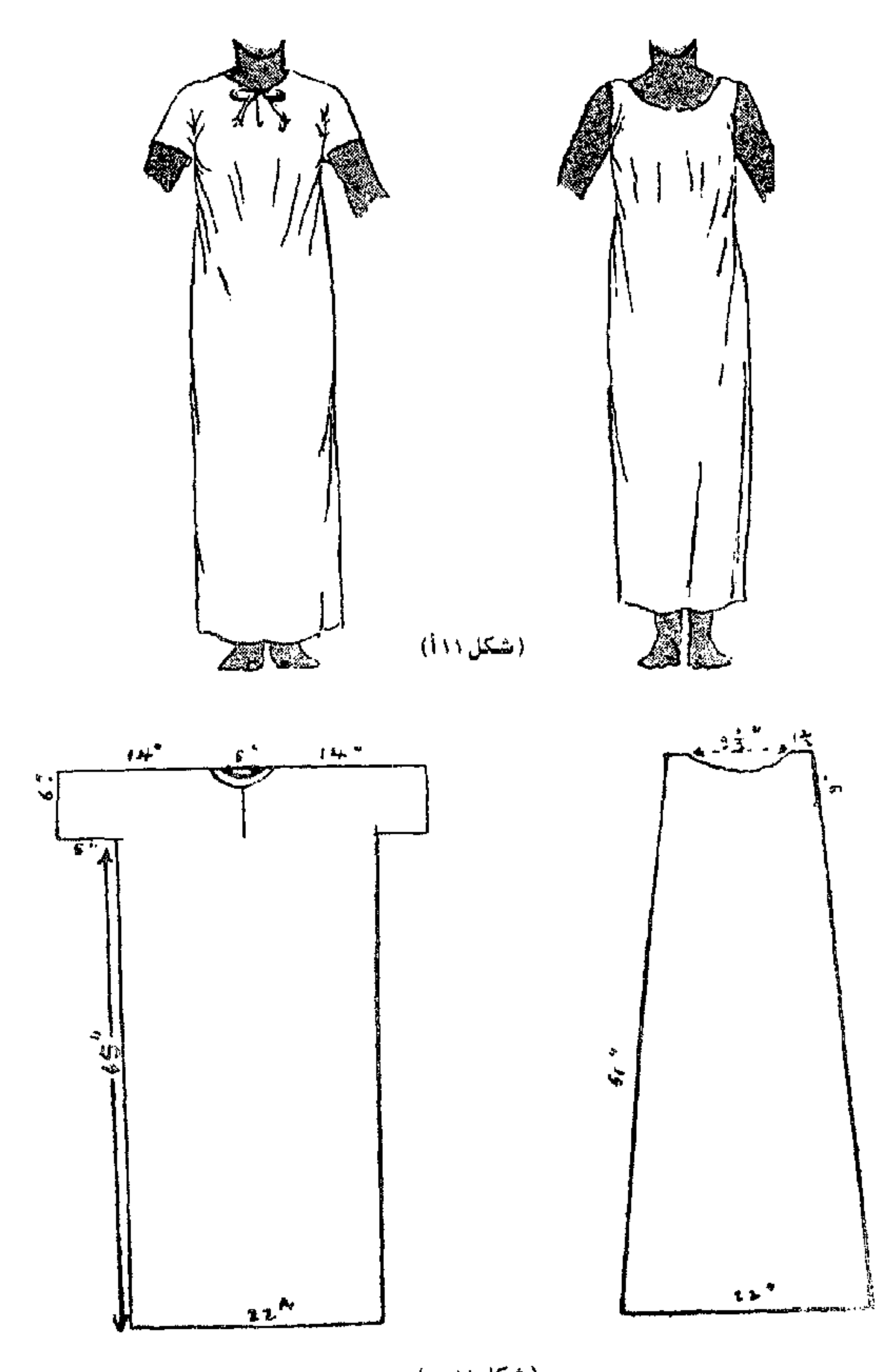
(شكل ٩)
نبيل يرتدى الرداء والحزام



(شكل ١٠)

الملك نارمر منتصراً وهو يرتدى ثوباً يغطى الجسم

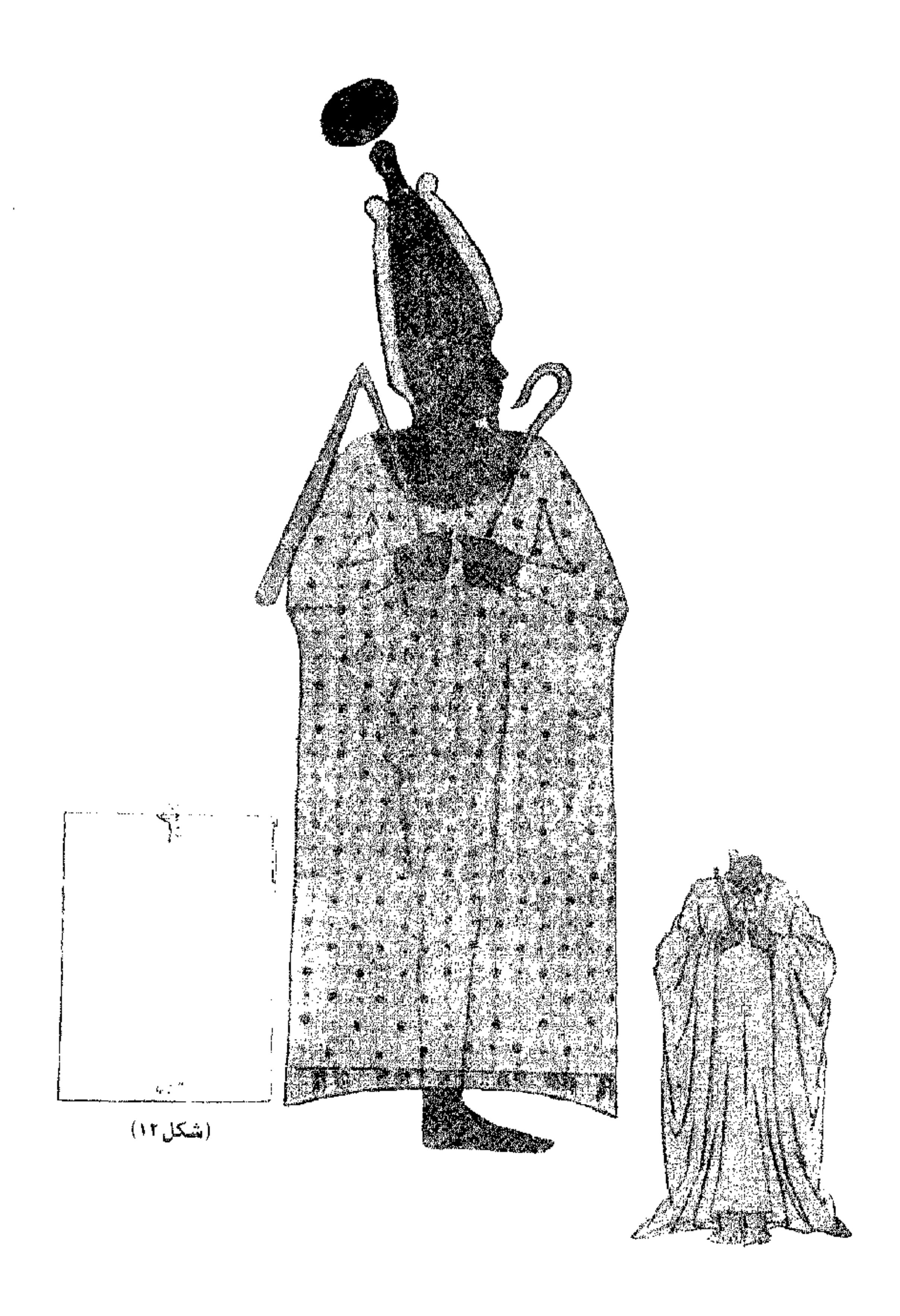
ماعدا الذراع الأيمن كما يظهر ذيل ثور أو أسد



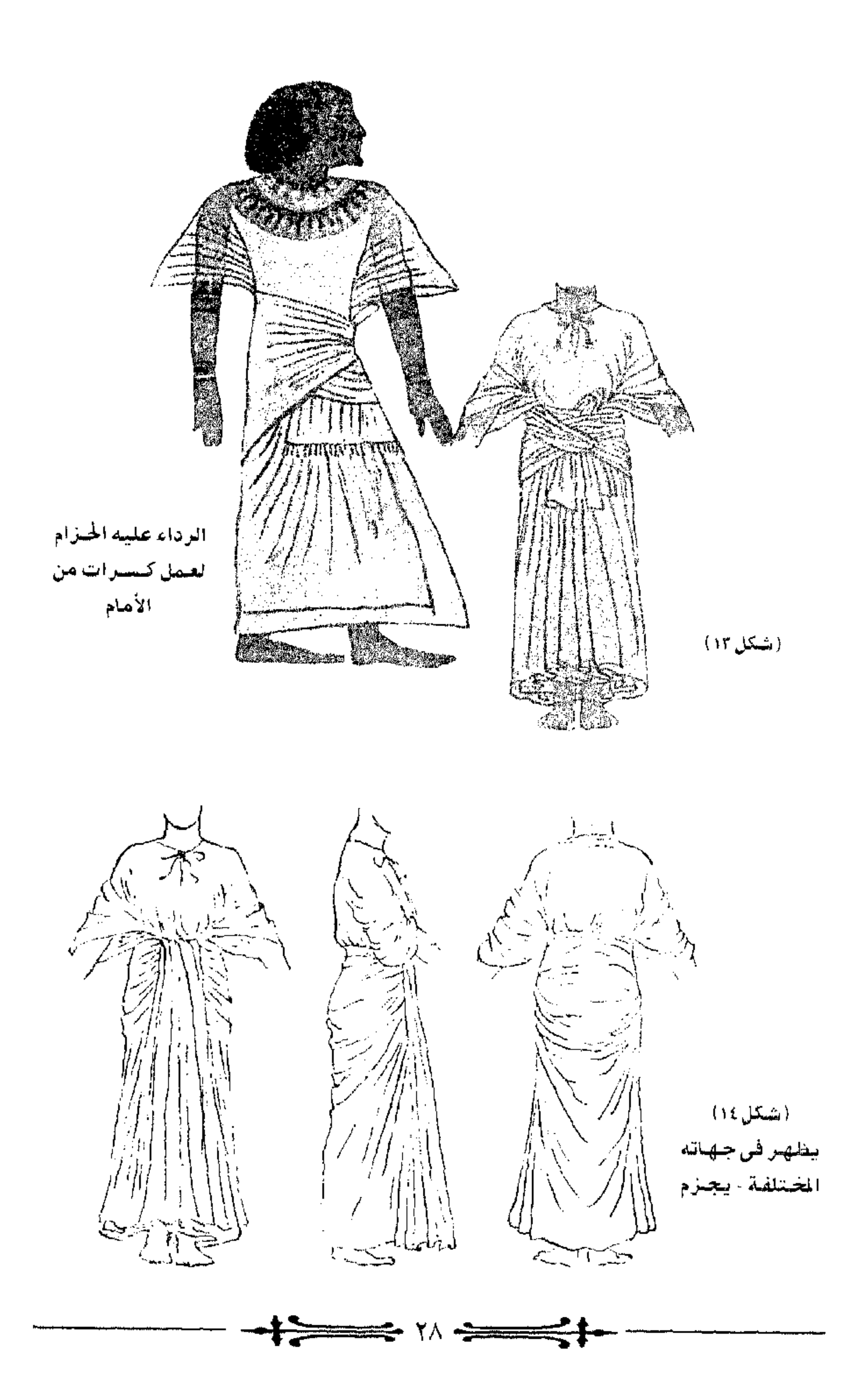
(شكل ١١أ)

(شكل ١١ ب)

يرجع هذا الزى إلى ١٥٠٠ - ٢٧٥٠ ق. م أول طراز من القميص المصرى ويلبس من الرأس ويصنع من التيل السميك نوعا



(شكل ١٢)


الرداء عليه الحزام
لعمل كسرات من
الأمام

(شكل ١٣)

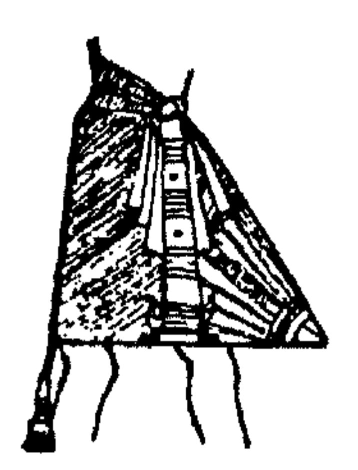
(شكل ١٤)
يظهر في جهاته
المختلفة - يحزم



(شكل ١٥)
زى الحاكم والملك فيما بعد



(شكل ١٦)
زى الأسرة التاسعة عشرة

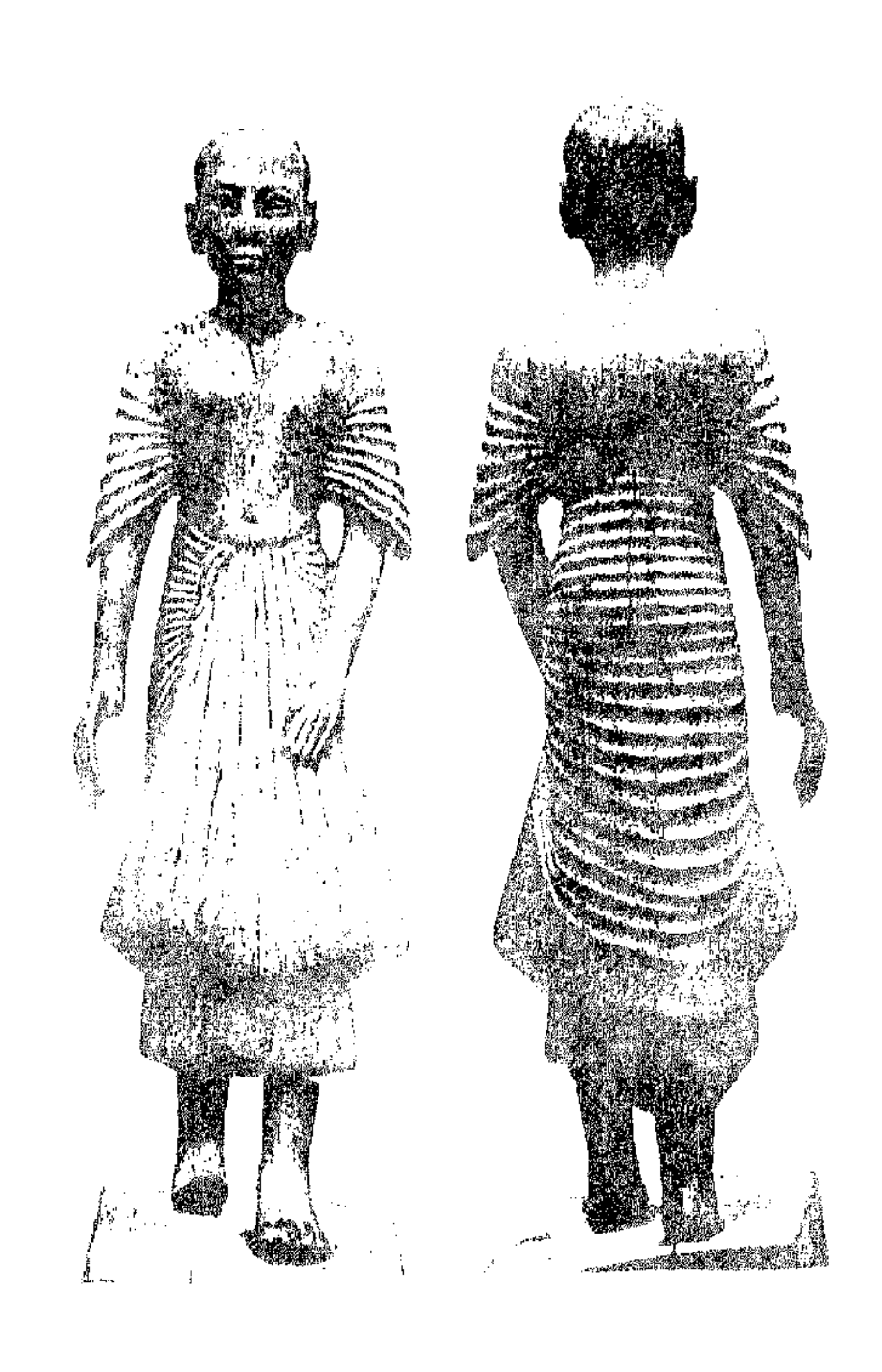


(شكل ١٧)
الشندوت





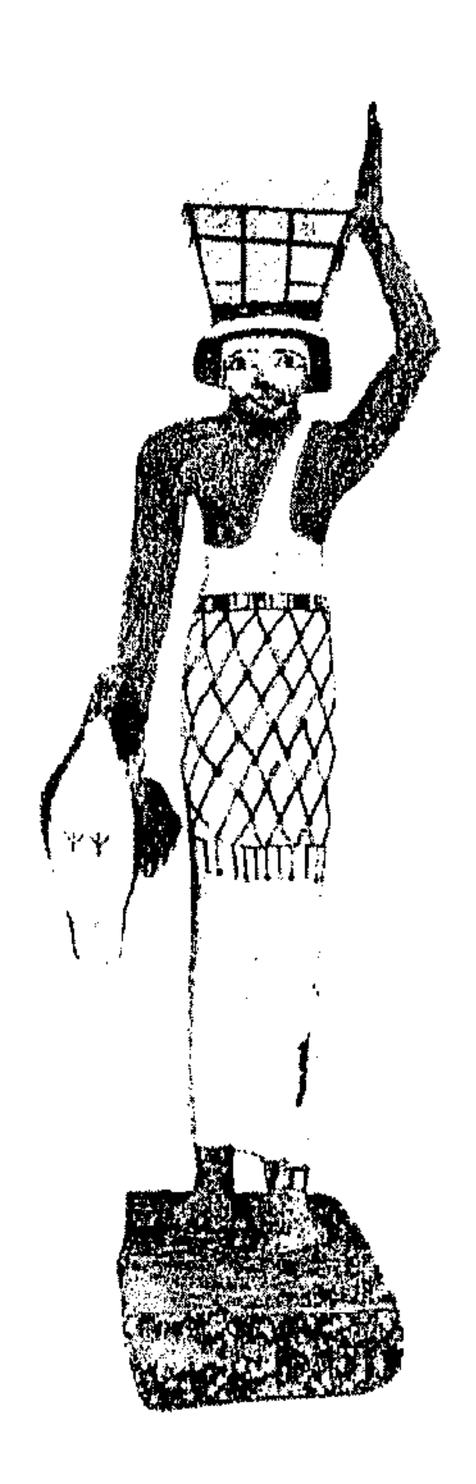
منظر لتمثال من عهد الدولة الحديثة نرى صورته من أمام و من
خلف يحمل النقبة الخارجية و قد اختصرت فبدت و كأنها
قطعة من قماش ملفوفة حول الخصر (متحف كوبنهاجن)

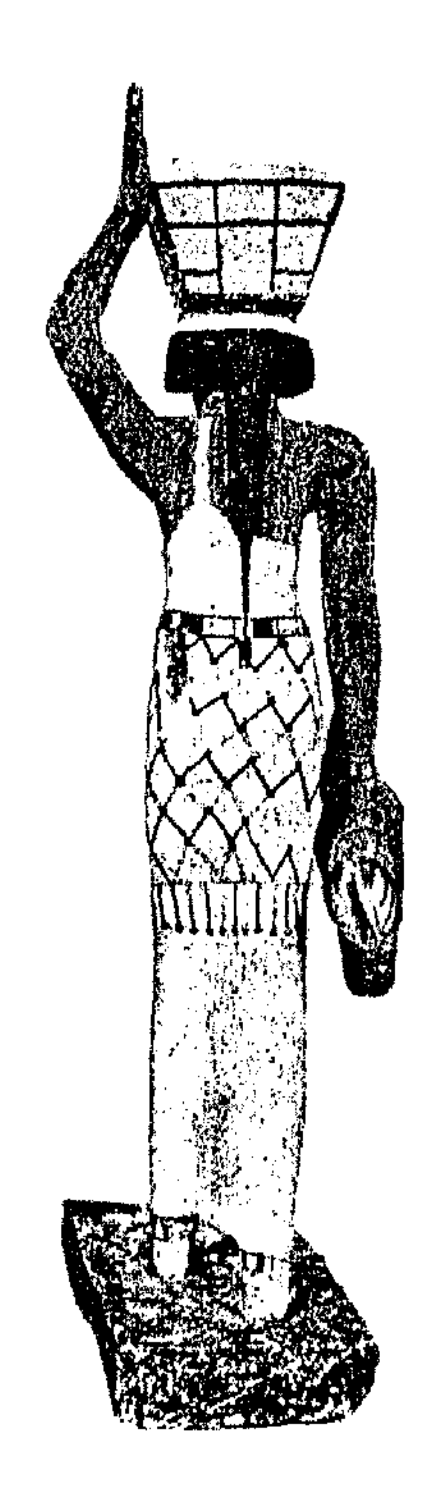


(شكل ١٥)

تمثال من نهاية المملكة الحديثة من الأمام والخلف

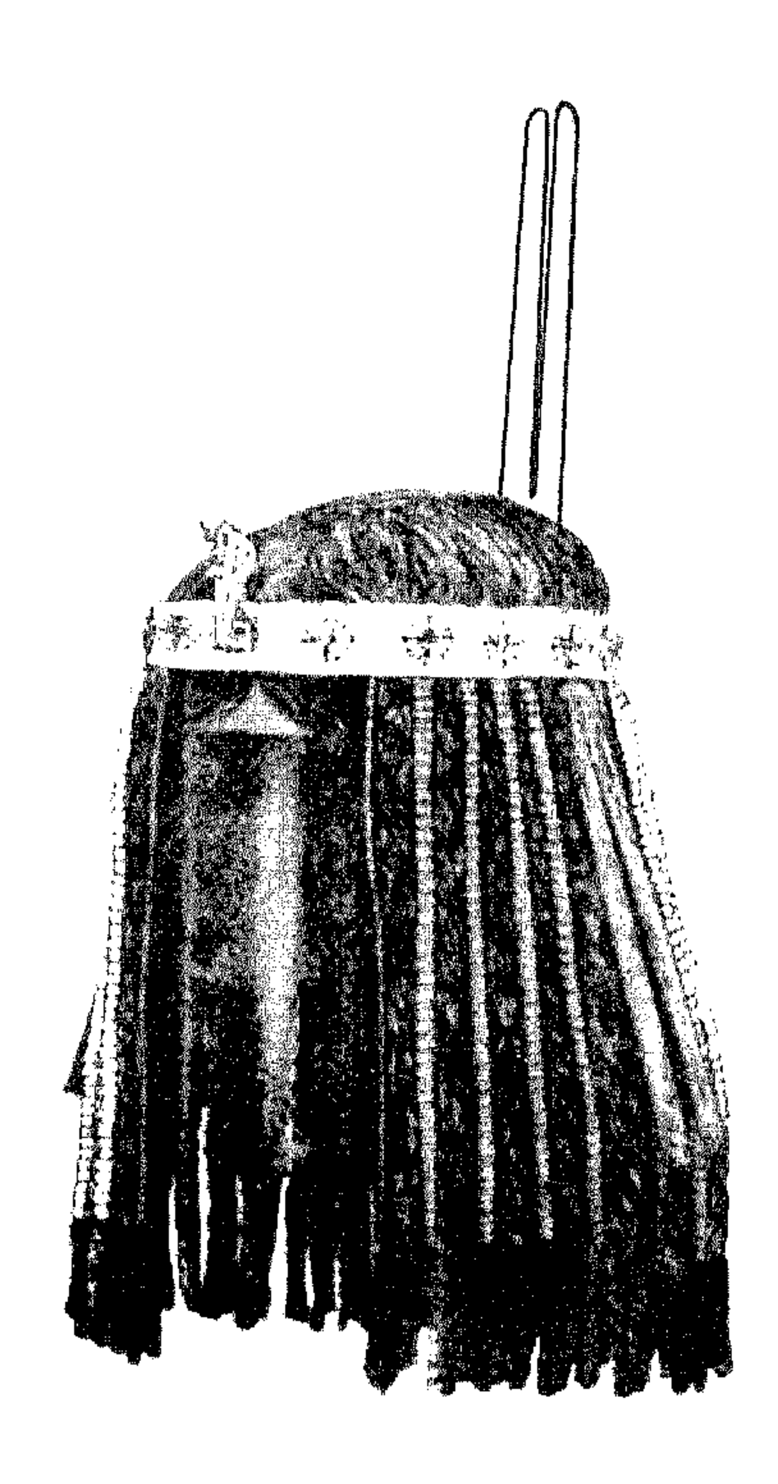
يرتدي الحزام العريض الذي يبدو كالجونلة



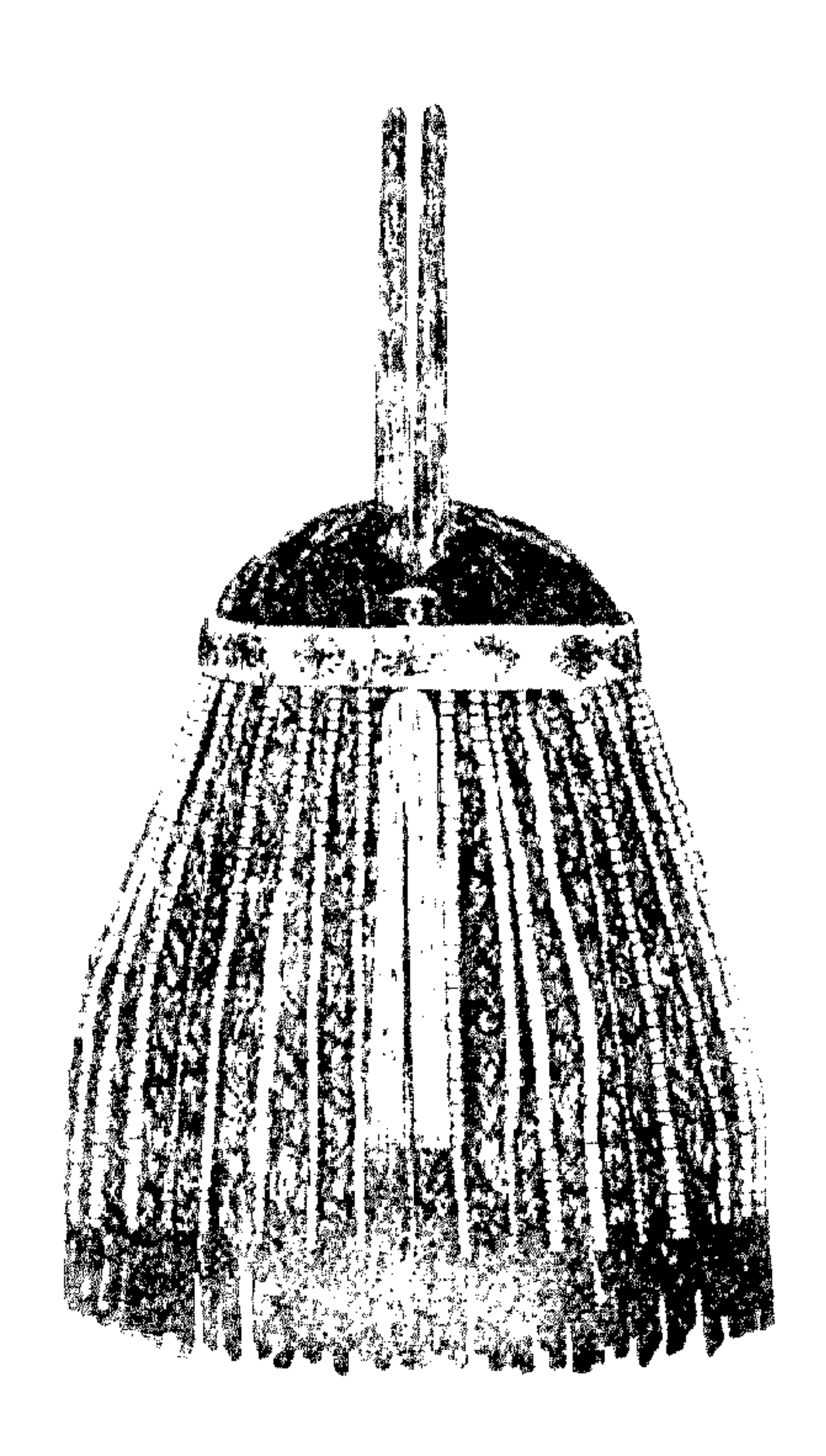


(شكل ١٦)

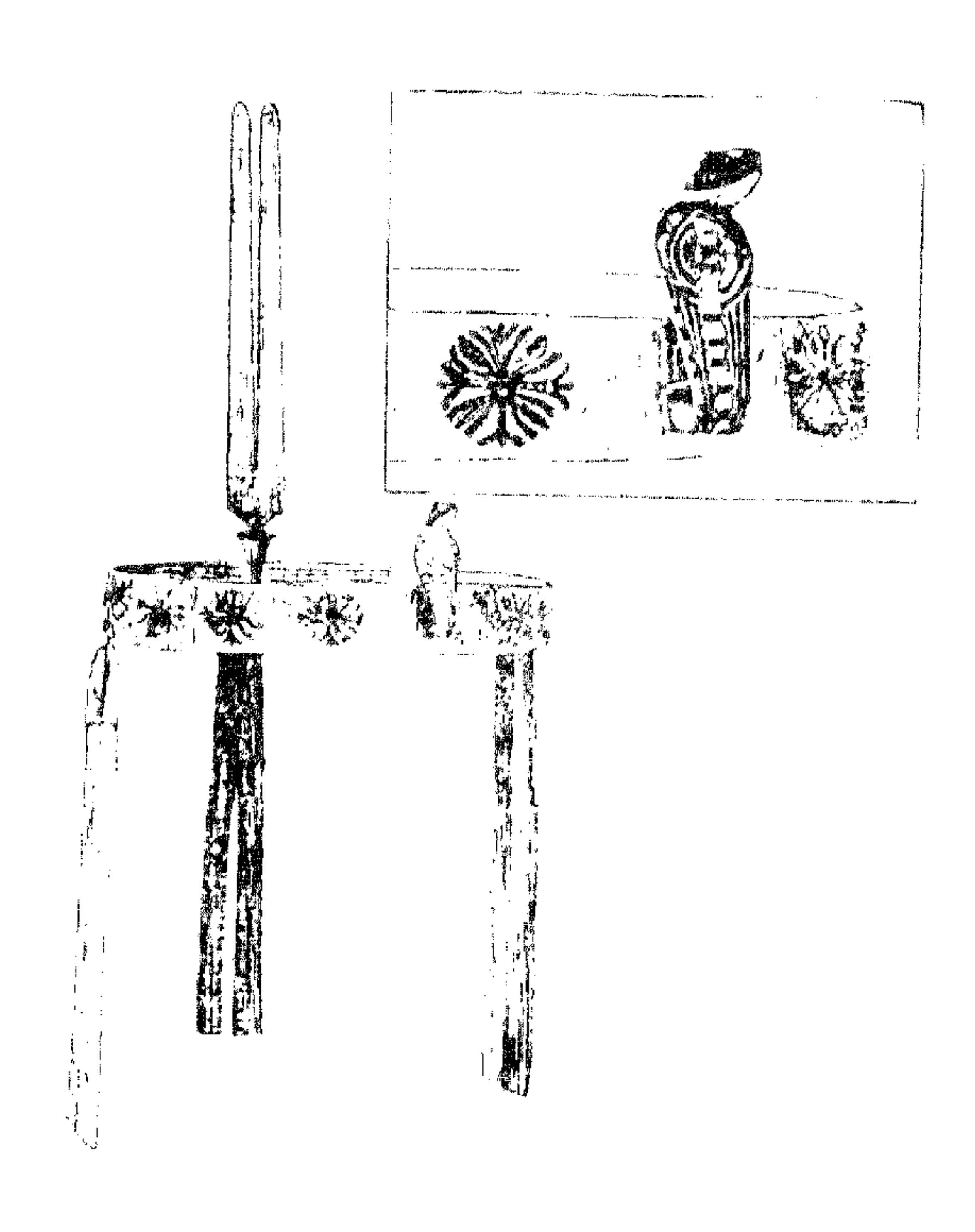
شكل يمثل جارية من حاملات القرابين، وقد ارتدت ثوبا مشدودا إلى أحد كتفيها بحمالة، ومن فوقه نقبة شبكية النسيج محلاة بالخرز (من قبر «نخت» بأسيوط وترجع إلى عهد الدولة الوسطى)



(التاج شكل ١٧)
الصورة تبين منظراً أمامياً للشريط الذهبى المحيط
بالشعر المستعار والذى تتدلى منه فروع من حبات ذهبية



(التاج شكل ١٨)
من الخلف والأنابيب الذهبية التي ترى هنا كلها مقلدة غير
اصلية مستعارة و الصورة من متحف العاصمة بنيو يورك



(التاج شكل ١٩)

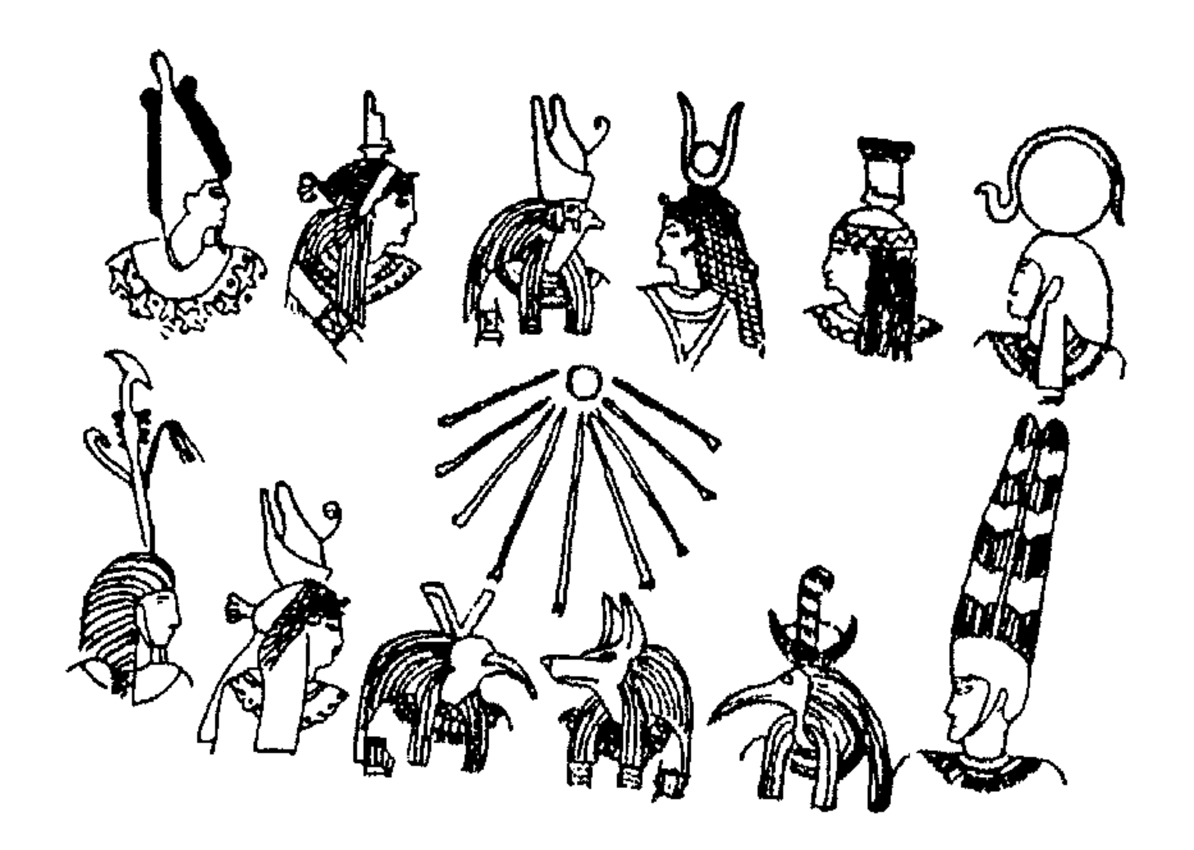
الحلقات الأصلية كما ترى في متحف القاهرة

أغطيه الرأس المختلفة لقدماء المصريين

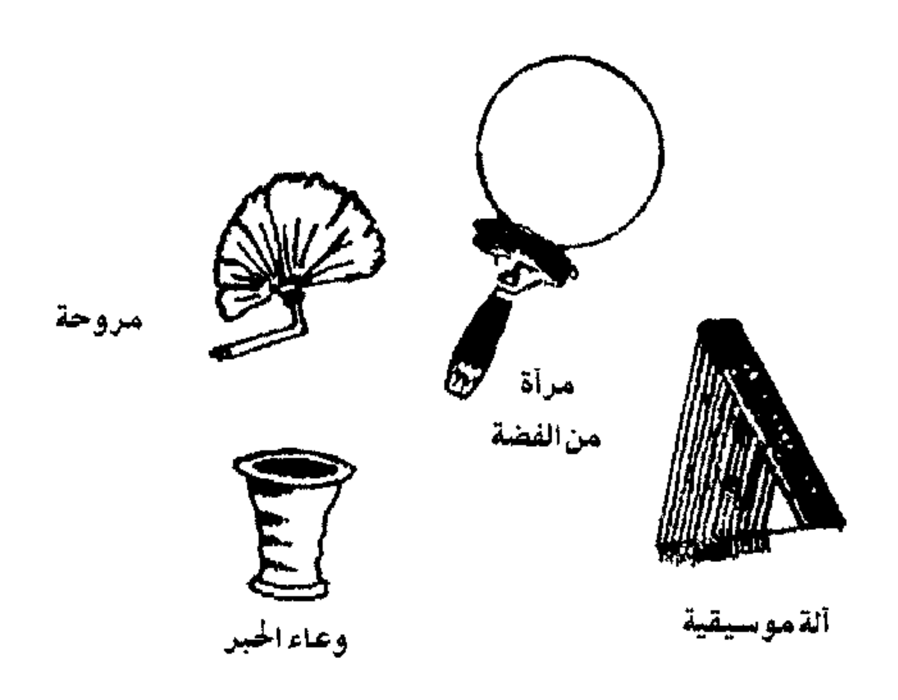


(شكل ٢٠)

(شكل ٢١)



بعض أغطية الرأس الرمزية عند قدماء المصريين



بعض الكماليات



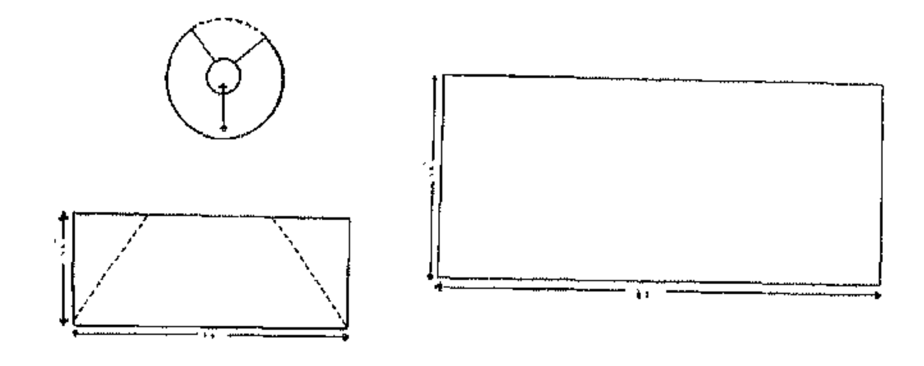
(شكل ٣٢)

يبين زى الكهنة



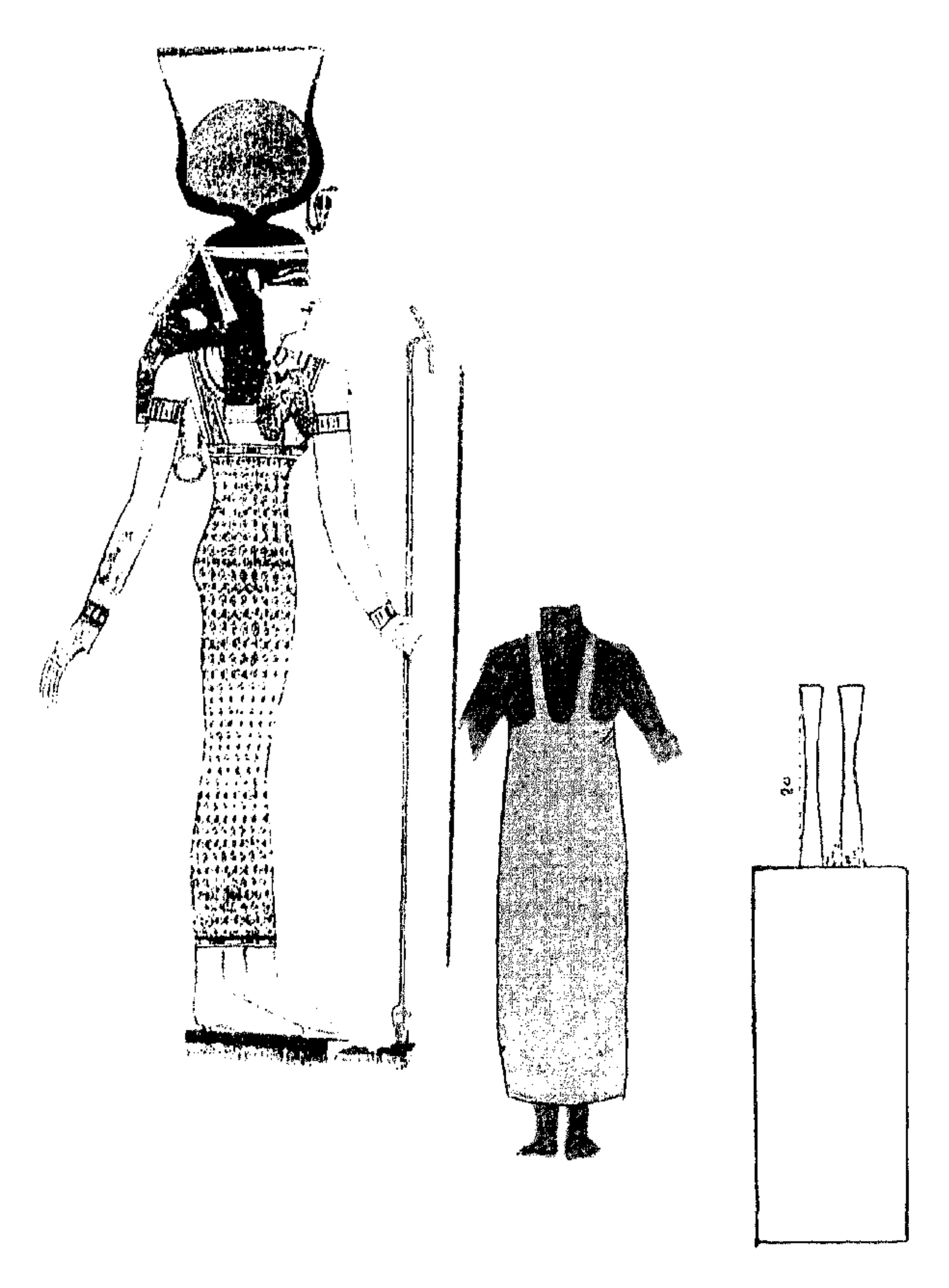
(شكل ٢٣)

طراز الجونلة «التنورة» والحرملة. والتنورة مشدودة
حول الوسط بشريط ضيق معقود حول الجسم



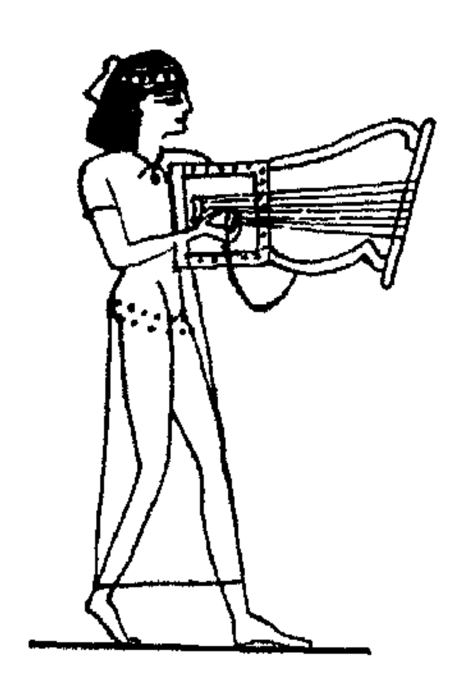
(شكل ٢٤)

باترون الجونلة والحرملة والكولة



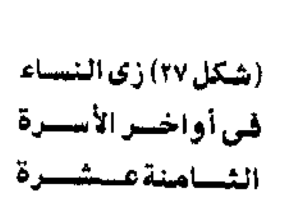
(شكل ٢٥)

شكل الصدار النساء والباترون وغطاء الرأس



(شكل ٢٦)
قميص ذو كُمّين قصيرين





(شكل ٢٧) زى النساء
فى أواخر الأسرة
الثامنة عشرة



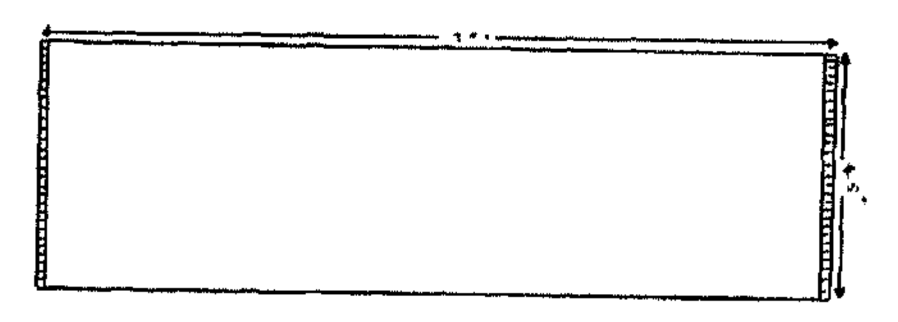
(شكل ٢٨)

يرجع هذا الزى إلى عام ١٤٥٠ ق. م وهو شبيه فى تفصيله ورسمه بالزى السابق غير أن ظهره قد سحب إلى الأمام وربط فى عقدة تحت الصدر مباشرة

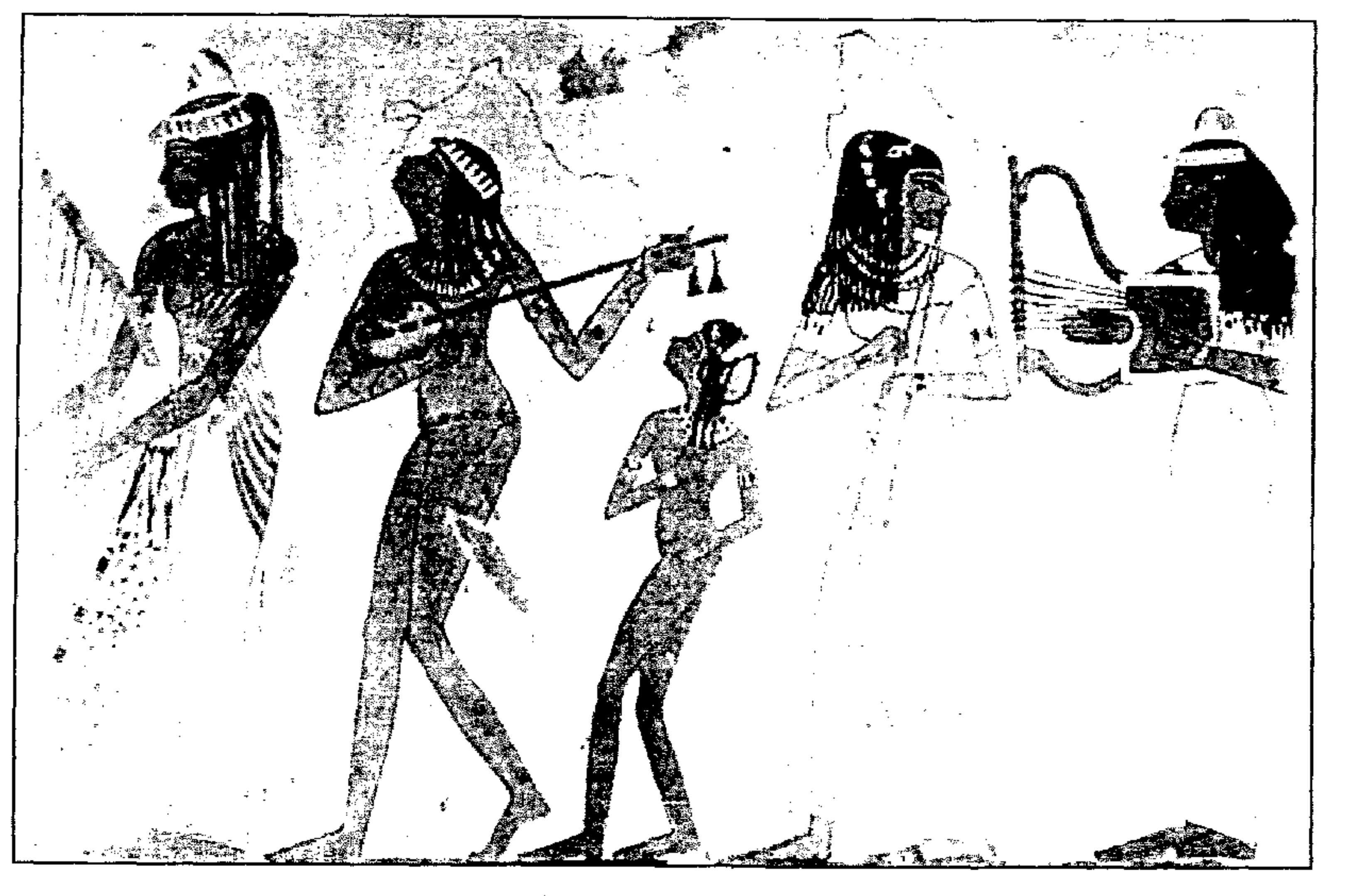


(شكل ٢٩)

كاهنة فى طراز الشال



شكل المقطع

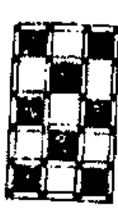


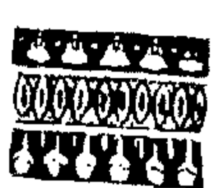
(شكل ٣٠) منظر يمثل جوارى يعزفن وقد اختلفت أزياؤهن - فمنها الأبيض الطويل الشفاف ومنها غير ذلك وفي الوسط فتاة وصبية عاريتان إلا من القلائد والأساور وزينة الرأس (من طيبة ويرجع إلى عهد الدولة الحديثة)

النقوش المصرية القديمة

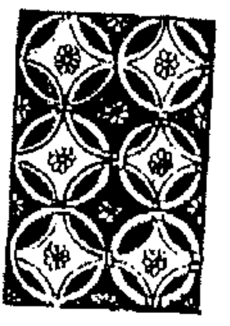








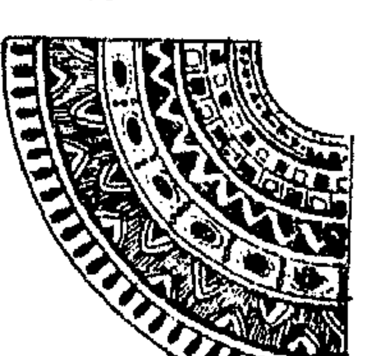




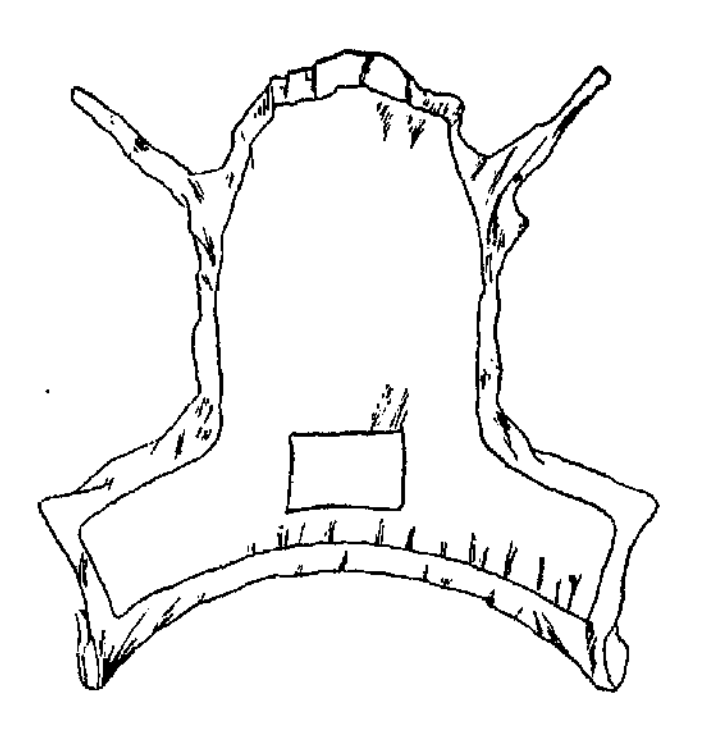




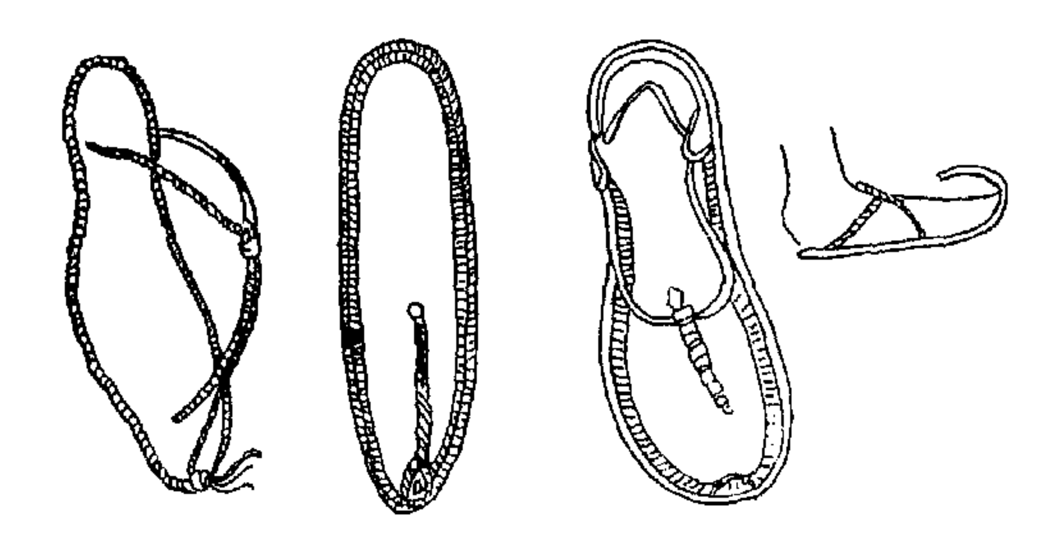




(شكل ٣١) الكولة

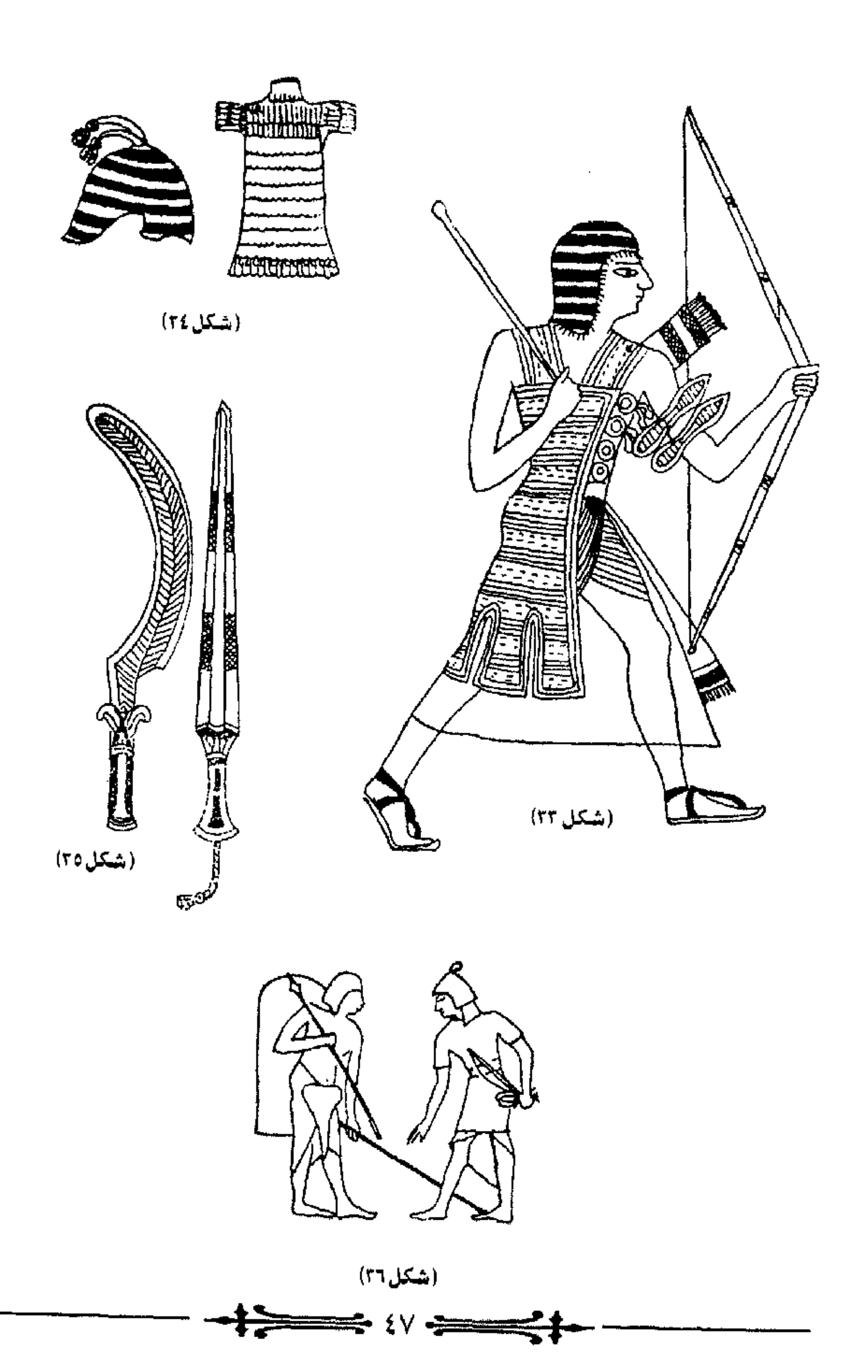


الازار من جلد الغزال فى متحف بوستن الجزء الأول منه
Cutwork علـى شـكـل شـــــبـكـة - يـرتـديـه الجنـود



(شكل ٣٢)

يبين نماذج مختلفة من الصنادل

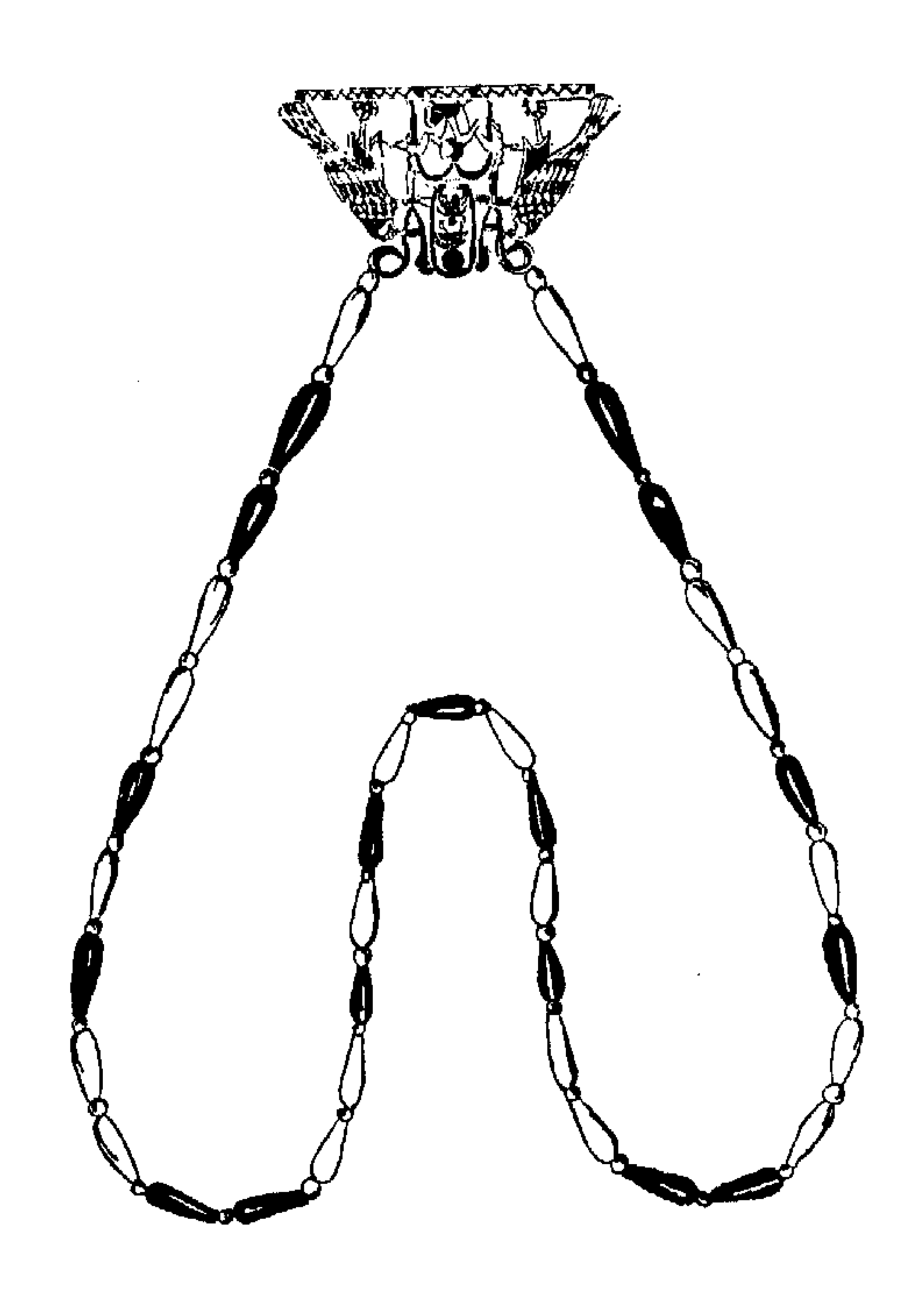


(شكل ٣٤)

(شكل ٣٣)

(شكل ٣٥)

(شكل ٣٦)

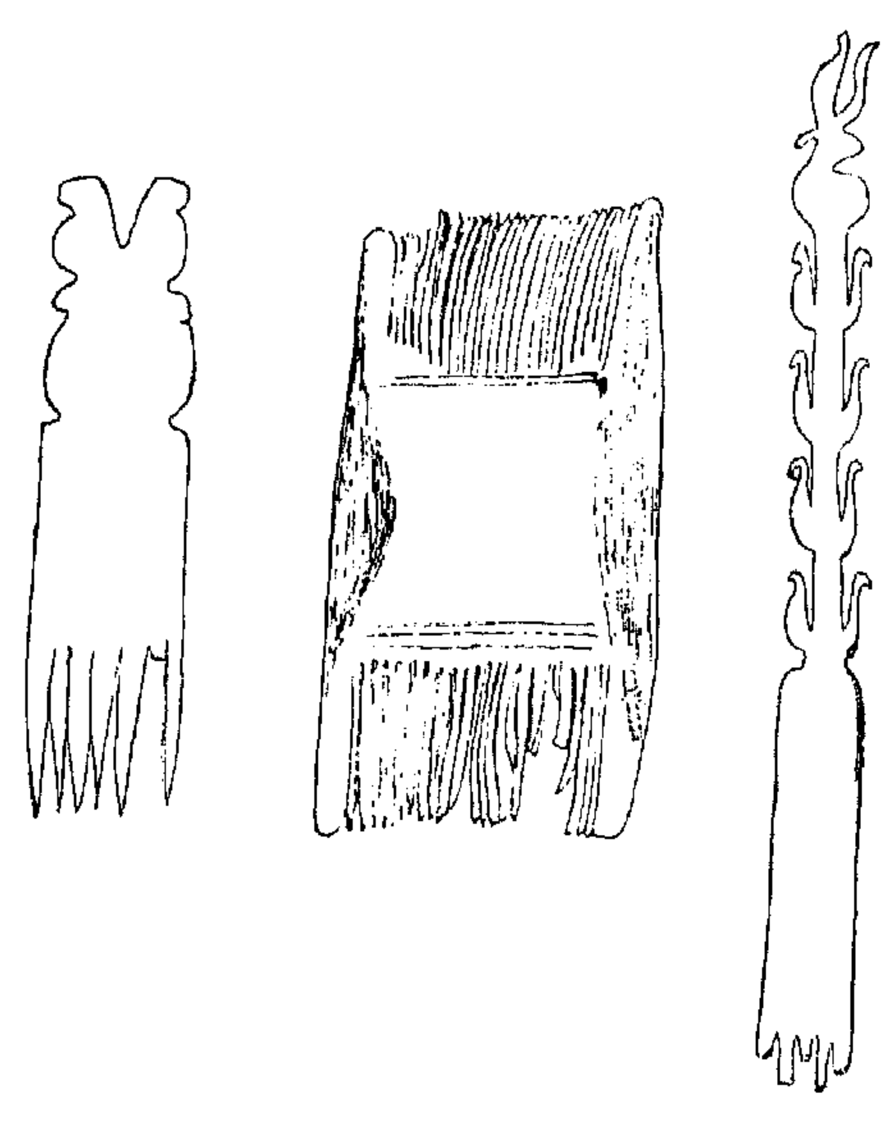


(شكل ٣٧)

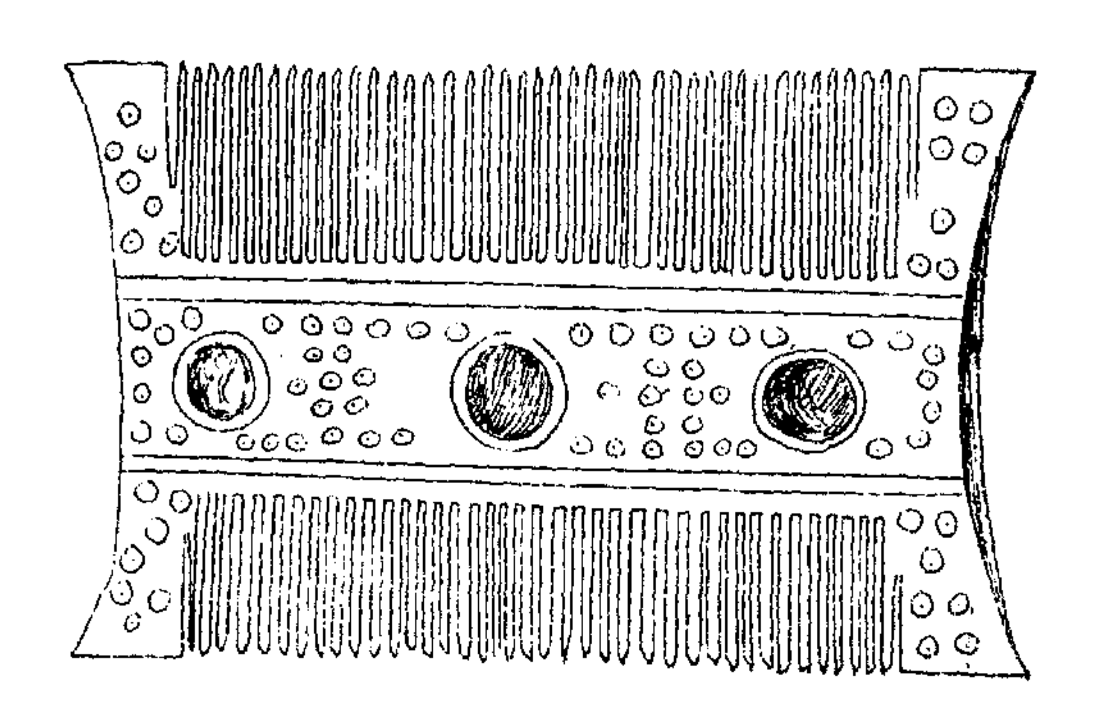
عقد صدر لسنوسرت الثانى

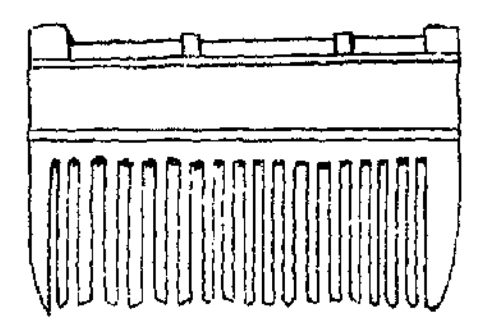


(شكل٣٨)
عقد من الخرز والأصداف



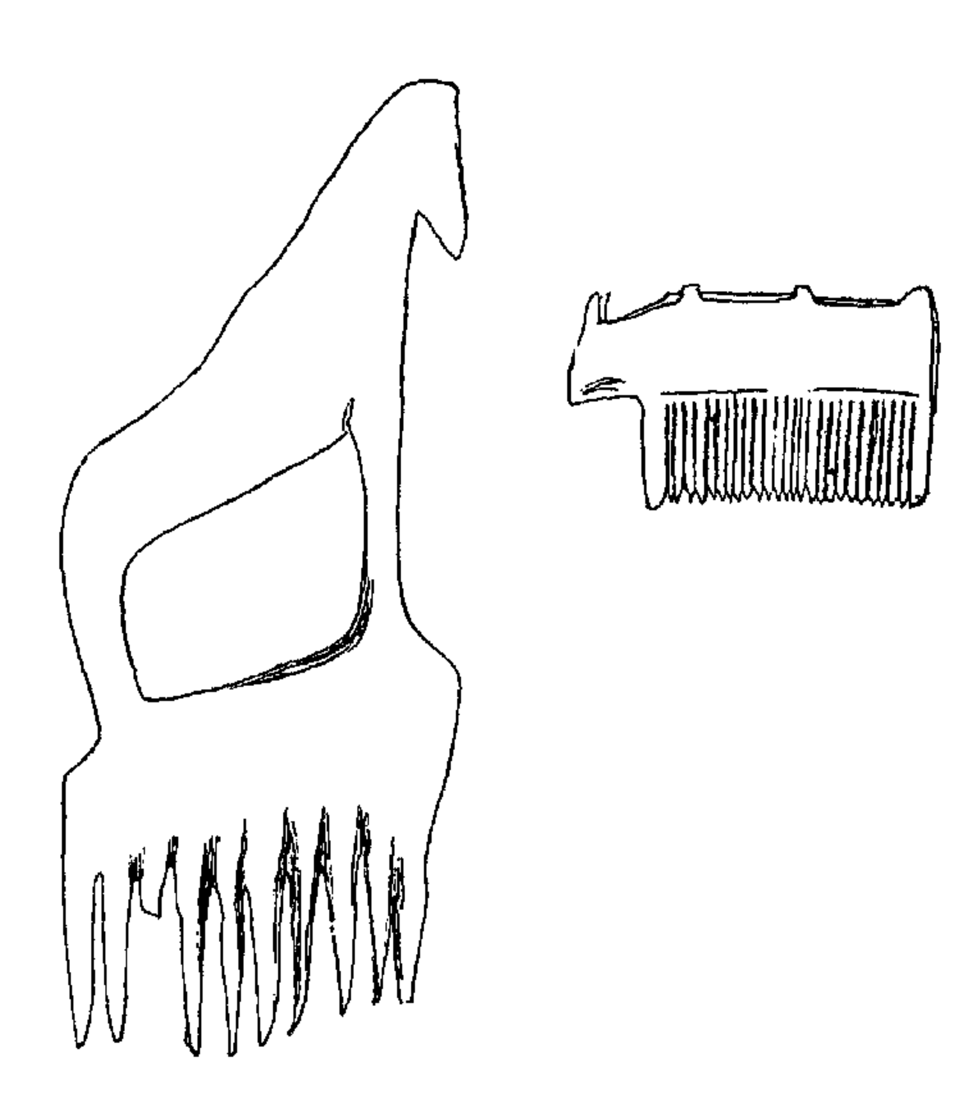
(شكل ٣٩) أمشاط مصرية قديمة من العاج
محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن



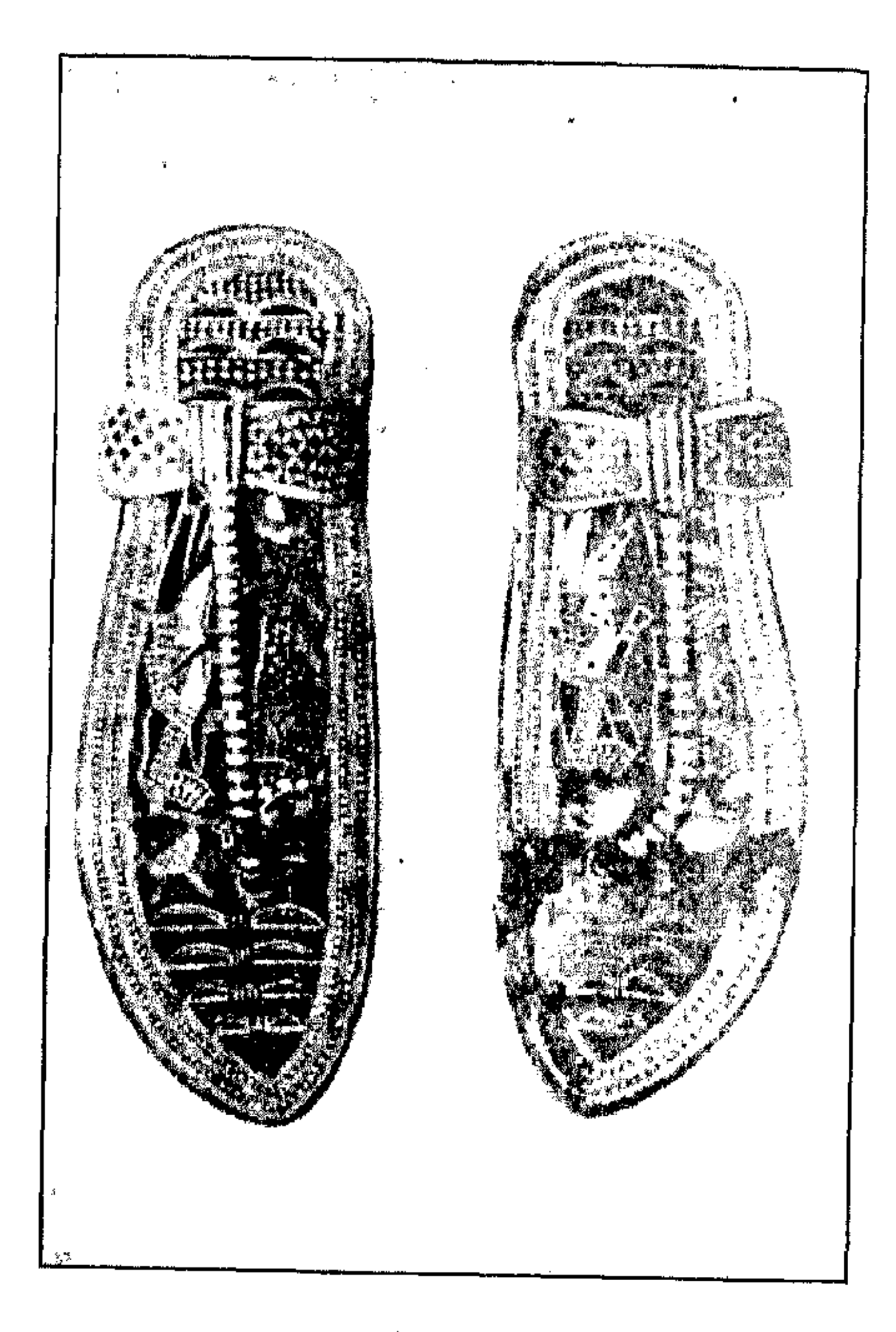


(شكل ٤٠)

أمشاط مصرية قديمة من الخشب



(شكل ٤١)
أمشاط مصرية قديمة من الخشب



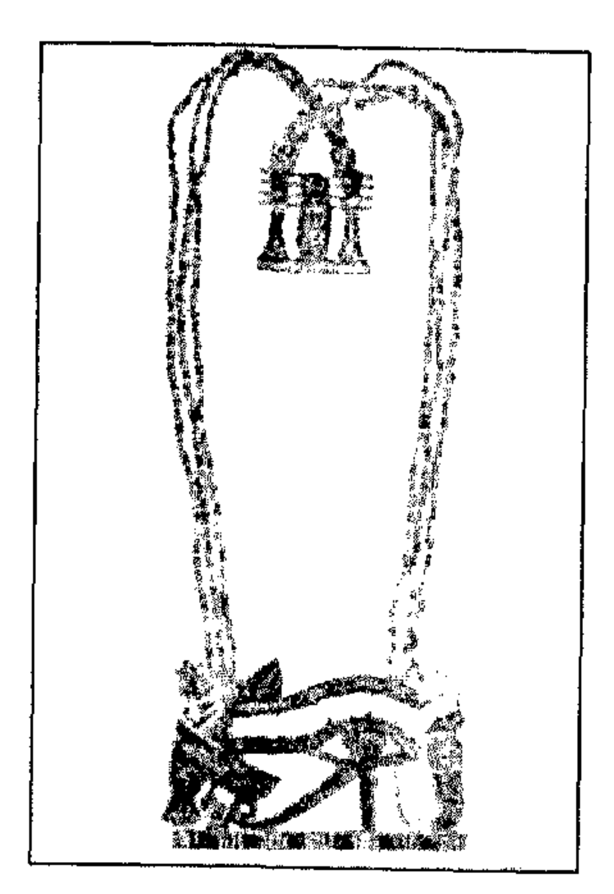
(شكل ٤٢)



(شكل ٤٣)

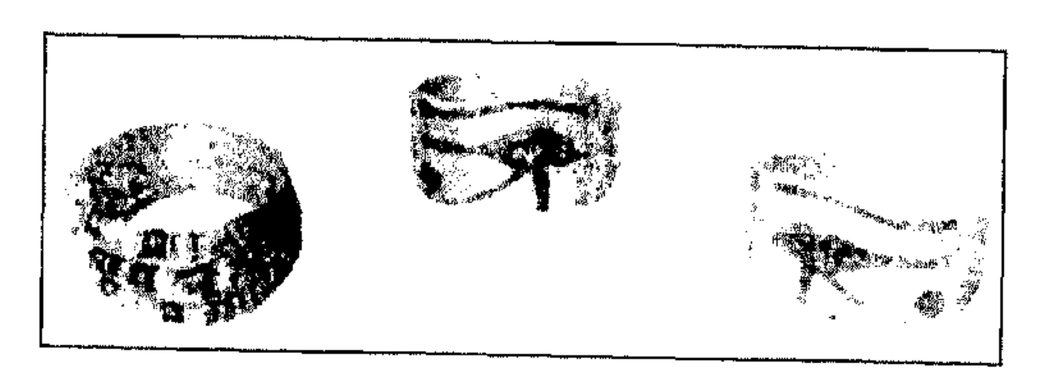
١ - زوجان من الصنادل المصنوعة من ألياف البردى

٢ - الصندل رقم (١٢٦١) مصنوع من ألياف الخضر

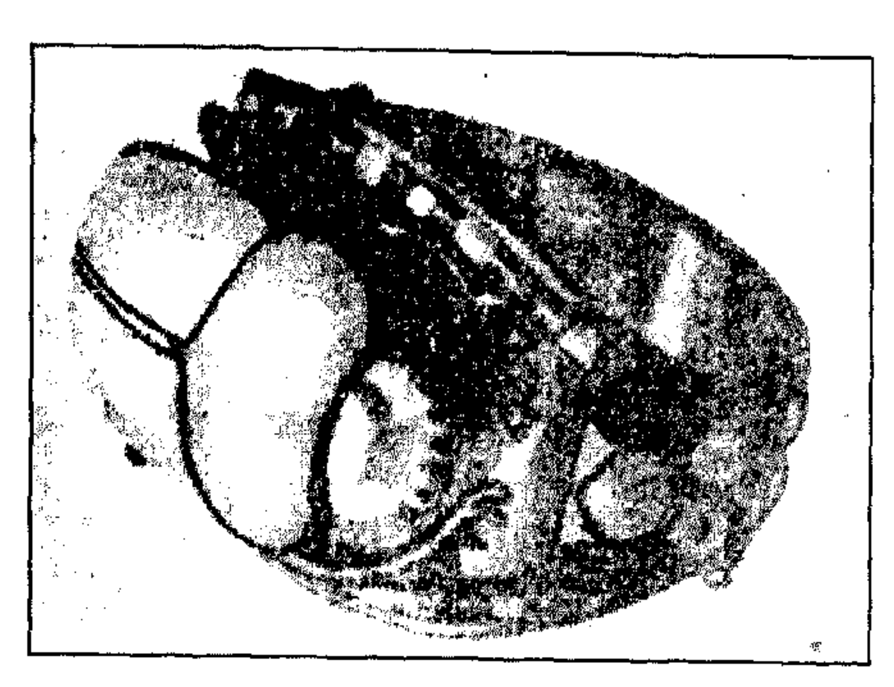


(شكل ٤٤)

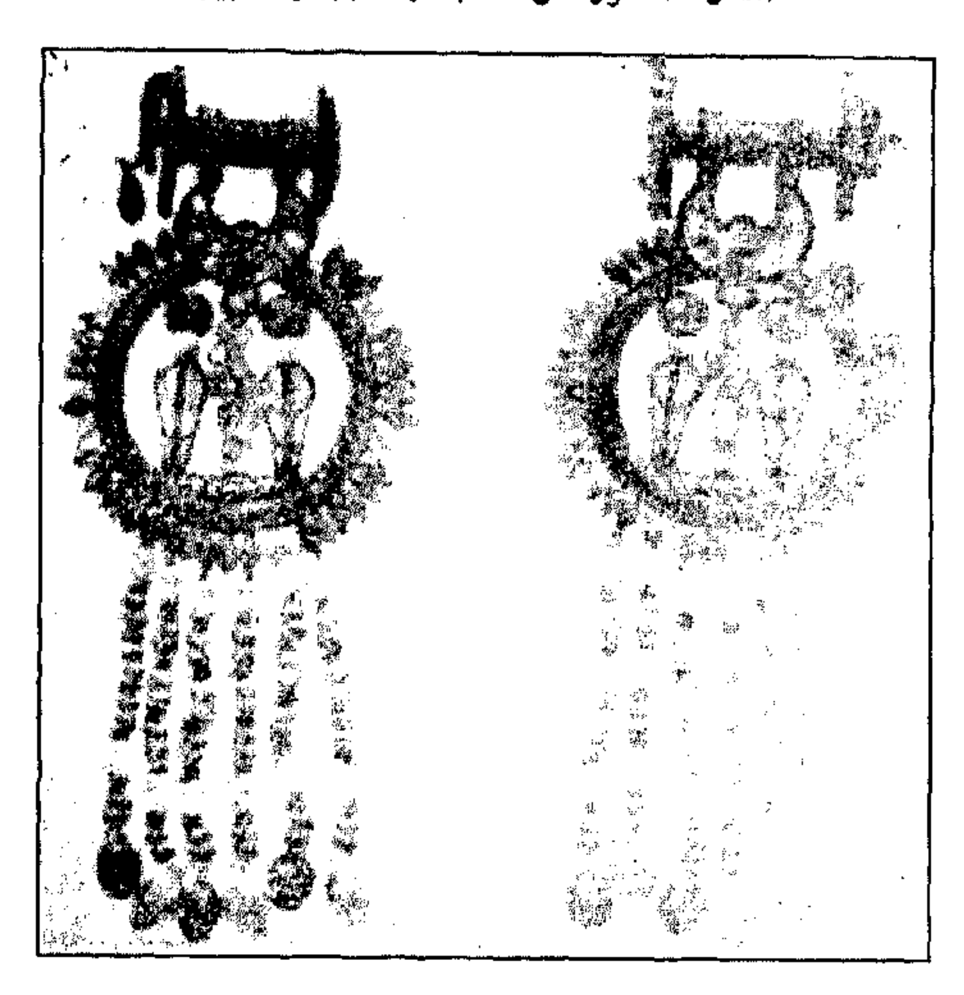
صدرية من الذهب مطعمة بالأحجار نصف الكريمة



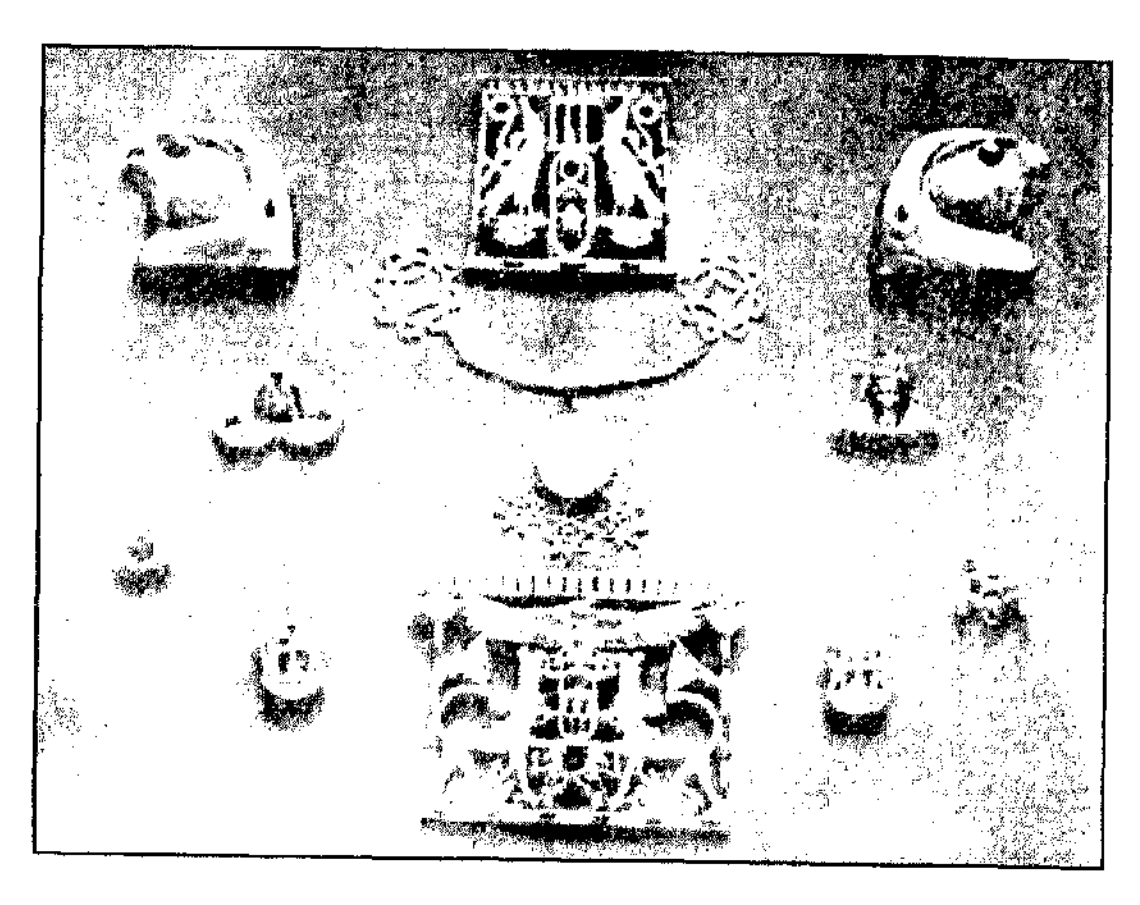
(شكل ٤٥) ٢٣٧ - أسورة تتكون من ثلاثة صفوف من الخرز ٢٣٤،٢٣٨ - أسورتان من الذهب مزدانتان بالعين السحرية من اللون الأزرق الزجاجي



(شكل ٤٦) أسورة من الذهب مزدانة بجعران كبير

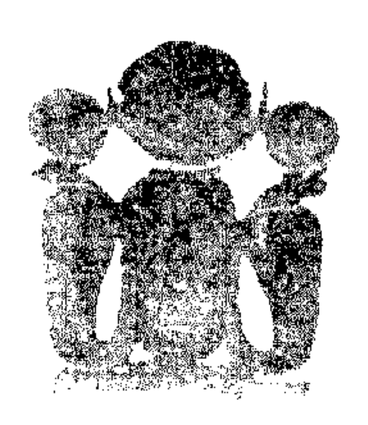


(شكل ٤٧) قرط من الذهب والخرز الملون

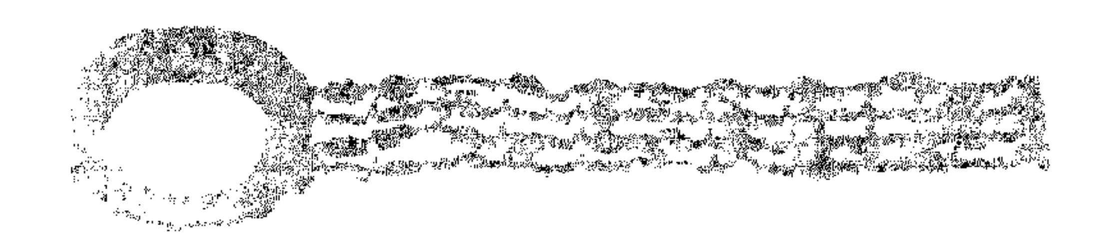


(شكل ٤٨)

أشكال مختلفة للمصاغ المصرى القديم







العصر الكلدانى البابلى الأول، الأشوريون والبابليون، العبرانيون والفارسيون - من الوقت غير المعروف إلى عام ٣٠ الميلادى

الحضارات	التاريخ
إبراهيم	عام ١٥٥٠ ق.م
المملكة السومرية (غير سامية)	« ٥٠٠٠ ق.م
قيام الإمبراطورية البابلية (الكلدانية)	« ٢٢٠٠ ق.م
وقد وضع حمورابى مدينة بابل فى مركز القيادة	
غزو الأشوريين بلاد الفرس	عام ٩٠٠ ق.م
خروج مصر من سيطرة أشور بانيبال	« ٦٦٩ ق.م
قيام الإمبراطورية الكلدانية (أو البابلية)	« ٦٢٥ ق.م

أزياء العصر الكلدانى البابلى الأول ، الآشورى والبابلى ، العبرى ، الفارسى ... من الوقت غير المعروف إلى عام ٣٠ الميلادى

مقدمة :

لدراسة العصر البابلى لابد من استعراض عام لكل الحضارات القديمة التى نشأت فى المنطقة ، ذلك أن منطقة فلسطين كما يتضح من التاريخ العبرى كانت ممراً تعبره قوافل التجارة أو الجيوش من بلاد دجلة والفرات إلى وادى النيل ذهاباً وإياباً ، فتركت كل الحضارات فى هذه المنطقة طابعها على الطراز البابلى فى الأزياء . ومع ذلك فسنستعرضها بالترتيب الآتى لتتيسر لنا دراستها علمياً : الحضارة الكلدية ، المصرية ، الفينيقية ، الأشورية البابلية ، الفارسية ، عصر الإسكندر المقدونى والحضارة اليونانية ، ثم أخيراً الحضارة الرومانية .

إن مناخ فلسطين أقرب إلى جو الوادى الشمالى منه إلى الجنوبى ، لذلك كانت أزياء العبرانيين أقرب إلى أزياء الأشوريين والبابليين والفرس بأزيائهم التى تغطى الجسم كله ، منهم إلى المصريين ذوى الأردية الخفيفة الشفافة ، وأجسامهم نصف العارية . لذلك ولما كان الإغريق قد أخذوا عن سكان فلسطين وتأثروا بهم فى ملابسهم كانت أزياء الإغريق والرومان أقرب إلى الطراز الأسيوى .

وتحدثنا أولى قصص الإنسانية أن الإنسان الأول كان يغطى جسمه بأقرب شىء إلى يديه وكانت غالباً أوراق الأشجار كما أسلفنا ، وقد بدأ الإنسان أولا باستعمال جلود الحيوانات واستمر ذلك حتى أيام نوح حتى انتشرت الزراعة والرعى وتربية الماشية ، وبدأ ظهور الحرف المختلفة وأخذت المصنوعات البرنزية والحديدية فى الظهور وبدأ معها ظهور الأنسجة الصوفية . واستخدم هذا القماش أول ما استخدم فى شكل قطع تلف حول الأرداف فقط فتستر العورة ، ثم تطور هذا إلى الرداء البسيط

المعروف باسم الصدرة ثم الشال (الملحف) . وكانت الألوان السائدة هى اللون الطبيعى للنيل والأبيض والبنى والأزرق والأصفر المائل إلى البنى ، والأخضر الباهت ، والأحمر الفاتح المائل إلى البنى والألوان الناتجة عن الصبغات المصنوعة من المواد المعدنية والخضر .

وتروى لنا الكتب المقدسة أن إبراهيم هاجر فى العصور القديمة من كلديا وكانت ذات حضارة قديمة ترجع إلى ١٠٠٠ سنة قبل إبراهيم ، وعندما وصل إلى أرض كنعان ذهب إلى مصر فدخلنا فى تاريخ إبراهيم وتتضمن قصة إسحق ويعقوب حديثاً عن أقوام أكثر مدنية من العبرانيين ولعلهم آل كنعان فقد تركوا آثارهم فى أزياء أعقاب إبراهيم . بينما تربط قصة يوسف العبرانيين بمصر وكذلك جمعت قصص موسى بين المصريين والعبرانيين . وكان هؤلاء يصورون فى ملابس فقراء مصر .

وعندما استقروا فى أرض فلسطين أخذ العبرانيون طرز الملابس من الكنعانيين بينما بقى أهل يهوذا فى الجنوب فى زى الرعاة ، ولكن إسرائيل فى الشمال قد تأثرت بالفينيقيين الذين أخذوا الحضارة الأشورية وقد كان الجو الأشورى يحيط بدليلة وأتباعها فى مقابل الجو الإسرائيلى البسيط الذى نبع منه شمشون .

وكان سليمان الحكيم يقلد فخامة الفن الأشورى فى ملابسه والأثاث الذى يستعمله بينما كانت ملكة سبأ تتبع الأزياء المصرية القديمة .

وقد استمر تأثير الأشوريين طوال عهد العبرانيين واختلط بأثر البابليين وبعد انحلال دولة اليهود واستيلاء دارا ملك ميديا والفرس عليها وإعلانه ببسط حمايته على هذه المنطقة كان لابد أن تتأثر البلاد بالأزياء الفارسية ، واستمر تأثير الفرس حتى عام ٣٣١ ق . م . عندما حطم الإسكندر الأكبر إمبراطورية الفرس ، وبدأ بذلك تأثير الأزياء اليونانية . وظل هذا حتى عام ١٦٤ ق . م . عندما بدأت روما تبسط سيطرتها على فلسطين .



١ - ملابس العصر الكلدانى البابلى الأول ٣٠٠٠ سنة ق. م. قبل إبراهيم

زى الرجال:

١ - من بعض التماثيل والقطع الأثرية التى تبقت لنا من هذا العصر نستطيع أن نقول إن الرجال كانوا يعيشون حفاة عراة الصدور لايسترون من أجسامهم سوى الجزء الأوسط والجزء الأسفل ، ويظهر من هذه التماثيل أنهم كانوا يصنعون ملابسهم من جلود الأغنام ، كما فى زى راعى الغنم (شكل ١) وتدل آثار هذا العهد أيضاً على أن هذه الأقوام البدائية كانت حليقة الرأس وذات لحى غزيرة .

٢ - ثم تأثروا بالحضارة المصرية القديمة فأخذوا عنهم الثوب المعروف بالصدار وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش تمتد تحت الإبط وأحياناً من الوسط إلى ما فوق القدم بقليل ، ويلف هذا الصدار حول الجسم بحيث تغطى نهايته الطرف الآخر من الخلف (شكل ٢) وقد يثبت حول الوسط بحزام ، ثم تطور فأصبح يلف حوله وتزينه شراريب من أسفل إلى أعلى ويبلغ عرض هذه الشرابة من ٦ - ١٢ بوصة (شكل ٣) . ومن الآثار المتخلفة يتضح أن الكهنة كانوا يرتدون هذا الزى وكذلك النساء .

٣ - نشأ عندهم زى جديد للرأس يبدو أنه الأصل الذى اشتقت منه أغلب أنواع أغطية الرأس فى عهد حمورابى (٢١٠٠ ق . م) (شكل ٤) ، وما زالت تستخدم فى فلسطين إحدى مشتقات هذا الغطاء وهى العمامة التى تتمشى مع الوجه الحليق أو اللحية الطويلة المربعة التى كانت شائعة عند الأشوريين .

وفى نفس الوقت ظهر الشال الكبير المعروف عند كثير من الشعوب القديمة ويتميز من شعب لآخر بما كان يحليه من أدوات الزينة كالشرابات التى تحيط به وطريقة لفه حول الجسم (شكل ٤) السابق ، وكان يصنع من القماش الرخو الناعم مثل الصوف ذى الشعر الطويل (الكشمير الهندى) ويبلغ طوله تسع ياردات وعرضه أربع ياردات ويلف حول الجسم بأن يمسك أحد طرفيه تحت الإبط اليسرى ويلف الشال حول الظهر ثم تحت الإبط اليمنى ثم الصدر ثم الإبط اليسرى مرة أخرى

وعلى الظهر وتحت الإبط اليمنى مرة أخرى كذلك ، وأخيراً يلقى على الكتف اليسرى ثم يثبت الطرف الأخير تحت الثوب الملفوف على الصدر من الأمام . واستمر ارتداء هذا الملحف (الشال) طول عهد الأشوريين والبابليين . ويقال إن الرجال كانوا يحملون عصيا للسير كما فى الشكل السابق .

زى النساء :

ترتدى النساء علاوة على الصدار (القميص) السابق وصفه فى زى الرجال (شكل ٢) آخر يصل إلى القدم ، وكمّاه قصيران ضيقان وليس له حزام (شكل ٥) ثم ارتدت النساء عباءة قصيرة هى عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش تلف من أحد طرفيها حول الرقبة وينسدل الطرف الآخر حول الجسم .

الشعر :

اعتنت النساء بتزيين شعرهن فكن يصففنه فى أول الأمر على شكل ضفائر أو تجاعيد ويزينه بالحلى الذهبية وغيرها ، وقد وجد فى مقبرة إحدى ملكات ذلك العهد طاقم من الحلى مكون من شريط ذهبى وأوراق أشجار من الذهب حول سلك ، وزهيرات ذهبية صغيرة . وتستخدم لتزيين الجبهة حلقات من الذهب تثبت فوقها .

وفى تمثال آخر لامرأة كلدية من عهد يهوذا (عام ٢٥٠٠ ق.م) ، يلاحظ أن شعرها مشدود حول الأذنين فى اتجاه الخلف حتى يصبح خصلة غزيرة تثنى إلى أعلى لتوضع فى شبكة أو تاج مستدير .

٢ - الأشوريون والبابليون

استمرت الأزياء البابلية الأولى فى العصر الأشورى ثم تدخلت عند الأشوريين الأزياء البابلية الأخيرة ، وكان الطابع الأشورى واضحاً ومحدداً فى الشعوب الصغيرة التى فتح الأشوريون بلادها مثل الفينيقيين وأهل فلسطين والقبائل التى اتصل بها العبرانيون بسبب التجارة بحيث يمكن وصفها جميعاً مرة واحدة .

ولقد صارت مدينتا بابل ونينوى عنواناً للأناقة العالمية ، وكانت نينوى المدينة الشمالية عاصمة الأشوريين وكانت بابل فى الجنوب ، وبتأثير كل من البلدين سميت بلاد بابل مهد الثقافة وسميت بلاد الأشوريين مهد العسكرية .

ومنهما خرج الفن الأشورى ، وهو مشهور بخصائصه التى تدل على القسوة


رجل عارى تماما إلا من الحزام
وبه السيف فى قطعة قماش
من الأمام عام ٢١٠٠ ق.م.
(شكل ١) يبين رجلين من العصر
الكلدانى الأول يرتديان جلد غنم
(شكل ٣) تمثل
إلهة صغيرة عام
٢٠٠٠ ق.م والزى
من الصوف على
شكل فرنشات
تغطى الكتف
الأيسر فقط
رجل
محارب
فى الزى
العسكرى
أقصر من
الأول وله
عباءة جلد
رجل يحمل
سمكا يرتدى
جونلة لها حزام
(شكل ١) يبين
الجونلة
السومرية من
جلد الغنم
يُغطى حرفها
الكتف الأيسر
عام ٢٩٠٠ ق.م.
شكل بدائى عن
(شكل ٣) السابق
عام ٢١٠٠ ق.م.
(شكل ٥) سيدة
كلدانية وغطاء
رأس من الذهب
(شكل ٤) غطاء الرأس والشال فى
عهد حمورابى ٢١٠٠ق.م.
أخرى تحمل
Harper
سيدة

والعناد ، فهو فن خشن ليس فيه مكان إلا القليل من النعومة والرقة وكانت الآثار الفنية تعبر عن رجال وحيوانات فى وصف مطابق للطبيعة وكانت عضلات الرجال تضفى مزيداً من القوة والحيوية ، وكذلك كانت لحاهم الطويلة ووجوههم تكفى لبث الخوف فى نفوس الضعاف من الناس .

الخصائص العامة للأزياء :

لم يحدث أن وجدت مثل هذه الكمية من أدوات الزينة حتى فى عهد أباطرة بيزنطة ؛ لقد كانت الملابس الأشورية تبدو صلبة لكثرة ما عليها من ذهب وجواهر . وكانت عضلات الرجال القوية مغطاة بمختلف أنواع الأقراط والأساور والأطواق الذهبية . ومع ذلك فقد ظل تفصيل الملابس بسيطاً ، فلم يكن لديهم غير نوعين من الأردية هما الشال والقميص (الصدرة) وقد استمرت أنواعهما المختلفة طول هذه الفترة .

زى الرجال :

استمر الزى المستعمل عند الكلدانيين لدى الأشوريين والبابليين وقد أضاف هؤلاء بعض الإضافات .

١ - فالزى الذى ظهر عند الأشوريين والبابليين كان عبارة عن قميص ، وهو زى يشبه جميع الأزياء البدائية . وهو كما يرى فى (شكل ١) ذو كُمّين قصيرين وفتحة للرقبة ويختلف فى الطول من فوق الركبة ، ويرتديه ذوو الأعمال التى تحتاج إلى الحركة ، مثل الحرب والصيد (شكل ٢) أو إلى القدم . وطول القميص هذا لا يعتبر تمييزاً لطبقة الشخص ، لأن الملك غالباً ما يظهر فى زى قصير وخادمه فى آخر طويل (شكل ٣) ويصحب هذا الزى فى الطبقة العليا حزام عريض يلتصق بالجسم ربما يكون مصنوعاً من الجلد عليه آخر ضيق مصنوع من الجلد أيضاً ، وهذا من مميزات الأشوريين ، ويبدو أنه يستعمل ليثبت الحزام الأول فى مكانه كما هو مبين بالشكل السابق .

٢ - يستعمل من الثوب السابق «شراريب» بعرض ١٦ بوصة تحيط بطرف الثوب الأسفل وأخرى يبلغ عرضها من ١٦ إلى ٢٠ بوصة تبدأ أسفل الوسط الطبيعى قليلا ، ثم تلف حول الخلف لتعود مرة أخرى من الأمام مكونة خطاً مائلا يقطع الصدر من اليمين إلى اليسار ثم تمر النهاية على الكتف اليسرى تاركة الشراريب تنسدل على الظهر (شكل ٤) .

٣ - (شكل ٥) يبين النوع الأول من هذا الزى ، ويتميز بشراريب معقودة تحيط

بحافته السفلى أحياناً ، ويوجد على الظهر فقط شبه ميدعة محاطة بشراريب ، وتثبت هذه الميدعة بحزامين أحدهما فوق الآخر بحيث يكون الأسفل أعرضهما . والأعلى مصنوع من الجلد الأحمر ويربط الحزام بثلاثة شرائط ومشبك . ويعلق فى الحزام سيفان يوضعان متجاورين وموازيين له . ويتدلى من أحد جانبى الميدعة شريط ملفوف له شرابة فى نهايته . ولا ترتدى النساء هذا النوع من الزى .

٤ - الملحف «الشال» وهو عبارة عن رداء طويل مزدان بشراريب تحيط به من جميع الجهات . يرتديه عادة الملك فوق الزى الأول عندما يقوم بوظيفته الكهنوتية (شكل ٦) ويبين (شكل ٧) طريقة لفه حول الجسم .

الشعر :

كان الشعر عند الأشوريين والبابليين أسود غزيرا طويلا يصل إلى الكتفين تقريباً . ويقص مستقيما فوق الجبهة ويجعد بأناقة . وُيقال إن هذا الشعر الغزير لابد أن يكون محشوا بشعر مستعار ، كما أن هذه التجعيدات فى الشعر لم تكن طبيعية . ولم ينسوا أن يدهنوا ويعطروا شعرهم (شكل ٩) ويطلق الرجال لحاهم وشواربهم ، وكان الملوك المسنون من الرجال يتفننون فى مظهر لحاهم وشواربهم فيطلقونها ثم يهذبونها بحيث تصبح مربعة الشكل ويصبغونها باللون الأسود ويضمخونها بالدهون حتى يصبح الشعر سميكا وأطرافه مجعدة . وكانت حواجبهم غزيرة ومقرونة ويعنون بأن تكون شفاههم ذات لون قرمزى .

غطاء الرأس :

كانت أغطية الرأس المستخدمة عند الأشوريين هى :

١ - شبكة رأس غير ملونة مزركشة .

٢ - شريط يلف حول الرأس ويربط من الخلف على أن يُترك طرفاه يتدليان .

٣ - كان الملوك يجعلون هذا الشريط أكثر زركشة وأكثر طولا .

٤ - استخدم الملوك أيضاً غطاء رأس من الجوخ تختلف ألوانه بين الأبيض والأصفر والأحمر (شكل ٩جـ) .

٥ - استعمل البابليون غطاء للرأس مستديراً مصنوعا من الجلد عليه رسوم ، وحول حافته العليا صف من الريش (شكل ٩ أ) .

٦ - استخدم أيضاً غطاء رأس ذو كسرات كما فى (شكل ٩ ب) وغيرها كما فى (شكل ١٠) .

زى الجنود:

فى حالة الحروب الصغيرة يلبس الجنود رداء قصيراً لا يتعدى الركبة وهذا الرداء يمكن أن يحلى بشراريب أو يكون مستدقا (شكل ١١) . وفى حالات الحروب الكبرى يرتدى الجنود فوق هذا رداء معدنيا مكونا من حلقات أو أشرطة من المعدن ويستخدمون فى حروبهم أنواعا مختلفة من السيوف والدروع كالمبينة فى (شكل ١٢) .

زى النساء:

كان الثوب الأشورى النسائى يشابه ثوب الرجل مع اختلاف بسيط لأن الكم الضيق كان يصل إلى مابعد المرفق بقليل ، كذلك كان الرداء طويلا ولا يحتاج إلى حزام وله فتحة رقبة عالية محلاة ببعض الرسوم . ويلبس فوق هذا الرداء ملحف هو نفسه الذى كان يستعمله الرجال و (شكل ١٣) يبين الزى الأشورى النسائى وعليه الملحف . والملحف عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش يبلغ عرضها طول المسافة من الوسط إلى القدم ويبلغ طولها ثلاث ياردات . ويحلى أحد طرفى الملحف بشراريب ، وطريقة ارتداء الملحف هى أن يوضع أحد طرفيه تحط الإبط اليسرى للجسم من الأمام (شكل ١٤ أ) ثم يلف على الظهر ليعود من تحت الإبط اليمنى «ب» فيغطى الصدر ويرفع فوق الكتف اليسرى «جـ» ومنه إلى الكتف اليمنى من الخلف حيث يستقر الطرف الأخير «د» ، و (شكل ١٤) يبين طريقة لفه حول الجسم .

الشعر وغطاء الرأس:

لم يختلف شعر النساء كثيراً عن شعر الرجال فكن يصففن شعورهن فى خصلات طويلة كثيفة يراعى أن تظهر الأذنان . ويحاط الشعر بشبكة أو تاج (شكل ١٣) وأحياناً كانت النساء تغطى رؤوسهن بأطراف الملحف .

الأحذية للرجال والنساء:

استعمل الأشوريون والبابليون صنادل من الجلد صممت بمهارة لتحمى كعب القدم وتترك الأصابع عارية ويثبت بأشرطة تدور حول باطن القدم . أما المحاربون فكانوا يلبسون أحذية ذات رقبة طويلة تصنع من الجلد بلونه الطبيعى أو مصبوغا (كلها مبينة بالأشكال السابقة) .

زى الأطفال:

لبس الأطفال نفس الأزياء التى كان يرتديها الكبار بصورة مبسطة . أما أطفال الطبقة الدنيا فكانوا يرتدون ملابسهم خالية من الشراريب «الأهداب» .

الأقمشة والألوان المستعملة:

الأقمشة المستعملة هى الصوف والتيل ، كذلك استورد الأشوريون الجلد لصناعة أزيائهم . أما الملابس الفاخرة فكانت تصنع من الحرير ، وكانوا أحياناً يستخدمون الأقمشة الموشاة بالذهب أو الفضة . و (شكل ١٥) يبين تصميمات الأقمشة التى كانت مستعملة عند الأشوريين . ويلاحظ أن هذه الرسوم لم تبين الزخارف والنقوش وأنواع الوشى التى كانوا مغرمين بتحلية القماش بها ، فهم لم يتعودوا ترك القماش بغير زخرف بل كان دائما مغطى بزخارف على شكل أطراف «كنارات» منقوشة أو منسوجة أو مطرزة على النسيج بالصوف . أما إذا كان الثوب من الجلد فكانوا يرسمون عليه النقوش وأحيانا يطعمونها بالذهب أو البرنز .

وكانت الألوان الشائعة هى الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والبنفسجى المحمر والألوان التى لا تختلف كثيراً عن الألوان التى كانت شائعة عند قدماء المصريين .

الأهداب «الشراريب» :

الميزة الأولى للزى الأشورى هى وجود الشراريب ، وكانت هذه تدل على رتبة لابسها ومركزه الاجتماعى ، وهى عادة تثبت على طرف الزى أو حول الملحف ، وهى إما غير مزخرفة أو معقودة الأطراف .

كذلك كانت تزين الأهداب أركان الشيلان وأحزمة الرجال التى يضعون فيها الأسلحة (شكل ٥) .

المجوهرات وأدوات الزينة والكماليات :

لبس الرجال والنساء على السواء الأقراط ، وكانت كبيرة وثقيلة وذات أشكال مختلفة كذلك الأساور ، ومنها ما يلبس حول المعصم وما يلبس حول أعلى الذراع ، وكانت هذه عريضة منقوشة بأشكال الورد . كما أغرموا بلبس الخواتم والتيجان

واقتناء أنواع الأسلحة المنقوشة المختلفة ، والمراوح والعصى الطويلة ذات الرءوس المزدانة ، وكان الملوك يقتنون الشماسى (شكل ١٦) .

وأشكال (١٩ ، ٢٠ ، ٢١) تمثل زى المواطن البابلى من ٢٣٧٠ ق.م - ٢١٠٠ ق.م وهى للملك جودة السومطرى فى أوضاع ثلاثة .

ولارتداء هذا الثوب يوضع الطرف ب أ (فى باترون الشكل) من القماش المبين مساحته تحت الإبط اليسرى ، ويجذب الطرف ب أ على الكتف اليسرى ثم إلى ما تحت الإبط اليمنى ثم على الصدر وعلى الظهر وتحت الإبط اليمنى مرة أخرى ثم يلقى الطرف ب أ على الصدر وعلى الكتف اليسرى فيتدلى الطرف أ حينئذ على الظهر ، فيجذب ويوضع تحت حافة القماش على الصدر ماراً تحت الإبط اليمنى كما فى (شكل ١٩ أ) وعلى ذلك تكون الذراع اليسرى مغطاة كلها تماما بينما تكون الذراع اليمنى حرة للحركة .

٣- ملابس العبرانيين

للحصول على المعلومات الأولية للأزياء العبرانية يجب أن تهتم بدراسة الآثار العبرانية القليلة التى تبين طريقة دفع العبرانيين للجزية إلى الملك ، وهى أن يصبحوا أسرى عنده يعملون عبيداً وإن لم تكن هذه هى الطريقة التى تمكننا من رؤية الطراز القومى فى أحسن صوره ، ولذلك نلجأ إلى الصور الموصوفة فى الكتاب المقدس ، وعلى مصممى الأزياء أن يدرسوا هذه اللوحات ليحصلوا على تفاصيل أكثر خاصة بالعناصر القومية المكونة للزى القومى للعبرانيين كما وردت فى العهد القديم (التوراة) .

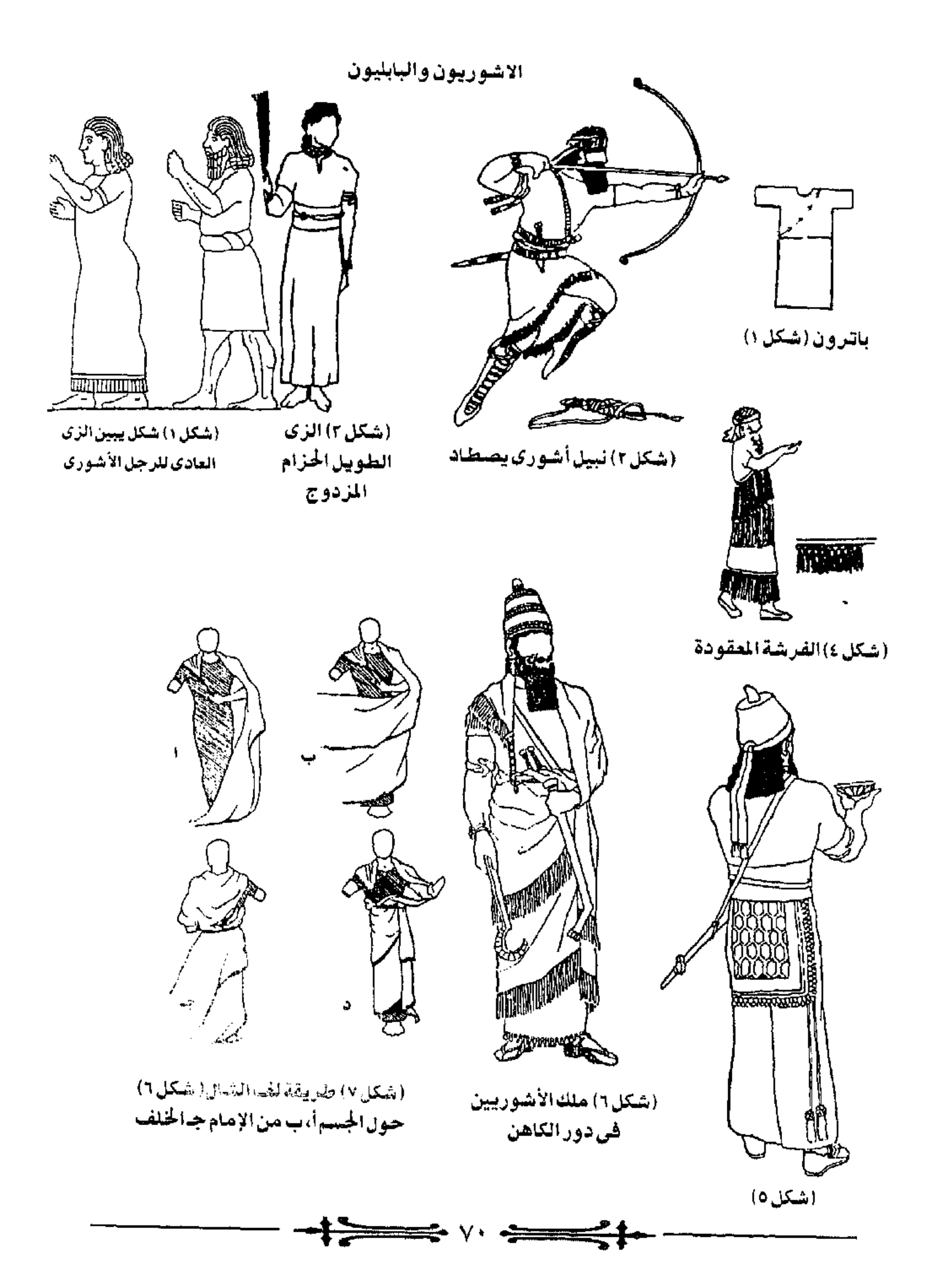
والعبرانيون أصلا هم الذين وفدوا إلى فلسطين ، وقد كانت ملابسهم واسعة تحيط بالجسم ، ولفافة لتحمى الرأس والعنق من حرارة الشمس والرمال المحرقة .

ومن الواضح أنهم تفننوا فى نسيج الأقمشة فى خطوط عريضة تسجل الزى المميز لهم فى عصورهم القديمة .

الرجال:

١ - بدأ العبرانيون كغيرهم من بلاد الحضارات الأولى بأبسط صورة من صور الزى ، وهى الإزار المكون من قطعة من القماش تلف حول الردفين فقط .

الاشوريون والبابليون



(شكل ١) شكل يبين الزى العادى للرجل الأشورى

(شكل ٣) الزى الطويل الحزام المزدوج

(شكل ٢) نبيل أشورى يصطاد

باترون (شكل ١)

(شكل ٤) الفرشة المعقودة

(شكل ٧) طريقة لف الشال (شكل ٦) حول الجسم أ، ب من الإمام جـ الخلف

(شكل ٦) ملك الأشوريين فى دور الكاهن

(شكل ٥)



(شكل ٩) اشورى الشعر وأغطية الرأس المختلفة

(شكل ١٠) أغطية رأس أشورية ا، ب خوذة

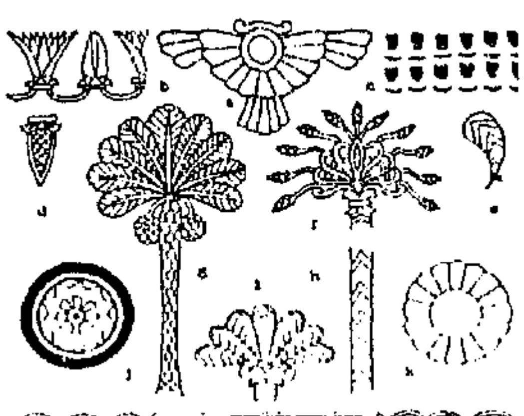
(شكل ١١)

بعض أدوات الحروب (شكل ١٢)

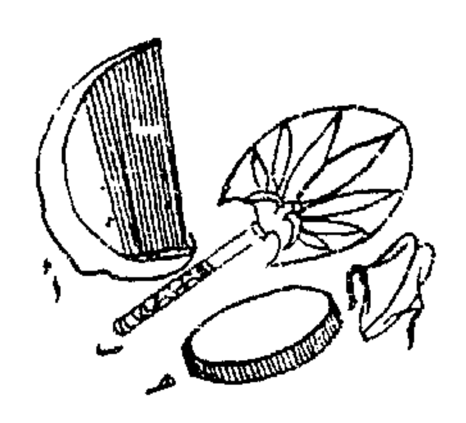
بعض الدروع الآشورية

(شكل ١٤) طريقة لف الشال ١٣ - حول الجسم

(شكل ١٣) ملكة آشورية ترتدى الشال

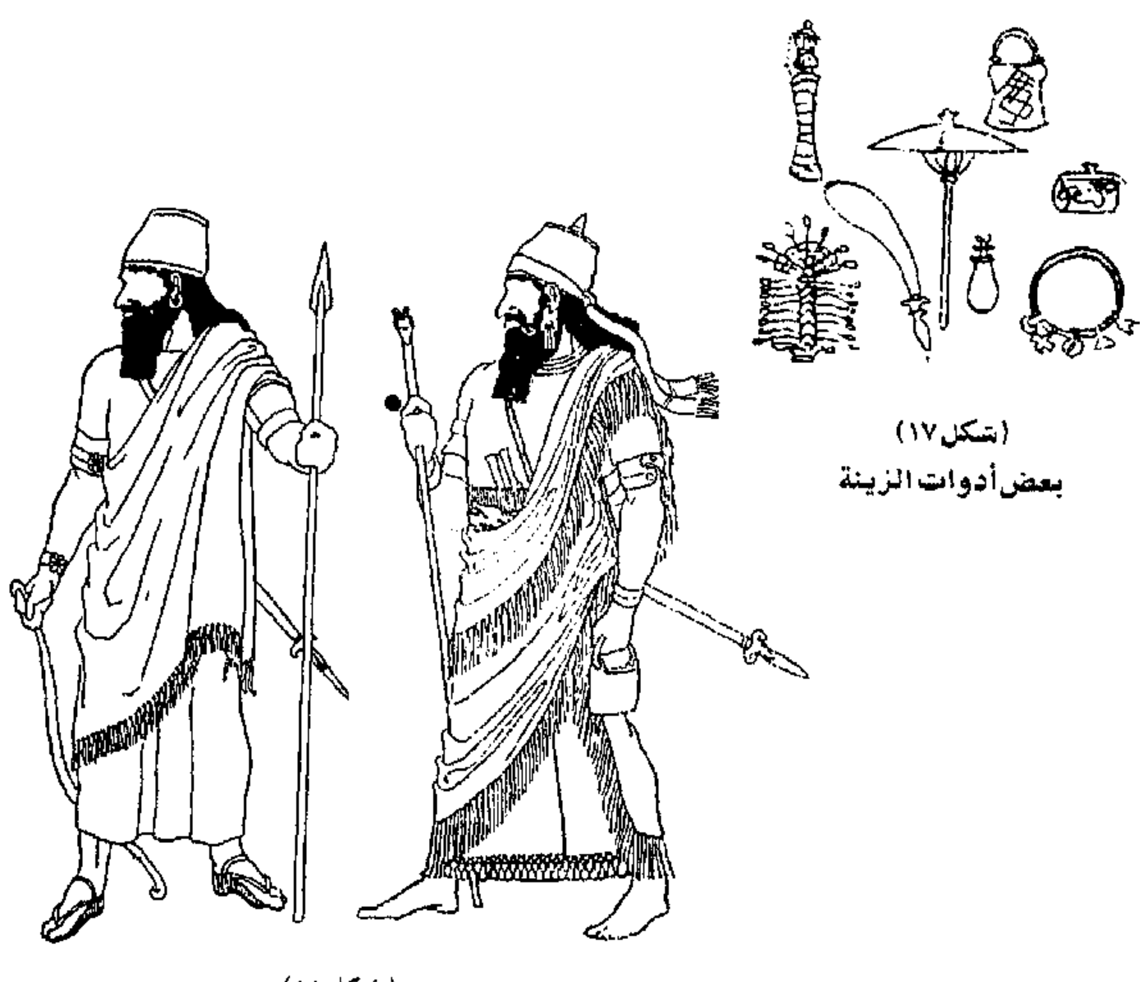


(شكل ١٥) بعض تصميمات
الأقمشة الأشورية



(شكل ١٦)
أ - آلة موسيقية أشورية
ب - مروحة ج- طبلة

(شكل ١٧)
بعض أدوات الزينة

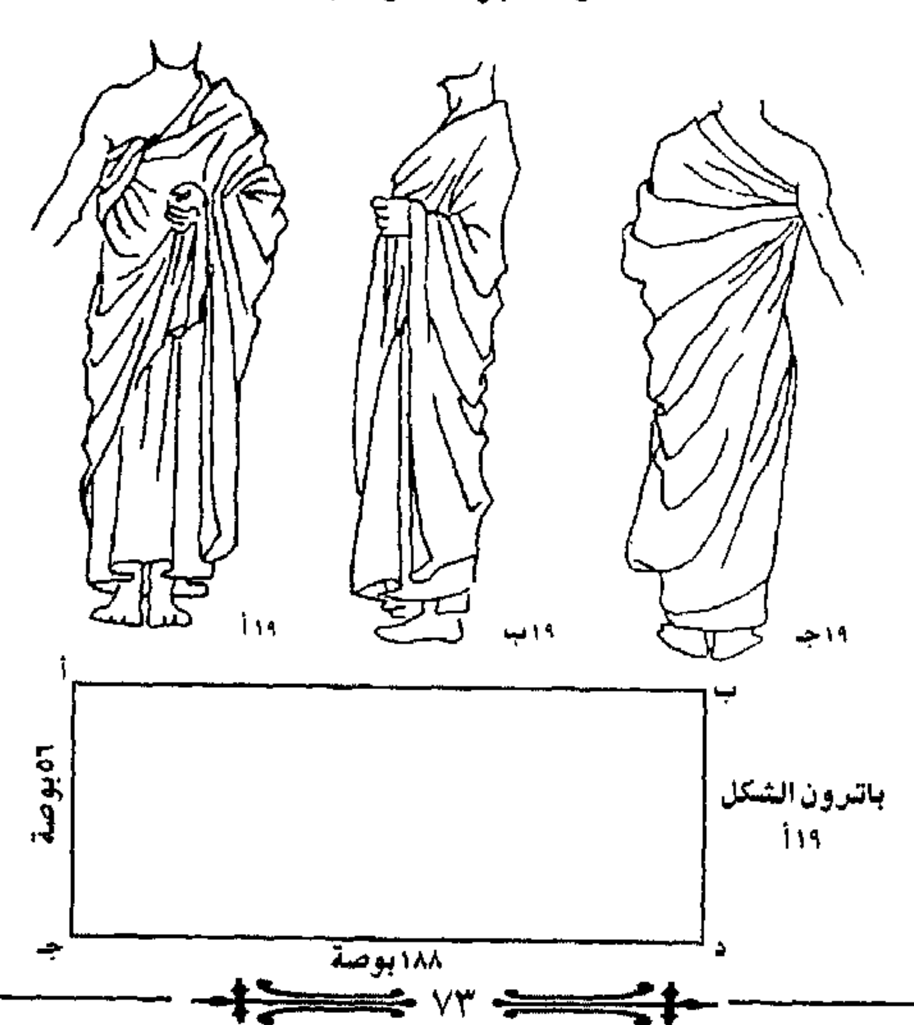


(شكل ١٨)



(شكل ٢١) (شكل ١٩) (شكل ٢٠)

تمثل الملك جودة السومطرى



باترون الشكل ١٩أ

٢ - ثم انتقلت إليهم عن طريق بابل بعض الأزياء الفارسية وأهمها الرداء الذى تعود كهنة العبرانيين على ارتدائه ، وهو عبارة عن سروال أو ما يشبه البنطلون القصير (شكل ١) المصنوع من التيل الرقيق .

٣ - ثم انتشر بين العبرانيين ارتداء صدارات ذات كُمَّين قصيرين ، وكانت أحيانا تصل القدمين .

ويغلب أن يرتدى الرجل فوقها ملحفاً تحيط به شراريب (شكل ٢ ، ٣) وفوق هذا الرداء على الردفين يلف حزام عريض من الجلد يشبه الحزام الأشورى ، ثم أصبح بعد ذلك يصنع من قماش منسوج بخيوط الذهب أو يصنع من المعدن المطعم بالجواهر .

٤ - ولما تقدم الزمن بالعبرانيين ارتدوا قميصين أحدهما فوق الآخر وكان الأعلى منهما ذا كمين واسعين مفتوحين يصلان إلى المرفقين تقريبا ويختفى تحتها القميص الآخر بكميه الضيقين والمصنوع من التيل (شكل ٤) .

٥ - وأحياناً كانوا يستبدلون بالقميص الأعلى معطفاً أشبه بالقفطان وإن كان يصل إلى القدمين ويحلى بشراريب على حافته (شكل ٥) .

٦ - وانتشر بين العبرانيين كذلك رداء يشبه إلى حد كبير الرداء الفارسى والمصرى القديم وإن كان أضيق منهما ، وهو عبارة عن مستطيلين من القماش يبلغ عرض كل منهما مقدار المسافة ما بين كتف الشخص والأرض ، وكانوا يتركون الرداء مفتوحاً من الجانبين ويثبت بحزام يلف تحت الإبط (شكل ٦) .

٧ - وقد تستبدل بفتحتى الجانبين فتحة من الأمام وفى هذه الحالة يلبس الرداء مثلما يلبس المعطف (شكل ٧) وما زال هذا الزى يلبس فى فلسطين حتى اليوم ويعرف باسم «aba» ويزين كل من الشال والقفطان والرداء وال «aba» شرابة ذات لون بنفسجى مثبتة بخيوط بنفسجية على أطرافه الأربعة . والباترون (شكل ٨) .

الشعر وغطاء الرأس :

كان العبرانيون يفضلون أن تكون شعورهم وسطاً بين الطويل والقصير ، ويعمد الرجال المتأنقون إلى تجعيد شعورهم وتضميخه بالزيت مما يكسبه جمالا . وترك العبرانيون لحاهم مرسلة ولم يجعلوها مربعة ولا مجعدة كما فعل الأشوريون وكانت أغطية الرأس الآتية منتشرة عندهم :

١ - انتشر بين الرعاة غطاء الرأس الذى كان يستعمله أسلافهم من أتباع يهوذا ، وهو عبارة عن قطعة من القماش تغطى الرأس وتثبت بشريط (شكل ٩أ) .

٢ - يلبس العبرانيون غطاء رأس مخروطى الشكل ، يمكن أن تتدلى قمته المدببة إلى الخلف (شكل ٩ جـ) أو إلى الأمام .

٣ - وأحياناً يكون لهذا الغطاء حافة صغيرة تتدلى إلى أسفل وتصنع من الجلد (شكل ٩ ب) .

٤ - وقد استخدموا غطاء رأس آخر مستديراً من أعلى (شكل ٩ د) .

الزى الدينى :

وارتدى الكهنة السروال السابق ذكره من التيل ، وفوقه الصدار الطويل ذو الكُمَّين الطويلين الضيقين اللذين يصلان إلى المرفق ، وهو يشبه إلى حد كبير الصدار الفارسى . ويلف هذا الصدار بحزام مزركش أو بشريط طويل قد يبلغ طوله من ٧ ½ إلى ٨ ياردات وعرضه ٣ بوصات وهو مزدان بزخارف كثيفة ذات لون أزرق أو بنفسجى أو أحمر ويلف حول الرداء بالطريقة المبينة فى (شكل ١٠) . ويصنع هذا الرداء من التيل الرقيق الناعم ، ويصحبه غطاء رأس أبيض .

أما الكهنة الكبار فكانوا يرتدون صداراً أبيض اللون وفوقه الرداء الذى سبقت الإشارة إليه بحيث يصل إلى الركبة على أن يحاك من الجانبين (شكل ١١) . وعادة يكون لون الرداء أزرق قاتماً أو بنفسجياً تحلى حافته السفلى بتطريز أزرق أو بنفسجى أو أحمر بأشكال من الفاكهة كل اثنتين تواجه إحداهما الأخرى ، وبينهما جرس حقيقى يجلجل .

وفوق هذا الرداء كان يرتدى الكاهن ميدعة هى عبارة عن مستطيلين من القماش مساحة كل منهما ٣٠ × ١٠ بوصة ، على أن يتصل المستطيلان أحدهما بالآخر من فوق الكتف بشريط طوله ١٠ بوصات تقريباً . ويثبت على الصدر قطعة مربعة من المعدن طول ضلعها تسع بوصات تطوى فيتكون منها جيب مستطيل الشكل ، وتزين بأربعة صفوف من الجواهر يتكون كل صنف من ثلاث قطع من الجواهر تصنع على شكل زهرات صغيرة حولها أسلاك من الذهب ترمز إلى القبائل الإسرائيلية الاثنتى عشرة . وفوق الميدعة يلف حزام كالسابق وصفه فى زىّ مساعدى الكهنة ، وهو عادة من اللون البنفسجى المائل إلى الحمرة أو الأحمر مطعم بأشرطة من الذهب . ويصنع هذا الحزام وهذه الميدعة من التيل ذى الفتلة المزدوجة .

وتحلى أشرطة الأكتاف بورد صغير من الذهب فى وسط كل منها حبة من الفيروز وينقش على هذا الورد اسم إسرائيل .

غطاء الرأس :

يشبه غطاء الرأس الذى يرتديه كبير الكهنة غطاء الرأس الذى يستخدمه الكهنة إلا أنه يزيد عليه طولا ويكون لونه أزرق أو بنفسجياً ويوضع فوق عمامة بيضاء (شكل ١٢) و (شكل ١٣) يمثلان كرسى العرش .

زى النساء :

١ - ارتدت النساء العبرانيات الصدار البسيط ذا الكُمَّين القصيرين ينسدل فوق الجسم حتى يصل إلى القدمين ويلبس فوقه حزام يلف حول الردفين (شكل ١٤) وقد تطور هذا الزى فزيدت عليه نقوش من الأمام وعلى الأكمام .

٢ - صداراً بسيطاً مشابه للسابق ، إلا أنه بدون كمين وله فتحة رقبة مثلثة الشكل من الأمام والخلف ويلف حوله حزام (شكل ١٥) .

٣ - ثم استُخدِم رداء يشبه إلى حد كبير زى الرجال له كمان كالمبينين فى (شكل ٤ ، ١٦) . وتلبس فوق هذا الزى أحيانا عباءة مفتوحة من الأمام (شكل ٧) ، ويختلف طول هذه العباءة وكانت تترك بدون حزام .

النقاب :

كانت التقاليد تقتضى أن تضع المرأة نقابا يغطى رأسها ووجهها عند ذهابها للمعبد . ويصنع هذا النقاب من قماش خفيف شفاف أو له ثقبان فى موضع العينين . ثم تعودن تغطية الجبهة والرقبة بقطعة من قماش شفاف ينسدل فوقها النقاب .

الشعر :

كانت النساء تصفف شعورهن على شكل غدائر ، ويعتقد المؤرخون أن أصل هذه الغدائر يرجع إلى تقاليد الشعب الفلسطينى من عهد الكلدانيين (شكل ١٧) .

غطاء الرأس :

تعودت النساء العبرانيات تغطية رءوسهن بما يأتى :

١ - قبعة عالية وهى غطاء الرأس الفلسطينى الذى ما زال مستعملا حتى الآن ، وقد وضعها الملك تيسو «tisot» على رأس الملكة إيستر «Esther»التى كانت ترتدى زياً فارسياً (شكل ١٨) .

٢ - استخدمت العبريات غطاء رأس قصيراً ضيقاً ملتصقاً بالرأس ، ومصنوع من القماش الفاخر ومزين «بالترتر» (شكل ١٦) . ويلبس فوقه غطاء رأس آخر مصنوع من القماش الأبيض الخفيف ، أو يلبس بدلا منه منديل كبير ذو حافة مطرزة .

٣ - غطاء رأس صغير مخروطى الشكل مزين من على الجبهة بالترتر ويتصل به من الجانبين غطاءان لـلأذن على شكل «طبلة» صغيرة تزينها قطع بارزة من الذهب (شكل ١٥) . ويمكن ارتداء أغطية الرأس المختلفة هذه فوق الضفائر مباشرة .

الأحذية :

كانت غالبية النساء والرجال لا ترتدى شيئاً فى الأقدام والقليل يرتدى الصندل (شكل ١١) .

ملابس الأطفال:

كان العبرانيون يتركون أطفالهم عراة ، وإذا ما ارتدوا الملابس فإنهم يرتدون ما يشبه إلى حد كبير ملابس الكبار مثل القميص القصير الذى يلف حول الردفين ، ويلبس فوقه حزام أو صدار بسيط له حزام أو لا يحزم وعلى الرأس غطاء صغير .

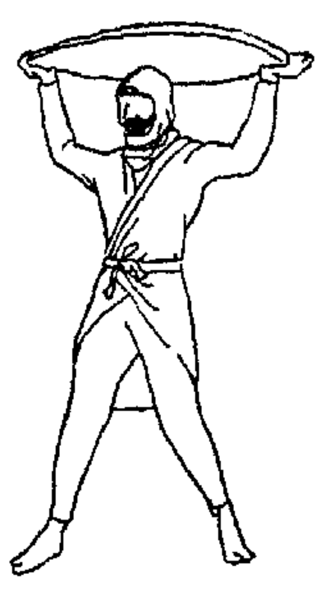
أما البنات الصغار فيرتدين الصدار مع غطاء رأس صغير ، ويترك شعرهن حراً .

الأقمشة :

كانت الأقمشة تصنع من التيل والصوف والحرير إلى حد ما . أما الألوان السائدة فهى الألوان التى استخدمها من قبل الأشوريون والفرس . ولما احتل الرومان هذه المنطقة استخدم اللون الأبيض بكثرة واللون الأصفر الحائل . واستخدم ذوو المراكز الكبيرة من الرجال الألوان الفاتحة ، ومنها الأزرق والبنى والأحمر والرمادى .

تصميمات الأقمشة :

تتميز الأقمشة العبرانية بتصميمات هى عبارة عن نسيج ذى خطوط من الألوان المتبادلة كأن ينسج لونان أكثر من عرض واحد ويتكرر ، أو لون عريض ولون رفيع



(شكل ١) خادم فارسي يرتدي السروال وغطاء الرأس



(شكل ٢) غطاء رأس وشال من وقت حامورابي ٢١٠٠ ق.م



(شكل ٣) صياد أشوري يرتدي غطاء رأس وشال بسيط

(شكل ٧) نبلاء عبريون يبين الزي الخارجي

(شكل ٤)

(شكل ٥) القفطان العبري

(شكل ٦) ملك فارس

(شكل٨) باترون الزي الخارجي للعبريين الرجال



(شكل ٩) أغطية رأس مختلفة سروال وغطاء الرس

(شكل ١٠) مساعد كاهن يرتدى الحزام وطريقة لفه

(شكل ١١) الكاهن الأكبر مع أشكال غطاء رأس متغير

(شكل ١٢)

كرسى

(شكل١٤)

(شكل١٣) كرسى عرش سليمان

(شكل١٥) آنسة عبرية ترتدى غطاء رأس غريب كالطبلة وتتزين بالأساور والعقد

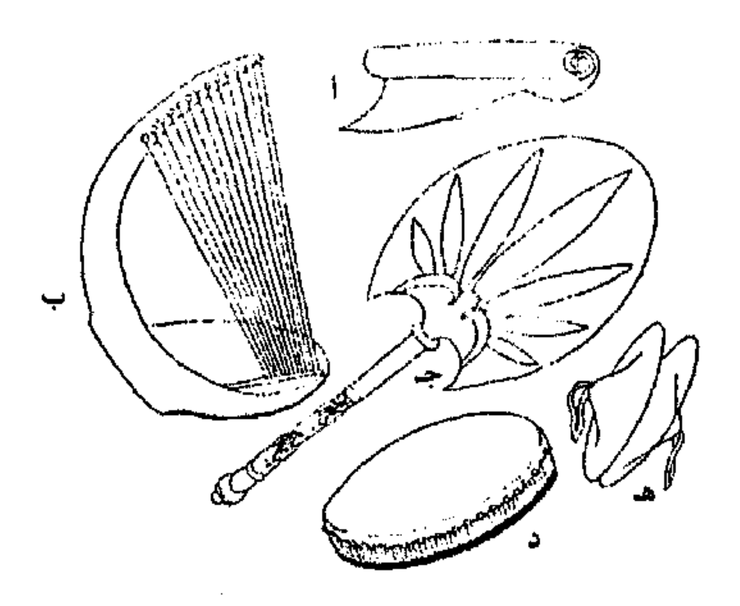
(شكل١٦) امرأة عبرية ترتدى عباءة وغطاء رأس



(شكل ١٨)



(شكل ١٧)
غطاء من الذهب



(شكل١٩)

ا - لفة ورق عبرية. ب - هارب آشورى أو عبرى.
جـ - مروحة آشورية أو عبرية. ء - طبلة "Timbrel". هـ - آلة "Cymbals"

ضيق وينسجان بالتبادل ، أو لون عريض وجملة من الألوان الضيقة وهكذا . كذلك استعملت فى الأوقات الأولى تصميمات هندسية واسعة ، ثم اقتبس العبرانيون من الغزاة النقوش التى يظهر فيها الحيوان والورد . أما الأزياء فكانت من القماش غير المزخرف ذى الألوان القاتمة القوية ، ولكن الاختلافات تحدث من ارتداء نوعين من الأزياء مختلفى اللون .

المجوهرات:

ترتدى النساء المجوهرات ، وكن يتزين بالأساور والأقراط والتيجان والعقود المصنوعة من الذهب أو الفضة ، كذلك انتشرت عندهن خواتم الأنف (شكل ١٥ أ) .

الكماليات:

كان الرجال يرتدون شريطاً من الجلد عليه كتابات مقدسة يلفونه حول الجبهة أو المعصم ، بينما أغرمت النساء باستخدام المرايا (شكل ١٩) فكانت لديهم أشكال عدة منها ، كما انتشرت عندهم الآلات الموسيقية (شكل ١٩ ب) .

٤ - الملابس الفارسية:

كانت الأزياء الفارسية تستخدم عند تمثيل المسرحيات التى تعالج الحروب الفارسية اليونانية ، وعند تصوير مناظر العصور الوسطى ، لأنها مشتقة من الأزياء الفارسية .

الخصائص العامة للزى:

توجد عناصر مشتركة بين الأزياء الفارسية وأزياء أوروبا الغربية منها الصدار والقلنسوة "hood" التى تغطى الرقبة والذقن والمعطف ذو الكمين والسراويل . واستمرت السترة والسروال طوال العصور الوسطى والعصور الحديثة فى الزى الفارسى ، بينما دخلت السترة على الزى الأوروبى فى القرن السابع عشر وكان هذا هو بداية الزى الأوروبى الرجالى ، أما السراويل فلم تعرفها الأمم القديمة الأخرى وإن استخدمتها قبائل شمالى أوروبا .

ويشترك الزى الفارسى القديم مع الزى الأشورى فى الصدار والملحف ويختلف عنه فى قلة أدوات الزينة وقلة استخدام الأهداب «الشراريب» وفى

العـودة إلـى الرداء المصنوع علـى الطريقـة المصـرية القـديمة ، وإن كـان يلف بطريقة مختلفة .

الرجال: يتكون زى الرجال من:

١ - الصدار:

وهو عبارة عن ثوب ضيق من التيل أو الصوف ، وأحياناً كان يصنع من الجلد . وليس من الضرورى أن يلبس فوقه حزام بل كان الأغلب أن يستغنى المرء عن هذا الحزام وهو يشبه القميص عند قدماء المصريين والأشوريين غير أنه ذو كُمَّين يصلان إلى المعصم ، ويظهر هذا بوضوح فى ملابس الجنود . ويلبس هذا القميص مع السروال كما يظهر (شكل ١) ويصل السروال أحياناً إلى الركبة وأحياناً أخرى إلى القدم ويبين (شكل ٢) هذا النوع من القمصان .

٢-الرداء الكامل:

وهو يشبه الرداء الذى كان يستخدمه قدماء المصريين ، وهو عبارة عن مستطيل من القماش طوله ضعف طول الشخص من الكتف إلى القدم وعرضه عرض المسافة من المعصم إلى المعصم ، ويطوى ثم تعمل له فتحة للرأس ويُحاك جانباً الرداء على أن تترك فتحتان للذراعين قدرهما ٢٠بوصة . ويلف حوله حزام فتتكون للرداء ثنايات على الجانبين ولذلك يبدو قصيراً من الجانبين عنه من الأمام والخلف (شكل ٣) . وفى حالة العمل يرفع هذا الرداء إلى أعلى من الأمام ليساعد على خفة الحركة والنشاط اللذين يتطلبهما العمل .

ويعتبر هذا الزى زى الملك ، وإن كان قد استخدمه الأشراف كذلك . ويلبس فوق الثوب الأول ويظهر السروال عادة .

٣ - المعطف:

يصنع من الصوف ويلبس فوق السروال والصدار على نوعين :

(١) النوع الأول : يصل إلى القدم ، له كُمَّان طويلان باتساع واحد من أعلى إلى أسفل ويثبتان فى فتحة الذراع ، وله طوق وأساور ، وهو مفتوح من الأمام وينسدل على الجسم (شكل ٤) .

(ب) النوع الثانى : لايتعدى الركبة ، بدون طوق «كولة» وبدون أساور (شكل ١) .

السروال أو البنطلون:

هو من الأجزاء التى لم تتغير فى ملابس الرجال ، وطريقة تفصيله بسيطة وهو عادة يضيق بالتدريج من الردفين حتى العقب ، بحيث يلتصق بالساق وأحياناً يزين بحلية توضع على الخياطة الخارجية للسروال مما يزيد فى أناقته .

٤ - الزى الخارجى:

كان الفرس يرتدون زياً نصف دائرى يشبه «الحرملة» فوق الصدار ويثبت بشريط يغطى الأكتاف . كما كانوا يستخدمون المعطف الطويل المفتوح من الأمام بدون كُمّين كعباءة توضع على الكتفين فوق الصدار كذلك .

الشعر:

كان شعر الفرس أقصر قليلا من شعر الأشوريين ، وهو غزير ويرتبونه فى شكل حلقات صغيرة مستديرة تحيط بالرأس (شكل ٣ ، ٥) وكانت أحياناً تغطى الأذنين . أما اللحى فكانت سوداء ويراعى أن تكون مستديرة (شكل ٥ ، ٦) أو طويلة مدببة تتدلى إلى الصدر (شكل ٣ ، ٥ أ ، ب) . وكانت الشوارب كثيفة تتصل باللحى .

غطاء الرأس:

لم يكن الفرس يهتمون كثيراً بزينة الشعر ، وكانوا يكتفون بشريط يحيط بالشعر عرضه ثلاث بوصات ويصل إلى أسفل الجبهة وهو يصنع غالباً من قماش يلف حول نفسه (شكل ٥ ب) ، وقد أغرم الفرس بغطاء الرأس المعروف باسم «الكاب» إلا أنه كان عالياً أشبه بتاج الملك وأحياناً يزود بحافة من الريش (شكل ٥ جـ) ، ويصنع غطاء الرأس هذا من التيل أو الجوخ أو الجلد . أما الملك فكان يرتدى تاجا يبلغ ارتفاعه من ٦ بوصات إلى ٨ يتسع من أعلى عنه من أسفل (شكل ٣) واستخدم الفرس كذلك غطاء للرأس من القماش يغطى الذقن والرقبة أيضاً ، وقد شاع استخدامه فى الصيد وفى الحروب كما ارتداه الخدم (شكل ١) و (شكل ٥ د ، هـ ، و) وقد اختلفت أشكال غطاء الرأس السابق ، فكان أحياناً يتدلى طرفه الأعلى إلى الخلف أو ينتصب أو يكون مستديراً .

النساء :

وليست مصادرنا عن أزياء النساء الفارسيات بأكثر من مصادرنا عن أزياء الأشوريات فلم يعرف الكثير فى هذه الفترة عن الأزياء النسائية لأن التماثيل والقطع الأثرية التى تصور حياة المرأة كانت قليلة ، وأغلب الظن أنهن كن يرتدين نفس الزى الذى سبق أن ارتدية النساء الأشوريات وهو القميص . وقد وجد فى متحف اللوفر تمثال لامرأة فى رداء ضيق ذى كُمَّين ضيقين قصيرين لا يتعديان المرفق ، ويلبس معه «الحرملة Cape» أو منديل كبير ذو أهداب . ويتدلى طرف هذا المنديل الكبير من الجانب الأيمن من الأمام ، بينما يتدلى على الجانب الأيسر ومن الخلف الطرف الثانى (شكل ٧) ويتم هذا بإحضار قطعة من القماش عرضها ١٢ بوصة وطولها ٣ ياردات تحليها من الطرفين أهداب ويوضع أحد طرفى القماش على الكتف اليمنى للسيدة بحيث يتدلى إلى ما فوق الركبة ويمر باقى القماش من خلف الجسم تحت الإبط اليسرى ثم يلقى على الكتف اليسرى ويترك باقى القماش ليتدلى على الظهر من الجهة اليسرى . وكان التمثال الموجود فى متحف اللوفر عارى الرأس يشبه غطاء الرأس العبرانى السابق وصفه (شكل ٧) . وغطت نساء الفرس رءوسهن وأكتافهن بغطاء يشبه الطرحة .

الأحذية للنساء والرجال:

كان أغلب الفرس حفاة الأقدام ، وكانوا أحيانا يرتدون الصنادل اللينة الشبيهة بصنادل الأشوريين والبابليين إلا أنها أكثر منها زينة ولها مقدم مرتفع من الأمام (شكل ٨) كما كانوا يرتدون أحذية كالنوع المألوف (شكل ٣) السابق .

زى الطبقة الدنيا:

ارتدى السوقة من الناس القميص البسيط ، وهو فى الغالب قصير بدون زينة ومن ألوان غير جميلة .

زى الحداد:

كان الفرس يرتدون عند الحداد ملابس سوداء أو قاتمة ، ويحلقون شعورهم ولا يتزينون بأية زينة فى هذه الفترة .

زى الأطفال:

ارتدى الأطفال نفس أزياء الكبار مع زينة أقل وأحياناً لا توجد هذه الزينة إطلاقاً .

الأقمشة المستعملة:

كانت هى نفس الأقمشة التى استعملها الأشوريون، وهى التيل والصوف الرقيق والجلد وكان الحرير معروفاً لديهم .

الألوان المستخدمة:

وهى تشبه كثيراً الألوان التى استخدمها الأشوريين وقدماء المصريين ومن مخلفات الفرس وخاصة القيشانى والفخار . ويمكن أن نقول إنهم كانوا يفضلون اللون الأزرق الضارب إلى الخضرة، وحتى طريقتهم فى حرق الأوانى الفخارية وتزجيجها «qlaze» كانت هى نفسها طريقة قدماء المصريين والأشوريين، وقد تأثروا فى اختيار ألوان أقمشتهم بالألوان الطبيعية الناتجة عن حرق الفخار .

تصميمات الأقمشة:

تشبه إلى حد كبير تصميمات الأشوريين، ولكنهم كانوا يستخدمونها فى حدود، وقد استعار الفرس بعض دقائق الفن المصرى القديم واليونانى القديم كذلك، فاستخدموا الزهرة الصغيرة فى نفس الأزياء كما استخدم رسم الأسد والثور للغرض ذاته (شكل ٣)

الجواهر والكماليات:

كانت الجواهر التى استخدمها الفرس تشبه تلك التى استخدمها الأشوريون وإن كانوا لم يفرطوا فى استخدامها كما كان يفعل الأشوريون، واستعمل الرجال الأقراط، وتدل بعض الرسوم على أن بعض النساء قد استعملها كذلك، وارتدى النساء عقوداً عريضة من الذهب وأحيانا كان للمحاربين غطاء رأس يلف الرأس والرقبة، وهم فى هذا يقلدون الأشوريين، ثم يحمل المحارب درعه ورمحه المستدير . وقد أولع الفرس باستخدام العصى عند السير حتى أصبحت من لوازم الرجال (شكل ٣) وكذلك استخدموا أنواعاً من الكماليات مثل الشماسى والمنشات، مما لا يختلف كثيراً عما وجدناه عند الأشوريين .





(شكل ١) خادم فارسى يرتدى غطاء الرأس والمعطف والبنطلون

(شكل ٢) البتونيك

(شكل ٣) ملك فارس - الزى منقوش بالتصميم المصاحب

(شكل ٤) معطف فارس

(شكل٦) اللحية المربعة

(شكل٥)

ا،جـ - الكاب العالى

ا - الشعر وأغطية الرأس

ب - اللحى المستديره - شريط يحيط بالرأس

جـ - اللحى الطويلة المدببة والشعر

(شكل٨) الأحذية

(شكل٧) الملكة إيسر فى زى فارس



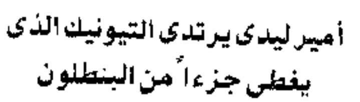
زى كلدانى عام ٣٠٠٠ ق.م تقريباً تظهر فيه
شربة للرجل (اليسار) السيدة (بعده)



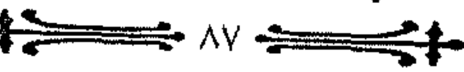
ملك آشورى يرتدى التيونيك
الطويلة والشال ذا الشراريب

رجل فارسى فى زى طويل
ملفوف له أكمام واسعة





أمير ليدى يرتدى التيونيك الذى
يغطى جزءاً من البنطلون



الحضارة الإغريقية

من ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد إلى ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد وتشمل :

الحضارات	التاريخ
١ - الحضارة الإيجية .	من ٢٨٠٠ ق . م إلى ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذى يعتقد أن حرب طروادة قد وقعت فيه .
٢ - عصر الملوك	القرن التاسع ق . م .
٣ - الحضارة الإغريقية القديمة	من ٦٠٠ : ٤٨٠ سنة ق . م .
٤ - عصر حكماء الإغريق السبعة	القرن السادس ق . م .
٥ - حروب الإغريق والفرس	القرن الخامس ق . م .
٦ - عصر سيادة أسبرطة	القرن الرابع ق . م .
٧ - انهزام الإغريق على يد أهل روما فى كورنته ، وانتهاء عصر الإغريق الذهبى عام ١٤٦ ق . م .	

الحضارة الإغريقية

مقدمة :

من الحقائق التى لم يعد حولها جدال قيام أسس الحضارة الأوروبية على التراث الإغريقى ، لذلك كان من لوازم الثقافة أن نتذوق الأدب والفن الإغريقيين ، وقد ثبت حقاً أنهما جديران بكل تذوق وأنهما مازالا يضارعان كل إبداع جديد .

وفى المتحف ودور الفن ما يشبع رغبة كل محب لفن الإغريق ، إلا أن جانباً هاماً من هذه الفنون الإغريقية ظل عزيزاً على الفهم والتذوق رغم مابذل فى سبيل ذلك من محاولات . . . وما ذلك إلا لأنه يحتاج فى تذوقه إلى ماهو أكثر من التماثيل والصور الجامدة . ونعنى به فن الأزياء ، فلا يمكن أن نقدر هذا الفن حق قدره إلا إذا دبت الحياة فى أهل أثينا مرة أخرى ورأيناهم يتحركون بأرديتهم المختلفة ولمسنا هذه الأقمشة وفهمنا المناسبات التى صنعت من أجلها . إن الرداء قطعة من الحياة بكل مقوماتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ومن الصعب إن لم يكن من المستحيل تقدير هذا الفن خارج نطاق حياة القوم الذين أبدعوه . إلا أننا وفى سبيل العلم والتاريخ نجتهد لكى نحصل على صورة كاملة من حياة الإغريق لنتفهم أكثر الأسباب التى جعلت ملابسهم تأخذ الشكل الذى أخذته ، والألوان التى ارتاحوا إليها ، والأقمشة التى فضلوها .

وبلاد الإغريق تقع فى الجنوب من أوروبا ، فهى بلاد أقرب إلى الشرق منها إلى الغرب ، لذلك تميزت بالشاعرية وتأجج العواطف وبدا ذلك فى نقوش منازلهم وتماثيلهم وملابسهم المطرزة بالورد والموشاة بالذهب .

الخصائص المميزة لملابس الإغريق :

لم يخل الرداء الإغريقى على بساطته من خصائص أهمها :

(ا) تثبيت القماش فوق الكتف بحيث تنطبق حافته الخلفية على الأمامية .

(ب) يراعى أن ينسدل القماش فوق الصدر والجسم وعمل ثنيات طولية جميلة .

(جـ) يراعى أن يكون الكنار فوق الصدر والذيل أو أحدهما .

(د) يراعى فى الأردية الخارجية أن تترك الذراع اليمنى عارية .

(هـ) الملابس الإغريقية عامة تلتف ملتصقة حول الجسم ، لذلك كان لنوع القماش أثره فى إبراز جمال الثوب ، ولذلك كان علينا أن نهتم بدراسة أنواع الأقمشة التى كان يستعملها الإغريق .

الأقمشة الإغريقية :

استعمل الإغريق التيل والصوف والحرير والقطن فى صناعة الملابس .

الصوف :

ولديهم منه نوعان نوع خشن يستعمله الخدم والعبيد والفقراء من الناس ، أما النوع الممتاز فتصنع منه الأردية الدوريقية وأردية السفر .

التيل :

واستعملوه أيضاً بدرجاته المختلفة وكانوا ينسجونه فى المنازل حيث تقوم ربات البيوت بالإشراف على العبيد وهم يقومون بعملية النسيج ، وإذا ما تم قامت ربة البيت بنقشه وتطريزه بل الإشراف على تفصيله وبذلك كن يقضين أوقاتهن فى المنازل ، وقد اشتهرت المرأة الإغريقية بإجادة النسيج والتطريز .

الحرير :

انتشر استعماله بين الإغريق من القرن الرابع قبل الميلاد بعد أن جلبوه من الصين ، ولغلوه اقتصر استعماله على علية القوم . ثم أخذوا شيئاً فشيئاً يمزجون الحرير بالتيل ليصنعوا أثوابا فى أقل تكاليف .

القطن :

عرف الإغريق القطن عندما توغلوا شرقاً فى حملات الإسكندر الأكبر ، ولكنهم لم يصنعوا منه سوى أردية الخدم والعبيد .

ومن مميزات الأقمشة الإغريقية كثرة ما حُليت به من رسوم ونقوش تعكس كما قدمنا طبيعتهم الشاعرية ، وقد استخدموا للنقش على القماش وسائل منها :

(أ) أن ينسجوا النقوش فى القماش على النول .

(ب) أن يطرزوها على الأقمشة .

(جـ) استعملوا طريقة الطبع ولكنها لم تكن شائعة . أما النقوش نفسها فكانت

عبارة عن نجوم ، وأوراق أشجار ، وأشكال هندسية ونقط ، وطيور ، وما إلى ذلك وكانوا يهتمون بأطراف القماش فتزداد عليه النقوش وأنواع التطريز على شكل كنار ، كما كان يلجأ القادرون من الناس إلى توشية القماش وتطريزه بسلوك ذهبية .

الألوان:

من القطع الصغيرة من الأقمشة التى بقيت لنا ووفقا لما ورد فى مذكرات هومر نستطيع أن نقول إن الألوان التى كانت سائدة عند الإغريق هى : الأصفر والأزرق والأخضر والأحمر القاتم والبنفسجى والقرمزى القاتم ثم الألوان التى تطالع عيونهم فى حياتهم اليومية ، كألوان المزروعات ولون الصدأ ولون الحناء ثم الأبيض والأسود .

ويلاحظ أن الألوان القاتمة كان يختص بها الرجال وأن الأردية الخارجية كانت من لون قاتم للرجال والنساء على حد سواء .

العصر الهومرى:

نسبة إلى هومر الشاعر وأشعاره هى المرجع الوحيد للأزياء ، وقد دُوّنت فى شعره القرنين ٩ - ١١ ق . م .

الرجال:

تأثر الإغريق بالأزياء الأسيوية نتيجة لرحلاتهم الكثيرة إلى آسيا سواء فى التجارة أو فى الحروب . وكان الزى الشائع يتكون من قطعتين ؛ الشعار الداخلى من الصوف ، والدثار الخارجى قصير لا يتعدى الركبة يتسع عند الصدر وتنخفض فيه فتحة الرقبة فى استدارة ، وله كُمّان طويلان ضيقان تحليا هما والرقبة ونهاية الثوب من أسفل بشريط نُقشت عليه رسوم قديمة . وفى بعض الأحيان كانوا يصنعون الكُمّين من قطعتين تخاطان من الأمام والخلف (شكل ٢ أ ، جـ) .

ويلبس على الرأس غطاء مزركش مثل الدثار نفسه . وقد تناقلت غطاء الرأس هذا أمم كثيرة فاتخذه الرومان شعاراً للحرية وأعطوه لونا أحمر ، وفى إبان الثورة الفرنسية أصبح شارة للحرية (شكل ٢ د) .

ولم يتغير الزى الإغريقى طوال عهد الإسكندر الأكبر إلا أن الأكمام ازدادت طولا .

العصر الإغريقي الأول للرجال:

الزى الأيونى:

١ - رداء قصير ويرتديه الأولاد والعمال والصبية ، وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش يبلغ عرضها ضعف المسافة من المرفق إلى المرفق . ويتوقف طول القماش على عمر الشخص ومركزه الاجتماعى ، ولكنه على كل حال لا يتعدى الركبة (شكل ٣) . ويرفع هذا الزى إلى منتصف الفخذين بواسطة حزام ، ثم يثبت فوق الكتف اليسرى بمشبك (دبوس) أو يعقد فوق الكتف ، وفى هذه الحالة يصبح الصدر والذراع اليمنى عاريين .

٢ - رداء طويل يرتديه الكبار سناً ومقاماً ، ويراعى أن يصل القماش من الكتف إلى القدم مع زيادة قدرها بوصتان لثنى عند الوسط ، ولعمل كمين لهذا الثوب فإن الحافة العليا للقماش إما أن تثبت على مسافات متساوية (شكل ٤) أو تُحاك مع (كشكشة القماش) (شكل ٨) ، وفى كلتا الحالتين يجب أن تكون مسافة القماش المستعمل ضعف المسافة بين المعصمين فى حالة فرد الذراعين أو تحاك الحافة العليا للقماش مع وضع شريط على طول هذه الحافة للزينة (شكل ٥) .

وفى جميع هذه الحالات تكون خياطة الثوب على الجانب الأيمن . ويحلى هذا الثوب الأيونى بكنار من أعلى بعرض بوصتين وآخر من أسفل بعرض ست بوصات . ويزدان الكنار برسوم إغريقية ، ولا يشترط أن تكون الرسوم واحدة فى كلا الكنارين .

ويلبس الثوب الأيونى من الرأس مع مراعاة أن تكون الخياطة على الجانب الأيمن ثم يجذب الطرف العلوى للرداء المجاور للرأس من الخلف ويُثبت على الجزء المقابل له من الأمام بمشبك (شكل ٦) ، فيترك بذلك القماش منسدلا فوق الصدر بحيث يغطى الرقبة . وينسدل باقى القماش تاركا الذراعين عاريتين مكونتين ثنيات على جانبى الشخص تكسب الرداء شكلا جميلا .

٣ - وهناك نوع آخر من ثياب الإغريق للرجال وهو رداء أيونى قصير يُقص من تحت الذراعين لعمل كمين (شكل ٧) على أن تُترك فتحة من أعلى القماش بدون خياطة لدخول الرأس وتحلى كلها من أعلى بشريط يثبت عليها ، وفى هذه الحالة لا يكون الاختلاف كبيرا عنه فى (شكل ٥) السابق .

ويتميز هذا الرداء عن القميص المصرى القديم والقميص الأشورى بوجود فتحة الرقبة المنسدلة على الصدر ، ويلبس مع هذا القميص حزام بعرض ثلاث بوصات تقريباً .

٤ - ومع الرداء الأيونى يلبس الرجال شريطاً يلف حول الوسط ويربط من الأمام أو من الجنب أو يلف حول الجسم كما فى (شكل ٨) بحيث يبدأ بلف الحزام «قيطان Cord» حول الرقبة ماراً بالكتفين ثم تحت الإبط ليعود مرة أخرى من الخلف ليمر تحت الجزء من الحزام الملفوف حول الرقبة ، ثم يلف حول الوسط ويربط من الأمام أو الجنب ، ثم يلبس عليه حزام آخر من الجلد العريض نوعا .

٥ - الرداء الخارجى ويسمى Himation :

يُلبس فوق الثوب الأيونى القصير أو الطويل ، ويمكن ارتداؤه منفرداً (شكل ٩) . وهو عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل تبلغ ٦ ياردات طولا ومن ٤ إلى ٦ ياردات عرضاً ، ويصنع من الصوف فى الشتاء أو من التيل على أن يلبس فى الجو الحار ، ويحيط قطعة القماش هذه كنار من الرسوم الإغريقية . وبما أن هذا الرداء ينسج قطعة واحدة فإنه يكون من السهل لفه وإسداله على الجسم ، ويُبين (شكل ١٠) هذه الطريقة . وهى أن يوضع طرف القماش المستطيل تحت الإبط اليسرى ويلف القماش من الأمام ويمر تحت الإبط اليمنى «أ» ثم إلى الخلف ثم على الكتف اليسرى «ب» ثم يلف مرة أخرى على الذراع والكتف اليمنى كالطريقة المبينة فى الرسم «جـ» ثم على الظهر مرة أخرى حتى يصبح الطرف الأخير فوق الذراع اليسرى «د» (وشكل ٩) .

وكانت هذه الطريقة فى ارتداء الثوب شائعة بين الفلاسفة والخطباء فى القرنين الرابع والخامس ، أما الطريقة القديمة لارتدائه فهى أن يترك طرفاه معلقين من الأمام فوق الذراعين مثل الشال ، وتضفى هذه الطريقة على لابسها مظهر الاحترام ويفضل رجال المسرح هذه الطريقة .

٦ - وانتشر بعد العصر القديم ارتداء الثوب المعروف باسم «Chlamys» وهى عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش تبلغ مساحتها سبعة أقدام عرضاً ، ومن $٣\frac{١}{٢}$ إلى ٦ أقدام طولا ، يحيط بها كنار ، وتثبت غالباً فوق الكتف اليسرى بمشبك أو بعقدة ، بينما يبقى الكتف والذراع اليمنى عاريتين (شكل ١١) .

ويمكن ارتداء هذا الثوب بمفرده أو فوق رداء آخر وتستطيع جميع الطبقات ارتداءه ، ويفضل الشباب هذا الرداء عن الثوب السابق خاصة فى حالات السفر أو ركوب الخيل ، وفى الحرب ، ويكون لونه فى هذه الحالة أحمر .

العباءة :

ويحرص علية القوم على ارتداء عباءة دائرية من الصوف السميك الخشن أو الجوخ تربط تحت الذقن وتصل إلى العقبين . ويرتدى الفلاحون عباءة مماثلة فى حالات البرد الشديد .

الشعر :

كان رجال الإغريق مولعين بالشعر الطويل ، كذلك اعتقد هومر أن الشعر أساس لجمال الرجل .

وفى أسبرطة كان شعر الأولاد يترك قصيراً ثم تعودوا إطالته ، أما الرجال فكانوا يهتمون بشعرهم فى الليلة السابقة للخروج إلى الحرب . وفى أثينا كان الرجال يجعدون شعرهم الطويل فتتكون منه صفوف تتدلى على الجبهة (شكل ١٢) . وكان شعر الفلاسفة طويلا يتدلى إلى الأكتاف .

وقد كان محل الحلاق المكان المفضل للقاء الرجال . وكانوا فى عصر هومر يرسلون لحاهم وشواربهم . وفى عهد الإسكندر الأكبر كان الطراز الشائع أن يترك الرجل خصلة من الشعر بجانب الأذن . ويلاحظ أن الإغريق كانوا يطلقون شواربهم ولحاهم فى وقت واحد ، وكان الحلاقون وحدهم هم الذين يحلقون لحاهم ويتركون شواربهم (شكل ٩) .

وكانت البشرة البيضاء تعتبر من علامات الجمال عند الإغريق لأنهم من ذوى البشرة السمراء .

غطاء الرأس :

كان الإغريق مولعين بوضع شريط أو شبكة (شكل ٨) حول الرأس على حافة الشعر من أعلى الجبهة ، ويزينون شعورهم بتاج من الزهور أو أوراق الأشجار فى المناسبات مثل الاحتفالات والانتصارات الحربية وحفلات الألعاب الأولمبية ، وكانت التيجان من الزهور وأوراق الزيتون تقدم جائزة للمنتصر .

وتفنن الأغنياء فى عمل هذا الشريط أو الشبكة من الذهب الخالص وحتى أوراق الأشجار صنعوها من الذهب .

وعندما يرتدى الإغريقى رداءه الخارجى (himation) فما عليه إلا أن يجذب حافته العليا الخلفية ويغطى بها رأسه ، وأحياناً يرتدون نوعاً من غطاء الرأس المستدير الشكل .

ويرتدى المسافرون والصيادون والجنود وغيرهم ممن يتعرضون للمطر والرياح والبرد قبعة تسمى (petasos) . وهى عبارة عن قبعة مصنوعة من الخوص أو الجوخ أو الجلد ، ذات قرص مستدير وحافة إما صغيرة أو كبيرة ، يمكن رفعها إلى أعلى من الأمام أو الخلف ، أو مشقوقة الجانبين ترفع إلى أعلى أو أسفل . وتربط هذه القبعة برباط تحت الذقن .

ويرتدى العمال والبحارة قبعة صغيرة ضيقة تصنع من الجوخ وتسمى (pilos) .

الأحذية :

تعود الإغريق السير فى المنازل والشوارع حفاة ، أو انتعال صندل من الجلد عبارة عن نعل به شريط يَمر بين الأصبع الكبرى والأصبع التى تليها ويتصل بشريط آخر يلف حول العقب . وفى العصور الأخيرة تفنن الإغريق فى عمل الأحذية المريحة فبلغت مبلغاً كبيراً من التعقيد (شكل ١٣) .

ومما كانوا يرتدونه أيضاً أنواع من الأحذية ذات الرقبة الطويلة التى تصل إلى منتصف الساق أو أعلى قليلا وهى دائما مصنوعة من الجلد :

١ - حذاء طويل يدكك برباط من الأمام إلى أعلى (شكل ١٣ أ) .

٢ - حذاء طويل يلف حوله رباط من الجلد لتثبيته حول الساق (شكل ١٢ ب) .

٣ - حذاء طويل له لسان ينحنى إلى الأمام وإلى الخلف (شكل ٥) .

٤ - حذاء من جلد ليّن ، ضيق بحيث يلتصق إلتصاقاً تاماً بالقدم والساق كما لو كان جورباً (شكل ١١) .

زى الجنود :

كان الجندى الإغريقى فى أول الأمر يذهب إلى الحرب عارياً تماماً إلا من الثوب المسمى (chlamys) السابق وصفه ، وخوذة على الرأس . ثم تطور زى الجندى بعد

ذلك وأصبح يرتدى الزى الأيونى ، ولا مانع من أن يرتدى فوقه سترة من الجلد أو المعدن . أما الخوذة فكانت تصنع إما من التيل أو الجلد أو البرنز ، وكانت ذات أشكال مختلفة فمنها ما كان على شكل هلال ومنها ما كان على شكل ريشة من المعدن أو شعر الحصان أو الريش (شكل ١٤ ، ١٥ ، ١٦) . وغالباً ما كان الجندى يرتدى فى قدميه صندلا ويحمل فى يده درعاً مستديراً أو بيضاوياً يحمى به جسمه (شكل ١٤ ، ١٥) وتتكون أسلحة المحارب من حربة يبلغ طولها طول المحارب ورمح طوله أربع وعشرين بوصة وقوس كالتى كان يستعملها الأشوريون .

أما الضباط فملابسهم أكثر تعقيدا ؛ إذ يرتدى الضابط الرداء الأيونى على أن يكون متسعا ومحلى بكنار أحمر فوقه رداء آخر من البرنز (شكل ١٧) مطلى بالذهب ، وإن كان فى الأحوال النادرة يصنع من الذهب الخالص ، ويحفرون عليه نقوشا جميلة ، وله حمالتان من الجلد مبطنتان بالمعدن لحماية الأكتاف . وحول الوسط يوجد حزام مكون من قطع من الجلد طول كل منها من ٦ : ٨ بوصة مبطنة بالمعدن ، ويرتدى صندلاً فى قدميه . ويحمى الضابط نفسه بدرع مستدير أو بيضاوى ، ويحمل سيفاً يستدل منه على رتبته وكانت سيوفهم عادة قصيرة مدببة (شكل ١٤) . وتعلق السيوف فى حزام يثبت على الدرع من الكتف اليمنى إلى الجانب الأيسر .

زى الطبقات الفقيرة :

يرتدى الفلاحون والعبيد الرداء الأيونى وخاصة فى وقت العمل ، وهو مصنوع من الصوف أو التيل الخشن ، يثبت على الكتف اليسرى فقط ويلجأ المسنون منهم إلى لف أرجلهم وأذرعهم بقماش من الصوف يربطونه بشريط من الجلد اتقاءً للبرد ، ولعدم قدرتهم على دفع نفقات الحلاق كانوا يتركون لحاهم طويلة كما فى (شكل ١٨) .

العصر الهومرى : زى النساء :

من الرسوم والنقوش المتخلفة عن هذا العصر يتضح لنا أن هناك وجه شبه بين الأزياء النسائية التى كانت سائدة فى العصر الهومرى وبين الأزياء الأسيوية التى لا تعدو أن تكون ثوباً ضيقاً ذا فتحة للرقبة مستديرة وكمين طويلين ومحلى بحزام .

العصر الإغريقى الأول:

تميزت هذه الفترة بتطور نوعى الرداء الدورى Doric والأيونى ، ويصنع الأول من الصوف والثانى من التيل .

١ - الرداء الدورى Doric : هذا ثوب شعبى بسيط تحبه السيدات المحافظات خاصة أهل أسبرطة ، ويصنع من قطعة واحدة من الصوف وتأخذ شكلا مستطيلا يحيط به كنار وتثنى حافته العليا . هذا المستطيل مساحته تبلغ ضعف المسافة بين المرفق والمرفق وتزيد بمقدار بوصتين على المسافة من الكتف إلى الأرض مضافا إليها عرض الحافة العليا طولا . ويلبس بدون حزام ، ويكون مفتوحا من الجانب الأيمن ويثبت الطرف الخلفى على الطرف الأمامي فوق الكتف بمشبك كما فى شكل (١٩ ، ٢٠) ثم استخدم بعد ذلك دبوس كمشبك (شكل ٢١) أو كان الرداء يحاك فوق الكتفين (شكل ٢٢) وفى بعض الأحيان كانوا يثبتون الطرف الأمامى فوق الطرف الخلفى على الكتف (شكل ٢٣) . وينتج عن هذا أن يصبح القماش متهدلا قليلا من الأمام فتتكون بذلك فتحة للرقبة . وثنى الحافة العليا للقماش فى هذا الرداء ضرورى جداً (شكل ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) ويختلف طول هذه الثنية من تحت الصدر إلى ما تحت الردفين أحياناً ، ويجوز أن تترك مفتوحة حتى فى حالة خياطة الثوب من الجانب الأيمن .

وأحياناً يُكتفى للرداء بكنارين يكون الأسفل منهما أعرض من العلوى ٢ بوصة للعلوى و ٦ بوصات للأسفل . كما يجوز أن يختلف تصميم الرسومات عليهما .

وأحياناً يلبس مع هذا الرداء حزام . وقد لا يظهر هذا الحزام لاختفائه تحت ثنية الرداء العليا خاصة إذا كانت طويلة وتصل إلى ماتحت الصدر . وإذا كان الرداء طويلا أكثر مما يجب وأراد صاحبه أن يجعل طوله مناسباً فإنه يثنيه فوق الحزام مكونا نوعا من (العب koplos) وهذا العب قد يخفى الحزام نفسه (شكل ٢٤) ، وأحيانا أخرى يوضع فوق الثنية العليا للزى الدورى ويسمى peplos (شكل ٢٢) .

وفى العصور القديمة جداً كان الرداء الدورى أكثر ضيقاً ، فلم تكن مساحة قماش تزيد على المسافة التى بين المرفقين ، ويحاك الرداء من الجانب الأيمن ، وتثنى حافته العليا ثنية قصيرة لاتتعدى الوسط . ولذلك ندر أن يوجد (عب) وإن وجد فهو صغير جداً (شكل ٢٠) .

ولضيق هذا الرداء لم تكن له فتحتان للكمين ، كذلك تركت فتحة فى خياطة الجانب الأيمن ، وعملت فتحة مشابهة لها فى الجانب الأيسر لإخراج الذراعين (شكل ٢٢) .

٢ - الرداء الأيونى للنساء :

يصنع هذا الرداء من التيل أو الحرير وهو عبارة عن مستطيل من القماش تبلغ مساحته ضعف المسافة من المعصم إلى المعصم عرضاً . ويزيد الطول على طول الشخص بمقدار قدم فى طوله وفقاً لطريقة ارتداء الحزام فوق الثوب . ولا تختلف طريقة ارتداء هذا عن طريقة ارتداء الثوب الدورى ، إلا أنه نظراً لاتساع قماش الرداء الأيونى كان لا يكتفى بمجرد تثبيته فوق الكتف وإنما يثبت على خمس مسافات أخرى على طول الذراع .

وبما أنه لا يكون للرداء الأيونى ثنية عليا ولأنه يصنع من قماش رخو فقد أمكن إظهاره فى جملة أشكال .

(ا) الرداء الأيونى الطويل وترتدى المرأة فوقه حزامين لا يظهر أولهما ، إذ يجذب فوقه العب Koplos بينما يبقى الآخر فوق الوسط .

(ب) يصنع هذا الرداء بحيث يكون قصيراً ، وترتديه السيدة التى تمارس الألعاب الرياضية أو التى تخرج للصيد .

(جـ) يمكن أن يستطيل الرداء قليلا فيستخدم عند ركوب الخيل .

وعلى كل حال فالرداء الأيونى يعتبر أساساً ثوبا داخليا ترتديه المرأة فى المنزل وترتدى فوقه عند الخروج الرداء الدورى ويظهر الكمان الشفافان من تحت الرداء الدورى عديم الكمين (شكل ٢٣) .

الرداء الخارجى :

لبست نساء الإغريق العباءة المسماة himation التى استعملها الرجل ، وذلك فى الأحوال النادرة التى تغادر فيها السيدة المنزل . وهذه العباءة عبارة عن مستطيل من القماش على حافتها كنار عليه رسوم إغريقية تبلغ مساحتها عادة ٥٤ × ٧٢ بوصة وتصنع من الصوف وإن كانت تصنع من التيل لارتدائه فى الجو الحار . وترتدى السيدة هذه العباءة بنفس الطريقة التى يرتديها بها الرجال ، وذلك بأن يبدأ أحد الأطراف على الجهة اليسرى من الجسم ويلف بقية القماش حول الظهر ثم تحت الذراع اليمنى ثم يلف باقى القماش من الأمام ثم يُلقى الطرف الأخير على الذراع اليسرى كما فى (شكل ٢٥) .

وهناك طريقة أخرى بسيطة ، وهى أن يبدأ هذا الرداء تحت الذراع اليمنى ثم يلف حول الذراع اليسرى ثم حول الظهر ، ويتدلى بعد ذلك على الذراع اليمنى مرة أخرى (شكل ٢٦) و (شكل ٢٧) يبين خطوات لف هذا الرداء حول الجسم .

ومع هذا الرداء لبست نساء الإغريق النقاب ، وكن يغطين رءوسهن بالطرف الأعلى للثوب الدورى ، وكانت تغطية الرأس عادة متبعة فى حالات الخروج من المنزل والحداد أو وفاء النذور .

أما النساء المغرمات بالصيد فكن يلبسن جلد الحيوان ويتركن مخالب الحيوان تتدلى فوق أكتافهن كالعباءة .

الأحذية :

لم تكن النساء تنتعل شيئاً داخل المنزل ، أما عند الخروج فيضعن الصنادل ، وهى مثل صنادل الرجال ، ولا تختلف عنها إلا فى الألوان ؛ إذ تميزت صنادل النساء بالألوان الزاهية .

الأطفال :

يلف جسم الطفل بما فى ذلك يداه وساقاه بقطعة طويلة من التيل ، فإذا ما تعدى الأطفال مرحلة الطفولة الأولى أصبحوا عراة الأجسام ، ويبقون كذلك حتى سن الذهاب إلى المدرسة . وإن كان البعض يؤثرون تغطية أجسام أبنائهم بالرداء المسمى Chlamys ، وكان من علامات حسن التربية تغطية ذراعى الصبى .

أما البنت فكانت بعد أن تجتاز مرحلة الطفولة ترتدى ثوباً أيونياً ضيقاً يربط بشريط من الأمام (شكل ٢٨) ، وفى سن العشرين تلبس الفتاة ثوب النساء ، ويلبس الفتى ثوب الرجال السابق وصفه .

شعر النساء :

عنيت نساء الإغريق بشعورهن فكن مهتمات بتصفيفه وترتيبه ، وفى العصر الهومرى وما قبله كان الشعر يفرق فى الوسط ثم تعمل تموجات صغيرة على الجبهة ، ويتدلى الشعر معقوصاً على الأكتاف وعلى الظهر ثم يلف الشعر بشريط أو شبكة تحافظ على ترتيبه (شكل ٢٩) .

أما فى العصر الأول الإغريقى فكان الشعر يصفف بأشكال مختلفة تبعاً للسن فيترك شعر الفتيات الصغيرات على طبيعته إلا من شريط من القماش يلف حوله أو توضع بضع زهرات فى الرأس . أما النساء فيفرقن شعورهن من الوسط ويمشطنه على

جانبى الجبهة فينسدل فوق الأذنين ثم يُجذب بعد ذلك ويلف على شكل كعكة فى أعلى الرقبة (شكل ٢٩) أيضا .

وأحيانا تلف شبكة حول هذه الكعكة من الخلف . وأحياناً أخرى يطوى منديل (إيشارب) كبير بحيث يكون مثلثا يربط حول الرأس والكعكة من الخلف .

غطاء الرأس :

لبست النساء عند الخروج وفى حالات السفر قبعة للشمس ذات دائرة عريضة مصنوعة من الخوص ولها قرص عال يبلغ ارتفاعه من ٦ إلى ٨ بوصات وتثبت برباط تحت الذقن ، وقد ظهر هذا النوع من القبعات فى تماثيل تناجرا .

المجوهرات :

لم تشغل نساء الإغريق أنفسهن بالمجوهرات وأدوات الزينة كما فعلت نساء الأشوريين . وكانوا يصنعون الحلى من الذهب الخالص إلى العهد الهلينى ، ويصنعون منه أشكالاً جميلة . وقد لبست النساء العقود والأساور والأقراط ووضعن فى شعورهن مشابك طويلة وأخرى قصيرة لاستعمالها فى تثبيت الملابس كما رأينا فى الرداء الدورى . وكانت أدوات الزينة الخاصة بشعورهن تصنع أيضا من الذهب .

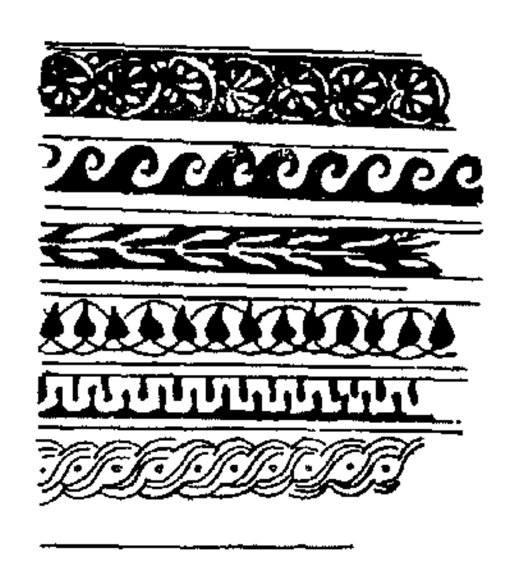
أما الرجال فقد زينوا شعورهم بالحلى الذهبية فى العصور القديمة ولكنهم منذ القرن الخامس اكتفوا بخاتم واحد .

الكماليات :

استخدمت السيدات الإغريقيات المراوح (شكل ٣٠ ب) والمظلات (شكل ٣٠ أ) ، وإن كانت أصغر حجما من التى كانت مستخدمة فى آسيا الصغرى خاصة عن الفرس . كما استخدمت النساء الإغريقيات عصا للسير تصل فى ارتفاعها إلى الصدر وهى على شكل حرف T .

وكانت السيدات وبناتهن وخادماتهن يقمن بإعداد الأقمشة التى يستخدمنها فى صنع أزيائهن فيغزلن الخيط على مغازل يدوية (شكل ٢٥) وينسجنها على أنوال كبيرة ليحصلن على الأقمشة العريضة اللازمة لهن .

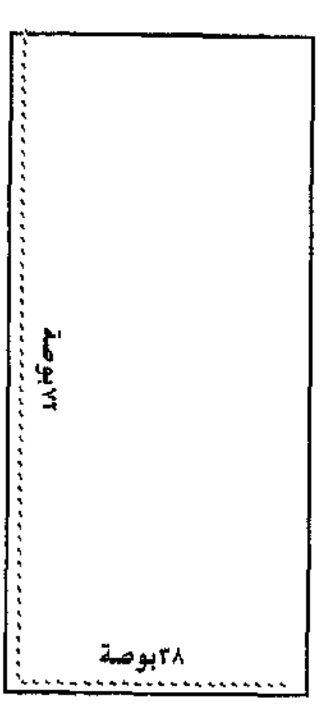
وكن يتقن أشغال الإبرة ويصنعن سجاجيد حائطية على إطارات يدوية (شكل ٣١) . ومن أدوات الزينة عند المرأة الإغريقية صندوق المجوهرات المزخرف والأوانى والأباريق المختلفة الأحجام والمرايا المصنوعة من البرنز المصقول (شكل ٢٢) ، وكذلك الأوانى الفخارية الإغريقية المختلفة الأشكال (شكل ٣١) وأنواع الآلات الموسيقية (شكل ٣٠ هـ) و (شكل ٢٣) ، لأن الموسيقى كانت تعتبر من أسس الحياة الإغريقية ومن أهم المواد التى كانت تدرس للأولاد فى المدارس . ومنها الكثير من الآلات التى ينفخ فيها بالفم (شكل ٣٠ هـ) .



(شكل ١) رسومات إغريقية



(شكل ٢)



باترون الزى المجاور
(شكل ٣) الزى والباترون



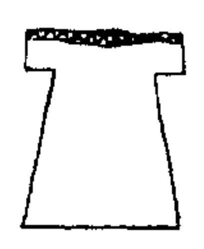
زى إغريقي قصير وعادة يثبت على كلا الكتفين ولكن عندما يرتديه العامل يمر تحت الذراع الأيمن ويثبت على الكتف الأيسر فقط من المتحف البريطانى



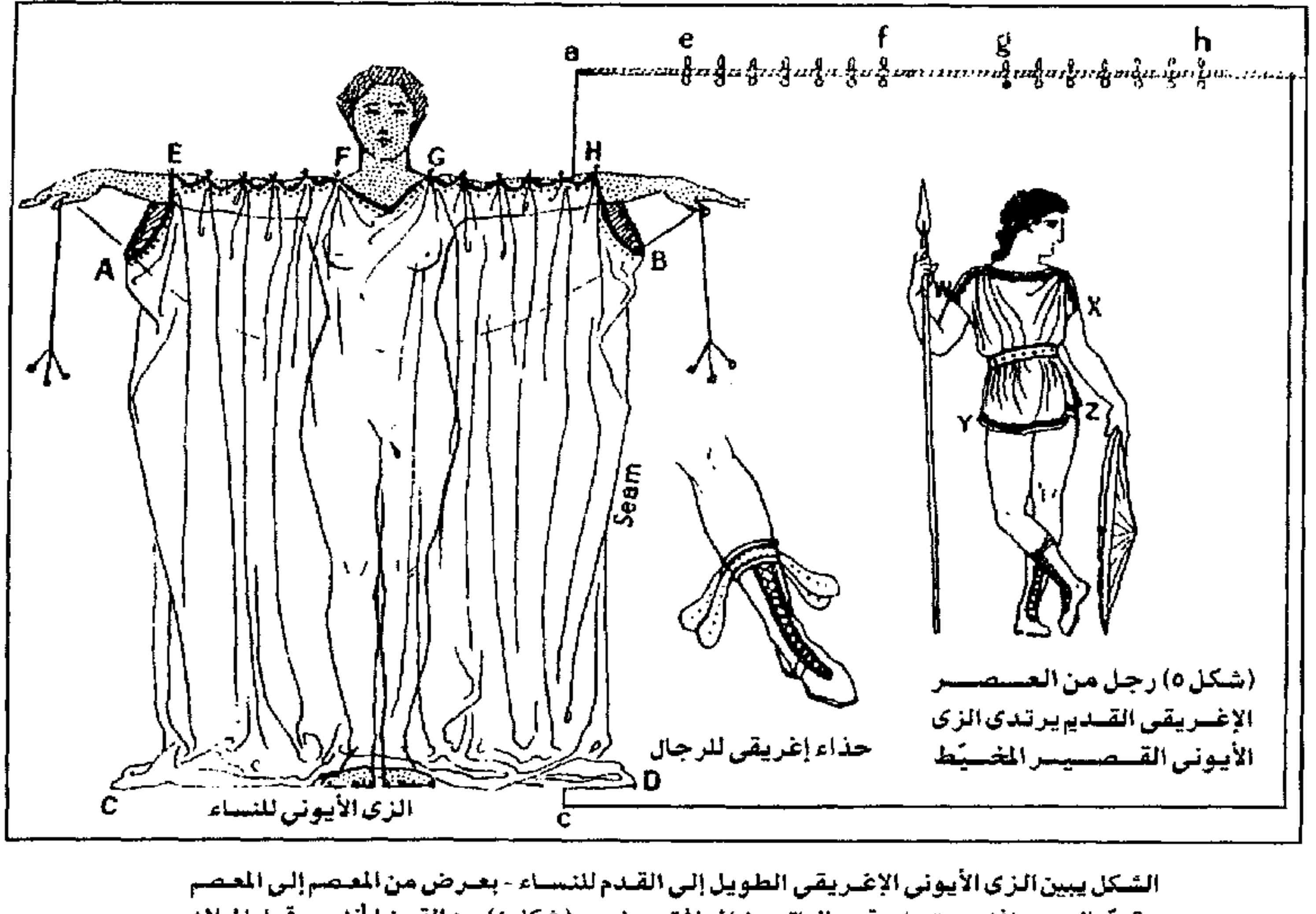
(شكل ٨)
السائق فى الزى الأيونى الإغريقى
يبين طريقة ارتداء الزى حول الجسم



(شكل ٥)
رجل من العصر الإغريقى القديم
يرتدى الزى الأيونى المخيّط



(شكل ٧)
الزى الأيونى المقتبس من
الزى الأسيوى



الشكل يبين الزى الأيونى الإغريقى الطويل إلى القدم للنساء - بعرض من المعصم إلى المعصم مقسّم إلى مسافات متساوية - والباترون المرافق يوضحه (شكل ٤) من القرن الخامس قبل الميلاد



(شكل ١٠)
طريقة لف الزى الخارجى حول الجسم

(شكل ٩)
رجل من أثينا يرتدى
الزى الخارجى



(شكل ١٢)
الشعر الطويل عند الرجال

(شكل ١١)
مسافر فى الزى الأيونى
والحذاء والبرنيطة

(شكل ١٣)
الأحذية عند الرجال



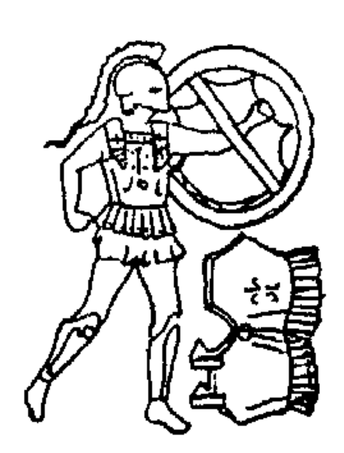
(شكل ١٥)
محارب في درع مكون من
قطع تغطي بعضها بعضاً



(شكل ١٤)
محارب في درع
من البرنز قديم



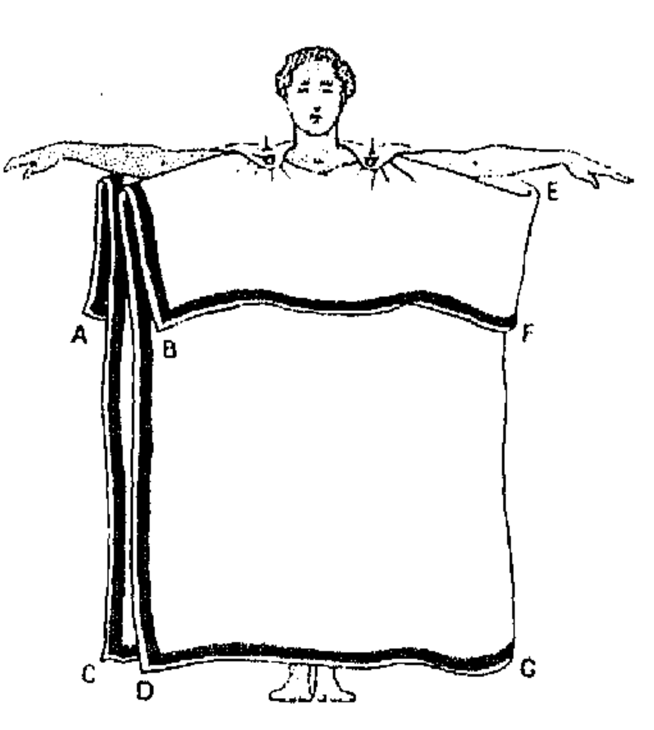
(شكل ١٨)



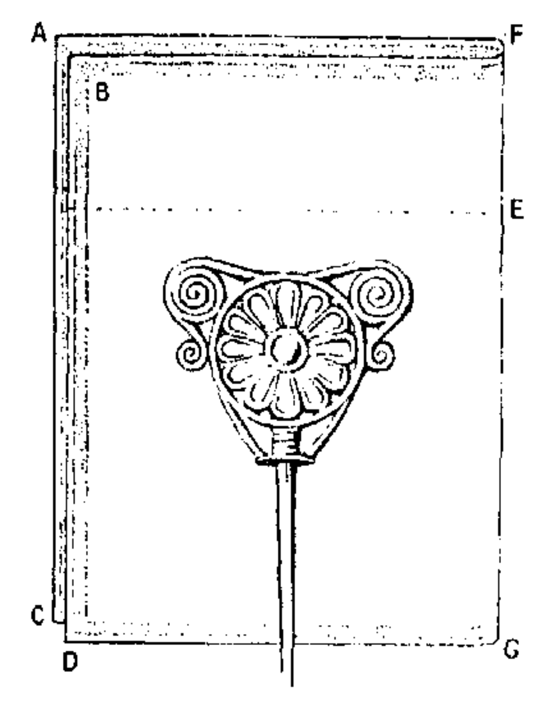
(شكل ١٧)



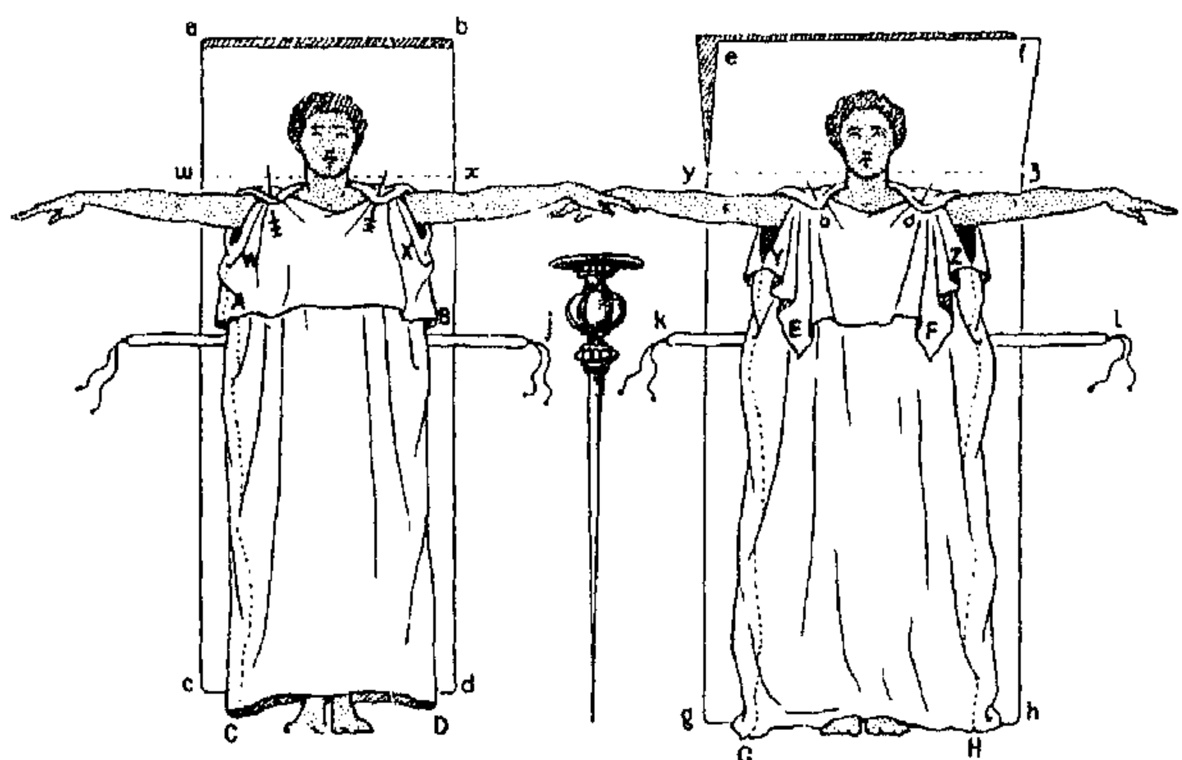
(شكل ١٦)
خوذة من البرنز
على شكل ريشة



(شكل ١٩) يبين الزى الدورى للنساء
وطريقة وضعه على الجسم فى بدايته



(شكل ٢١) باترون الزى الدورى
ومساحته. وكذلك الدبوس المستخد



باترون الزى الدورى مفتوح
من الجانبين وطريقة استعماله
مع وضع الدبوس والحزام

الدبوس الذى
يستخدم فى الزى
من الفضة

باترون الزى الدورى مفتوح
من الجنب الأيمن وطريقة
وضعه على الجسم مع الحزام

(شكل ٢٠) يبين الزى الدورى للسيدة فى بدايته. موضحا حافته
العليا مستخدما الحزام تحتها. مفتوح من الجانب الأيمن المزين
بشريط مع الثنية العليا. وهذا الشريط منسوج مع القماش





الزى الدورى عليه الحزام فوق
الثنية بدون شريط للزينة من
القرن الخامس ق.م.



نموذج آخر للزى الدورى للنساء
يظهر فيه الحزام فوق الثنية وشريط
الزينة من القرن الخامس ق.م.



(شكل ٢٢)

الزى الدورى الضيق مع
فتحة من الجانبين peplos



(شكل ٢٣)

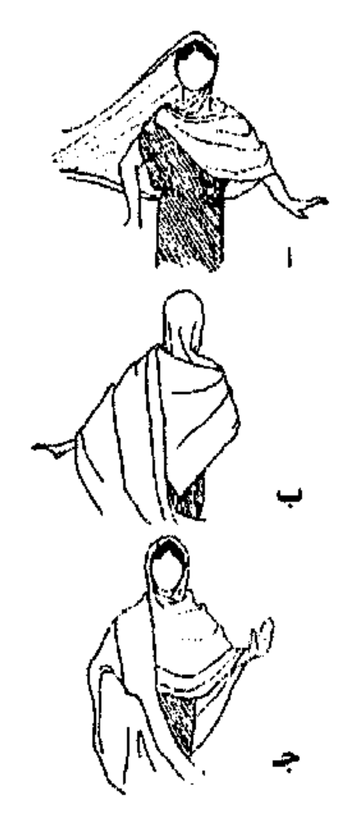
سيدة ترتدى الزى الدورى له كنار للزينة وكذلك
من أسفل الزى وترتديه فوق الزى الأيونى



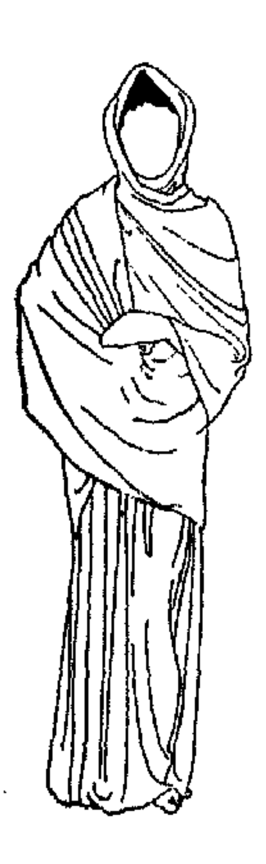
(شكل ٢٤)
الزى الدورى يبين حافة عليا صغيرة



(شكل ٢٥)
الزى الأيونى والزى الملفوف الخارجى



(شكل ٢٧)
باترون الزى فى (شكل ٢٦)



(شكل ٢٦)
الزى الملفوف



(شكل ٢٨)
طفلة فى الزى الأيونى

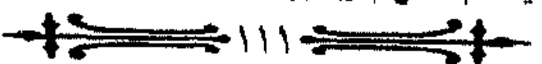


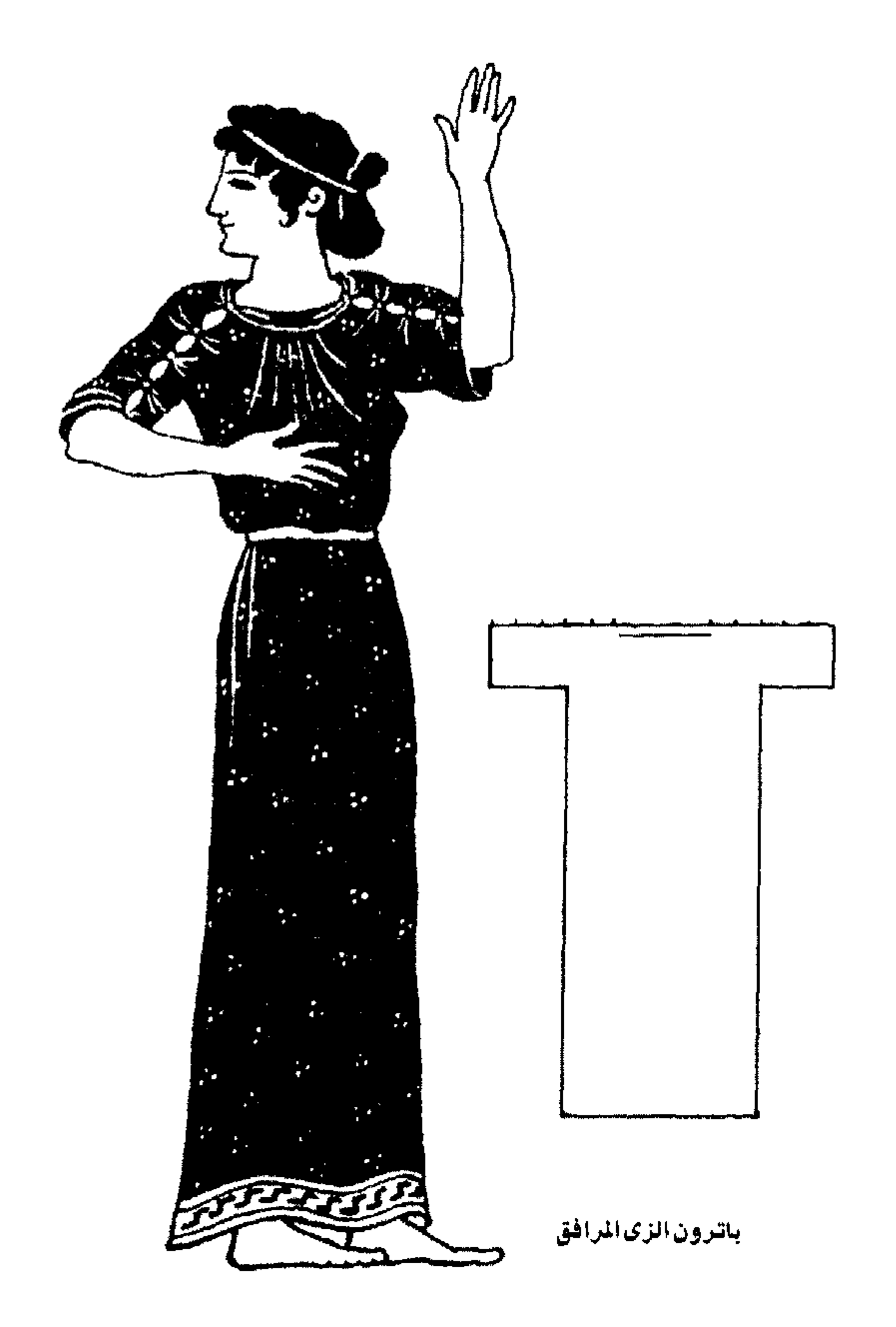
الزى الدورى يثبت من الخلف إلى الأمام وشريط الزينة على الحافة العليا فقط وبدون حزام للوسط

الزى الدورى ويظهر فيه الحزام مرتين تحت العب ثم تحت الوسط. وشريط الزينة فى نهاية الزى فقط

الزى الدورى منخفض وشريط الزينة فى الزى فقط

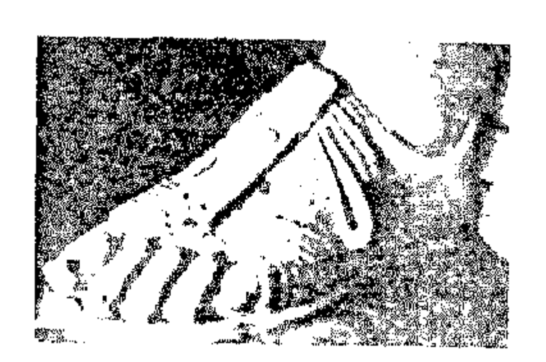
صورة لسيدة أثناء قيامها بزم أطراف حزام خيتونها الأيونى الطراز ويلاحظ حافته العليا غير مخيطة وتشبك بمشابك أو أزرار صغيرة ومثبتة على خمس مسافات متساوية من بداية الكتف حتى نهاية الكم (٥٠٠ ق.م) وباترون هذا الزى الأيونى (شكل ٤) السابق





باترون الزى المرافق

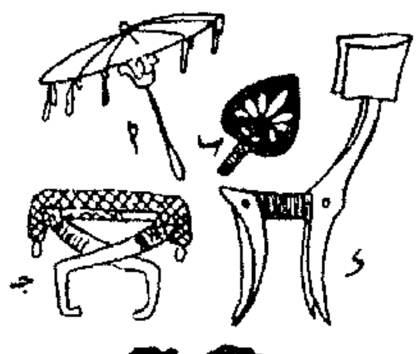
الزى الأيونى للمرأة الإغريقية الضيق هو مختلف
عن الأيونى الواسع.. وهو ذو كم قصير حافته
العليا غير مخيطة وإنما مثبتة على أربع مسافات







نماذج مختلفة من صنادل الرجال الإغريقية







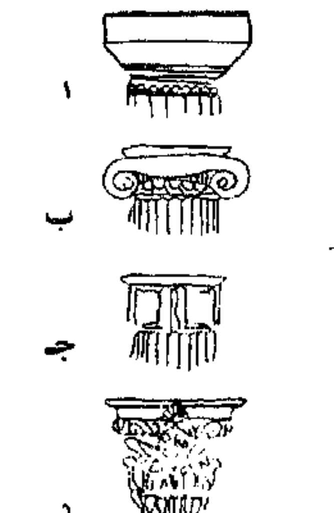
(شكل ٢٩)
تصفيف الشعر



أدوات الموسيقى

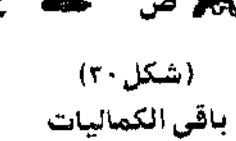
(شكل ٣٠)

(شكل ٣١)
سيدة تنسج



(شكل ٣٢)
الأعمدة الإغريقية
ا- ب- الدورى
جـ- الأيونى د- الكورنثى

ى
و
س



(شكل ٣٠)
باقى الكماليات



(شكل ٣٣) الزى اليونانى فى صوره المختلفة للنساء



سيدة إغريقية تثبت الزى على كتفها



زى إغـريقى آخـر لسـيدة تسـتخدم الحزام تحت ثنية الزى العليا - بدون شريط زينة



العباءة فوق الزى من القرن الخامس ق.م



العباءة الإغريقية فوق الزى من
النصف الثانى من القرن الخامس ق.م



الشينوة الإغريقى مطرز من الأمام فى الوسط وعليه العباءة (من نهاية القرن الخامس قبل الميلاد)



نموذج آخر لعباءة قديمة لسيدة إغريقية من بداية
النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد ويظهر
بها شرائط زينة من أعلى ومنتصف العباءة



زى شيتوف قصير للسيدة مستخدمة الحزام مرتين مرة تحت ثنية القماش ومرة أخرى فوقه من عام ٥٠٠ ق.م



السيدة ترتدى البيلوس Peplos بالحزام تحت وفوق الثنية فى القماش وكذلك غطاء للرأس من عام ٤٨٠ ق.م

عباءة الرجل الإغريقي من
القرن الثالث ق.م



عباءة رجل إغريقي من
القرن الرابع ق.م



هادريان فى الزى الخارجى الإغريقى من
المتحف البريطانى

من عام ٧٥٣ ق . م ، وهو تاريخ تأسيس روما إلى عام ٣٣٠ بعد الميلاد ، وهو تاريخ انتقال العاصمة إلى بيزنطة .

العصر	التاريخ
١ - تأسيس روما	عام ٧٥٣ قبل الميلاد .
٢ - قيام الجمهورية الرومانية	عام ٥٠٩ ق . م .
٣ - نهاية الجمهورية وانهزام أنتونى وكليو باترة	عام ٣١ ق . م .
٤ - العصر الذهبى لروما	عام ٣١ ق . م . - ١٤ الميلادى .
٥ - القسطنطينية العظمى	عام ٣١٢ - ٣٣٧ الميلادى .
٦ - انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية	عام ٣٦٤ الميلادى .
٧ - إغارة الانجليز الساكسون على بريطانيا	عام ٤٤٩ الميلادى .
٨ - سقوط روما	عام ٤٧٦ الميلادى .
٩ - انتقال العاصمة إلى بيزنطة	عام ٣٣٠ الميلادى .

الملابس الرومانية

مقدمة

انتقلت الحضارة اليونانية إلى أوروبا الحديثة عن طريق روما . وكان موقع إيطاليا الجغرافى من العوامل الأساسية فى قيامها بهذا الدور فهى تتوسط المسافة بين اليونان وغربى أوروبا ، كما أنها بشكلها الذى يشبه القارب أكبر طريق بحرى للتجارة وللجيوش .

وقد أخذ الرومان عن طريق الإغريق فنونهم وآدابهم وتماثيلهم ومسارحهم ومبانيهم وحتى ديانا تهم ، فكنت تسمع فى روما الدعاء لآلهة الأولمب بلسان لاتينى رومانى .

ولم يكن عند الرومان وقت للإبداع لأنهم كانوا قوم حرب شغلوا بالحروب والفتوح والسيطرة على الشعوب المختلفة ، فاستعاروا الشئ الكثير من الإغريق .

ولكنهم أبدعوا شيئاً ضمنوه الكثير مما فى حياتهم من قوة وأنفة وعزة وكبرياء . ويبين الإباء الرومانى الرداء المسمى الطوجة Toga ، وقد ارتداه قادة الرومان فى كل المناسبات التى انتصروا فيها ، وأشهرها انتصار يوليوس قيصر ومارك أنطونى .

وتغذت أوروبا عن طريق روما على لبن الحضارة اليونانية فى صورتها الرومانية ، وما زلنا حتى اليوم وفى القرن الحادى والعشرين نعيش فى بقايا رومانية من أبنية وكنائس ومحطات . . . إلخ حتى إن بعض المؤرخين اليوم يتبعون آثار الحضارة الرومانية فى الفن الأمريكى المعاصر .

الخصائص العامة للملابس الرومانية:

لم يكن من السهل تمييز الملابس الرومانية عن الملابس الإغريقية لوجودهما معاً فى نفس الفترة ما عدا الرداء المعروف باسم الطوجة . وهذه الفترة تبدأ ببداية عهد الرومان حتى القرن الأول قبل الميلاد ، وعلى كل فمن الممكن أن نحدد خصائص الأزياء الرومانية فيما يلى :

١ - من أهم مميزات الأزياء الرومانية أنها كانت غالباً مأخوذة عن الأزياء الإغريقية .

٢ -وقعت كذلك الأزياء الرومانية تحت تأثير الأزياء التى كانت سائدة عند الشعب التسكانى . وهؤلاء كانت ملابسهم إمتداداً للأزياء الآسيوية وإن كانوا قد أعطوها شكلاً يتيح للجسم أن يأخذ شكله مفصلا . وكذلك استعمل الرومان نفس أدوات الزينة التى يستخدمها الأشوريون وخاصة تلك التى تستخدم لتجميل الملابس .

٣ - ابتدع الرومان الرداء المعروف باسم الطوجة Togaوالذى أخذ على يديهم أشكالاً مختلفة .

٤ - وفى بداية القرن الأول قبل الميلاد يظهر فى الملابس الرومانية والإغريقية على السواء التأثير الأجنبى سواء أكان آتياً من الشرق أم من الغرب الأوربى . وقد وضح هذا التأثير فى تحولهم عن الطريقة التقليدية التى تعتمد على لف القماش حول الجسم إلى الطريقة الحديثة التى تعتمد على التفصيل ، وبذلك فقدت الأزياء الرومانية ما كانت تتميز به من خطوط وثنيات تضفى على صاحبها جمالاً ، ومن ثم أصبح الرومانيون يعتمدون على الزينة المفرطة لإبراز جمالهم ، ولم يتضح هذا التغيير فى الفترة الأولى من عهد الإمبراطورية لأن زى الطوجة كان لا يزال محتفظاً بمكانته الرفيعة .

زى الرجال:

١ - البت TUNICA : كان الثوب الأساسى عند الرومان وهو فى صورته البسيطة عبارة عن قميص من الصوف يتكون من قطعتين من القماش تحاكان من الجانبين ومن أعلى بحيث يترك جزء يكوّن فتحة للرأس وجزء آخر من الجانبين يكوّن فتحتين للذراعين . وقد كانوا بادئ الأمر يتركون هذا القميص مفتوحاً إلى منتصف الفخذ . وكان البت يترك بلون الصوف الطبيعى أو يصنع باللون الأبيض ، ومن حيث الكمين ينقسم البت إلى نوعين :

(ا) نوع بدون كمين وهو لباس الطبقة العاملة .

(ب) نوع بكمين يصلان إلى المرفق (شكل١) وهو شائع بين عامة الناس .

(جـ) نوع ذو كمين طويلين .وقد كان هذا نتيجة التأثر بالأزياء الشرقية (شكل٢) ، كما استعمل في صناعته التيل بدلاً من الصوف . وكان البت قصيراً يصل إلى الركبة واسعاً نوعاً . وعاداتهم تظهر من طريقة ارتداء الحزام فوق البت : فالطبقات الفقيرة التى لا تعنى بهندامها كانت لا تهتم بارتداء الحزام فوق البت . أما الطبقات العليا فكانت تهتم باستعمال الحزام مما يؤدى إلى أن يصبح البت عندهم لا يتعدى الركبة من الأمام ويرتفع عنها بمقدار ثلاث بوصات من الخلف .

ويسمى البت ذو الكمين اللذين يصلان إلى المعصم بت مانيكانا TUNICA AMANICTA ويسمى البت ذو الكمين الطويلين واللذين يصل طولهما إلى القدم TUNICA TALARIS (شكل٢) السابق ويستعمل هذا الطراز رداء خاصّاً

بحفلات الزواج وإن كان المسنون من الرجال وذوو المراكز العالية يفضلون ارتداءه وكان هذا الزى الأخير يزين بالطرق الآتية :

(ا) الشريط الجانبى LATUS CLAVAS وهو عبارة عن شريط يختلف من حيث اللون ونوع القماش ولا يزيد عرضه على ثلاث بوصات ، وهو مأخوذ عن الشعب الأتروري منذ القرن السابع قبل الميلاد ، وكان اللون البنفسجي هو اللون المفضل ، ويتدرج اللون عندهم من القرمزى إلى الأحمر إلى البنفسجى حتى اللون الأزرق القاتم .

ويثبت هذا الشريط أو ينسج فى الجزء المتوسط من الأمام ومن الخلف للبت ، وقد اختص أعضاء البرلمان بهذا الزى

(ب) شريط أغسطس AUGUSTNS GLAVUS ، وهو عبارة عن شريط بعرض بوصة ونصف يثبت أو ينسج على جانبى الصدر والظهر ماراً بالكتف(شكل٣)و(شكل١)و(شكل٤) ، ولونه كالسابق واختص به علية القوم من رتبة فارس فما فوق كما ارتداه الشباب الذين كانوا يقومون بخدمة المعابد .

وبعد القرن الثالث الميلادى فقد هذا الشريط دلالته الطبقية وأصبح مجرد أداة للزينة ويستخدمه الرجال والنساء على السواء .

(جـ) بت النخل TUNICA PALMATA . وهو عبارة عن تيونيكا بنفسجية اللون مطرزة بخيوط من الذهب على شكل فروع النخيل وإن كانت طريقة زخرفتها قد تركت حرة فى العصر الإمبراطورى . وبعد أن كان هذا الزى خاصاً بمناسبات الاحتفال بالنصر اتخذه الأباطرة زياً رسمياً منذ عهد نيرون ، ثم شاع استعماله بين رجال البلاط ، وكذلك أصبح فيما بعد رداء لرجال البلاط البيزنطى .

وعندما كان البت طويلاً TUNICA TALARIS يزدان بإحدى الطرق الثلاث السابقة كان يلبس عادة بدون حزام ويقول البعض إن هذه الطريقة لم تكن مريحة . وكان الرومانيون يرتدون رداء آخر فوق البت وخاصة الطوجة المنقوشة PICTA TOGA .

٢ - الدالماشيا DALMATICA :

أخذ الرومان هذا الزى عن آسيا الصغرى سنة ١٩٠ ميلادية ، أى فى القرنين الثانى والثالث ، وجاء عن طريق دالماشية حيث ظل سائداً عدة قرون وكل ما يتميز به هذا الرداء هو الكمان الطويلان الواسعان (شكل٣) ولون الدالماشية عادة اللون

الطبيعى للقماش المصنوع من الصوف أو التيل أو القطن ولم يكن يستعمل معه حزام ، وقد أحب الشعب هذا الرداء فشاع استعماله بين الناس ، كما استخدمه الطبقات الراقية محلى من الأمام بالشريط المسمى ANGUSTUS CLAVUS (شكل٦) .

والشائع أن يلبس هذا الرداء فوق رداء آخر وإن كان المسنون من الرجال يرتدون عدداً من الأردية اتقاء للبرد ، وقد عمد الإمبراطور أوغسطس إلى ارتداء أربعة قمصان من نوع البت بعضها فوق بعض وتحتها قميص من الصوف ملاصق للجسد . وقد بدأوا فى القرن الرابع فى صناعة الملابس الداخلية من التيل .

الرداء الخارجى:

تنوعت الأردية الخارجية التى استخدمها الرومان وإن كانت جميعها عبارة عن عباءة تختلف من حيث الاسم والحجم أكثر مما تختلف من حيث التفصيل ، وهذه العباءات معظمها مأخوذ عن العباءات الإغريقية بسبب الحروب الكثيرة . وفيما يلى أنواعها المختلفة :-

١- PALLIUM : هذا هو الاسم الذى أعطاه الرومان للعباءة الإغريقية المسماة بالرداء الخارجى HIMATION ، وقد اتخذ الرومان هذه العباءة ولفوها حول القميص الداخلى بنفس الطريقة التى استعملها الإغريق (شكل٤) ،(شكل٧) . وقد استعملها فلاسفة الرومان فى عهد الإمبراطورية ، وكذلك رجال الدين وخاصة المسيحيين كرداء خارجى فوق الصدر بعكس فلاسفة الإغريق الذين تعودوا ارتداءه منفردا ، وبذلك أصبح رداء خارجيّاً شائعاً يستعمل مع البت ذى الكمين ، والدالماشية . وكثيراً ما صُوِّر المسيح مرتدياً هذه العباءة ، وأصبح الرومان على مر الأيام يفضلون هذه العباءة فى الاستعمال اليومى عن الطوجة . وبذلك أصبحت فى نهاية القرن الثانى الميلادى ، الزى الذى يفضله المواطن الرومانى واقتصر استعمال الطوجة على المناسبات الرسمية . وفى القرن الرابع الميلادى تغيرت طريقة ارتداء هذه العباءة فأصبحت تطوى من أعلى بمقدار نصف ياردة وتلف حول الجسم مثل العباءة الإغريقية (شكل٨) واتخذها موظفو الحكومة زيّاً رسمياً ، ثم تطورت هذه العباءة وانكمشت وأصبحت أقرب إلى الكوفية ، ثم وجدوا أنه من الأسهل لفها حول الكتف اليمنى لا تحتها (شكل٩) ، كما كانوا يفعلون من قبل .

٢- **العباءة المربعة** SAGUM :

وهى عباءة مربعة الشكل تثبت على الكتف اليمنى وتصنع من قماش صوفى سميك ذى ألوان قاتمة وفى بعض الأحيان حمراء ، استعمل الرومان هذه العباءة فى حالات الحرب .

٣- **العباءة البالودامانتية** PALUDAMENTUM .

وتشبه فى طريقة تفصيلها العباءة السابقة ولكنها أكبر منها حجما ، وتصنع من قماش أرق وغالباً ما تحلى بشرابات وألوانها تتراوح بين الأبيض والقرمزى والبنفسجى والأزرق القاتم والأخضر وفى بعض الأحيان كانوا يفضلون اللون البنى ، وتشبه هذه العباءة العباءة الإغريقية المعروفةCHLAMYS وهى العباءة المميزة لضباط الجيش فكانوا يرتدونها فوق الزى العسكرى (شكل١٠) أو تلبس على البت .

٤- **البنولية** POENULA :

وهى عباءة نصف دائرية أخذت عن عباءة الإغريق التى كان يرتديها الفلاحون . وكانت تستعملها الطبقات كافة فى روما فى حالات السفر والجو القارس وهى غالباً ما تصنع من القماش السميك مثل الصوف أو الجلد ، وتصنع عباءات الفلاحين من الجوخ . وتختلف هذه العباءة فى الطول فتصل إلى الردفين أو إلى القدمين ويندر أن تحاك من الأمام وفى هذه الحالة تلبس عن طريق فتحة الرقبة ، وكانت تترك مفتوحة من الأمام على أن تثبت بأزرار أو أى مثبت آخر مثل المشبك ، وكانوا يستعملون معها أحياناً الخمار المسمى بالكوكولة CUCCULUS (شكل ١١و١٢) . وكانت تصنع هذه العباءة عادة من الألوان القاتمة كالبنى والأسود والرمادى القاتم .

٥- **اللكووة** LACCUATOG :

تصل أحياناً إلى ما تحت الردفين بمقدار ست بوصات وأحياناً تكون حوافها السفلى مستديرة ، وتثبت هذه العباءة على الكتف اليمنى بمشبك . وهى تصنع من الأقمشة الصوفية الرقيقة ذات لون بنفسجى أو قرمزى أو أحد الألوان الصارخة .

٦- **الطوجة** THE TOGA :

عباءة خارجية هى الزى الوحيد الذى ابتكره الرومان ويتميز به المواطن الرومانى ، ولم يسمح للأجانب أو المجرمين أو العبيد بارتدائه . وقد وجدت الطوجة فى عهد الإمبراطورية الأولى عندما كانت متأثرة بالروح الأسطورية الإغريقية ، وذلك

على بالتقريب فى القرن الخامس قبل الميلاد وهى فى شكلها البسيط تقترب جداً من العباءة الإغريقية باسم HIMATION والذى كان موجوداً فى الوقت نفسه والطوجة عبارة عن قطاع من الدائرة يبلغ طول الجزء المستقيم منها ١٦ قدماً وعرضه فى أوسع أجزائها ٦ أقدام (شكل١٣ أ) وأحياناً يستخدم شريطا للزينة . وفى هذه الحالة يوضع حول حافتها المستديرة ، ويبلغ عرضه ٢ أو٣ بوصات . وفى بادئ الأمر كانوا يرتدون الطوجة فوق الإزار (قطعة القماش التى تلف حول منتصف الجسم فقط) ، ثم ابتدأوا حوالى القرن الثالث قبل الميلاد يرتدونها فوق التيونيكا ، ثم بدأ استعمالها يقل حتى إنه فى أول عهد الإمبراطورية اقتصر استعمالها على الحفلات .

ويلاحظ أن الطوجة أخذت فى الاتساع حتى القرن الأول بعد الميلاد ثم أخذت تميل إلى الضيق شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت شريطاً ضيقاً يلف حول الرداء(شكل٩) . والطوجة الواسعة - وتسمى الطوجة الإمبراطورية - كانت هى الزى الشائع فى بداية العهد الإمبراطورى حتى عصر نيرون وهى أوسع أنواع الطوجة وأكبرها حجماً (شكل ١٣ب .جـ)و(شكل١٤) يبين عظم حجم هذه الطوجة بالنسبة لحجم الشخص الذى يظهر فى هذا الشكل مرتدياً التيونيكا استعداداً لارتداء الطوجة . ويلاحظ فى هذا الشكل الكنار البنفسجى الذى يزين الجزء العلوى من الطوجة . ويبين(شكلا١٥و١٦) الطوجة وقد لفت حول الجسم : الأول يبين الطريقة العادية لإرتدائها والثانى يبين طريقة ارتدائها عند القيام بالطقوس الدينية ، وفى هذه الحالة يرفع طرفها المتدلى على الظهر فوق الرأس .

وعلى الرغم من اختلاف الطوجة فى الحجم من فترة إلى أخرى فإنها كانت تختلف فى كل فترة من ناحية الزخرفة والألوان بحيث تتميز طبقة الشخص وهذه الأنواع :

١- الطوجة ذات الكفة TOGA PROETEXTE . (شكل١٤و١٥و١٦) كانت العباءة المميزة للملوك ، وفى العهد الجمهورى لبسها الحكام والقناصل وغيرهم من ذوى المناصب العليا فى روما وكذلك أغرم بها الشباب فى السن المبكرة .

وفى تلك الحالتين كانت تصنع من الصوف الطبيعى وتحلى بشريط بنفسجى اللون .

٢- **طوجة الرجولة** toga pura viliris.

كانت عباءة المواطن الرومانى العادى ، وكذلك المترفين منهم . وكانت أقصر من السابقة بمقدار ست بوصات ، وتصنع من الصوف بلونه الطبيعى ، ولا تحلى بشريط(شكل١٧)

٣- **طوجة الطلاب** toga cadida.

كانت عباءة الطلبة وكانوا يزيلون لونها الطبيعى حتى تصبح بيضاء لتعبر عن النقاء الذى يعيش فيه الطلبة

٤- **الطوجة المنقوشة** toga picta.

كانت فى بادئ الأمر العباءة الخاصة بالكهنة الأتروريين وموظفى الحكومة ،ثم أخذها الرومان فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وجعلوها في صورة مبسطة عن الأصل الأتروري الذى تطبع عليه رسوم كثيرة . والنوع الأول الذى استخدمه الرومان كان له كنار مشغول ويُصنع من قماش الصوف ذى اللون البنفسجى ، وصنع بعد ذلك من الحرير وأصبح هو العباءة الرسمية للقادة الفاتحين عند دخولهم روما ، ولأساتذة ألعاب الحلبة . كذلك لبس هذا النوع حكام الأقاليم ، وقد كوفئ يوليوس قيصر برياسة الدولة ومنح حق إرتداء هذه الطوجة فى حياته اليومية . أما فى المناسبات الرسمية فكان يرتديها فوق التيونيكا بالماتا .

٥- **طوجة الكهنة** Toga Tabea.

وهى عباءة الكهنة ورجال الدين ويبلغ أعرض جزء فيها أربع أقدام أو خمسا وكانوا يلونونها بأكثر من لون وتحلى بكنار بنفسجي على جميع أطرافها . ويبدو أن اللون كان يختلف باختلاف مركز الشخص الذى يرتديها :

ا- فاللون البنفسجى الخالص يختص به أولئك الذين كرسوا حياتهم لخدمة الآلهة .

ب- الطوجة المخططة باللونين الأبيض والأحمر على التناوب كان يرتديها الملوك فى العهود الأولى .

جـ - الطوجة المخططة باللونين البنفسجى والقرمزى وهى عباءة رجال الدين . ويبدو أن الطوجة عبارة عن عباءة يرتديها ذوو المقام فى المناسبات الهامة ، ويتوقف فن ارتداء الطوجة بإهمال كأن يتركها مهدلة ، ذلك ـ لأنها كانت أشبه بزى وطنى

يقوم مقام الشعار ، ويجب أن ينال ما يستحق من تقدير . لذلك كانت تضيف كثيراً إلى قدر من يعتنى بارتدائها ، وكان الفرق كبيراً فعلاً بين الرجل عندما يكون مرتدياً الطوجة وبينه بعد أن يخلعها فى المنزل ويظل مرتدياً للتيونيكا فيبدو عندئذ شخصاً آخر . الفرق بين الاثنين كالفرق بين الرجل الأنيق وذلك الذى ينظف مدخنة منزله من آثار الفحم .

٦- طوجة الحداد togapulla

وتستخدم فى مناسبات الحداد وكانت لونًا قاتماً رمادياً أو بنيّاً أو أسود .

الشعر:

كان تصفيف الشعر عند الرومان يشبه تصفيفه عند الإغريق (شكل١٧) إلا أنه أكثر التصاقاً بالرأس (١٨ أ) ، وكان هذا طراز الرجال وبعد القرن الثالث الميلادى أصبحوا يمشطون الشعر بحيث يتدلى على الجبهة بينما فضل المتأنقون من الرجال أن يجعدوا شعرهم حول الرأس كله .

وفى القرن الرابع الميلادى أصبح الرجال يحلقون لحاهم بالموسى ، وإن كانت قد انتشرت بعد ذلك وخاصة فى القرن الثانى الميلادى إطالة الشوارب واللحى (شكل١٨ جـ) .

غطاء الرأس:

كان عبارة عن شبكة بسيطة تزين الرأس فوق الجبهة تحت خط الشعر .

وفى حالات الجو الردىء أو السفر كانوا يستخدمون غطاء الرأس المبين بشكل ١٩ ، واستخدم الجنود الخوذة المصنوعة من الجلد أو من المعدن غطاء للرأس وفى المناسبات كانوا يستخدمون تيجان الزهور لتزين الرؤوس ومنها الأنواع التالية :

١- تاج النصر Corona Triumphalis :

وهو عبارة عن مجموعة من أوراق الأشجار المصنوعة من الذهب والمطعمة بالجواهر وتوضع على رأس القائد المنتصر لتكريمه (شكل١٨ أ) .

٢- التاج المتشعع Corona Radiata

وكان يستخدمه رجال الدين ويصنع من الذهب على شكل أشعة الشمس ، وقد استخدمه بعد ذلك الإمبراطور نيرون ومن أعقبه من الأباطرة على اعتبار أنهم مقدسون .

٣- **التاج النباتى** Corona Gramenes :

هو عبارة عن تاج من الحشائش يمنح للجنود الذين قاموا بأعمال بطولة خارقة ويعتبر أعلى ما يمكن أن يمنح لجندى لتكريمه .

الأحذية:

أخذ الرومان عن الأغريق الصنادل والأحذية ذات الرقبة الطويلة ، Boot كما أعجبتهم بعض نماذج الأحذية الأتَرورية وبالذات تلك التى كانت تحلى أو تربط بشريط يصل إلى العقب (شكل٢٠ د) . أما فى المنازل فقد استخدم الرجال والنساء على السواء نوعاً من الصنادل ولا يسمح لهم بارتداء سواه (شكل٤) .

وارتدى المواطنون الرجال خارج المنزل طرزا مختلفة من الأحذية أهمها وأكثرها شيوعاً الحذاء المسمى :

١- **الحذاء الأوسط المسمى** Calcoeus :

(شكل ١٥ ،١١) ، (شكل٢٠ ب) . يغطى هذا الحذاء القدم كلها ويرتفع إلي أعلى قليلاً فوق الساق ، وله فتحة من الجانب ويربط بشريط . وكان اللون الغالب لهذا النوع من الأحذية هو اللون البنى . ويرتدى الضباط حذاء يشبه هذا النوع (شكل ١٠) .

٢- **أحذية الميدان** Compagi:

وهى أحذية ذات رقبة طويلةيرتديها الجنود وغالباً ما تكون مبطنة بالفراء يتدلى من حافة الحذاء العليا نموذج صغير لرأس حيوان ومخالبه (شكل٢٠ جـ) . أما النبلاء فكانوا يرتدون الأحذية ذات الرقبة الطويلة المصنوعة من الجلد غير المصبوغ ، وتربط بأربعة أشرطة سوداء . بينما فضل أعضاء البرلمان الرومانى هذا الصنف من الأحذية على أن يصنع من الجلد الأحمر .

٣- **أحذية كاجيولا** Caligula

(شكل ٢١) وهى ذات أشكال مختلفة ولكنها تتفق فى كونها من الجلد البنى وتربط برباط من الجلد .

زى الجنود:

سار الرومان على نفس الطراز الذى استخدمه الإغريق فى أزياء جنودهم لذلك لبس الجنود الرومان .

١- البت وإن كان أقصر قليلاً من الذى يرتديه المواطن العادى ، وهو يصنع عادة من الصوف ، ذى لون أحمر يميل إلى البنى قليلاً ، وتحاط الرقبة بقطعة مستديرة من القماش محشوة لحمايتها (شكل٢١) وهى عادة من نفس قماش التيونكا .

٢- يلبس فوق هذا القميص (Tunica) شدة من الجلد يثبت عليها أشرطة من الجلد كذلك ، ويبطن فتحة الكم والخصر (شكل ٢٢ أ) .

٣- يلبس الضابط فوق هذه السترة ثوباً آخر يغطى الجزء الأعلى من الجسم يسمى الدرقة Iovica وهى أنواع :

(أ) نوع مكون من قطعتين من المعدن إحداهما أمامية والأخرى خلفية تحيط بالجسم تماماً . وتثبت هاتان القطعتان من الجانب الأيمن بمفصلات ،ومن الجانب الأيسر بمشبك وبشريط . ويغطى الكتفين قطعتان من المعدن تثبت الواحدة منهما فى الجزء المعدنى للصدر كما فى (شكل١٠و٢٢ب) .

(ب) نوع مكون من قطع معدنية يغطى بعضها البعض جزئياً ، وتثبت على السترة المصنوعة من الجلد ،ويبين(شكل٢٣جـ) تفاصيل تركيبه .

(جـ) نوع مكون من سلاسل من الحديد و(شكل٢٢) و (شكل٢١) يبينان هذا الطراز .

(د) أجزاء من المعدن ملتصقة بعضها ببعض وهى عبارة عن قطعة من المعدن تغطى الصدر وأخرى تغطى الظهر توجد تحتها خمسة أشرطة أفقية يغطى بعضها بعضا . وتوجد حول الكتفين أربعة أشرطة أخرى من المعدن متدرجة فى الطول (شكل٢١)وهذا أحسن طراز عُرف ، كما أنه سهل الصنع وقد انتشر استعماله بين الجنود فكانوا يرتدونه فوق السترة .

ويمكن إضافة أجزاء جديدة إلى أى من الأنواع الأربعة السابقة تبدأ من نهايته إلى منتصف الفخذ ، وهى عادة تكون أشرطة من الجلد على حافتها أجزاء معدنية ذلك لزيادة الحماية العسكرية كما هو مبين (بشكل١٠) .

الأسلحة:

تصنع الخوذة الرومانية من الحديد ويبين (شكل ١٠) الطراز الذى كان يستخدمه الضباط أما (شكل ٢١) فيبين الطراز الشائع بين الجنود وقد استخدم الرومان أنواعاً من الدروع منها المستدير والبيضاوى والمحدب والمعين إلخ . . .كما استخدموا الدرع الرومانى المصنوع من الجلد المشدود على إطار من المعدن ، هو إما غير مزخرف أو محفور عليه رسوم من المعدن كانت تتخذ رموزاً لوحدات الجيش المختلفة (شكل ٢٣أ ،ب ،جـ) .(شكل٢٣ هـ .ى) . وكانت لديهم أنواع مختلفة من الحراب وأدوات الحرب الأخرى ،شكل ٢٢و ، ى) .

زى الحداد:

ارتدى الرجال فى حالات الحداد الملابس السوداء وفوقها الطوجة بيولا Toga pulla وتركوا شعورهم طويلة .

ملابس الأطفال:

إما أن يترك الأطفال عراة بدون ملابس على الإطلاق أو يرتدون التيونيكا فى أبسط صورها . كما يضعون حول أعناقهم شريطاً أو سلسلة تعلق فيها حلية ذهبية صغيرة على شكل صندوق يعطونها للطفل فى اليوم الثامن من ولادته لتبقى معه طول العمر أداة لجلب الحظ .

أدوات الزينة والكماليات:

كانت الخواتم هى النوع الوحيد الذى استخدمه الرجال ، وكانت فى الأيام الأولى من الجمهورية تصنع من الحديد ، بينما اقتصرت الخواتم الذهبية على موظفى الدولة وقواد الجيش الذين كانت تقدم لهم لتكون نوعاً من التكريم أو التشريف ، كما كانت تمنح جوائز ، وكانت لقيمتها الكبيرة تُورث وتكتب فى الوصايا . وفى القرن الثانى قبل الميلاد أصبح الخاتم الذهبى العلامة المميزة لرجال الجيش . وفى القرن الثالث الميلادى استعمل الرجال الأقراط كما استخدموا الخواتم فى جميع الأصابع . حتى الأطراف العليا من الأصبع كانوا يضعون فيها الخواتم .وقد استعملوا أيضاً دبابيس من نوع كبير وحتى عهد الإمبراطورية لم يستخدم الرجال أنواع الزينة الصناعية أما فى عهد الإمبراطورية الأخيرة فقد انتشرت وسائل التزين الصناعية بين الرجال ، وأخذ المتأنقون منهم يلونون وجوههم .

زى النساء:

لم تغير السيدة الرومانية كثيراً من الأزياء الإغريقية ولكنها أكثرت من الزينة وكانت أثواب النساء هى :

١ - **البت** Tunica

قميص ضيق يلبس فوق الإزار الذى يغطى الأرداف ، وجزء يغطى الصدر

٢- **البطرشيل** Stola

وهو عبارة عن الثوب الأيونى أو الدورى الإغريقى . ويُصنع عادة من الصوف وإن كان قد صنع بعد ذلك من التيل أو الحرير . وهو طويل يغطى القدم ، ذو كمين طويلين إما أن تحاك حافته العليا أو يثبت على مسافات بدبابيس على طول الذراع ، ويُلف حوله حزام يرصع عادة بالجواهر والأحجار الكريمة

وكان المألوف أن ترتدى السيدة تحت هذا الزى عدداً من البت الداخلى (شكل ٢٤) .

٣- **الدالماشية** Dalmatica

وهى تشبه ثوب الرجال من نفس النوع (شكل٥ ، ٦) . وقد انتشر استعمالها فى القرن الثالث الميلادى على النحو الذى يظهر فى (شكل٢٤) فوق البت ذى الكمين الضيقين ، ويصل ارتفاع هذا الثوب إلى حوالى عشر بوصات من الأرض ، وعادة لا يُلبس فوقه حزام ويُزين الأكمام الواسعة أشرطة . وهذه الأشرطة وكذلك الأشرطة الأمامية تُزين جميعها بأشغال الإبرة «البرودرية» ويدل هذا على ارتفاع قدر المرأة وعلو شأنها .

العباءة عند النساء

١ - **المشملة** Palla :

تشبه إلى حد كبير العباءة الإغريقية التى كانت تسمى himation وقد اتبع فى لفها حول الجسم نفس الطريقة الإغريقية غير أنها تثبت على الصدر من جهة اليسار (شكل٢٤) وهى عادة تصنع من الصوف ، وقد ظل استعمالها سائداً حتى القرن الثالث الميلادى ثم اختفت لتعود مرة أخرى فى القرن الرابع الميلادى .

٢- كذلك انتشر بين الرومانيات استخدام نوع من العباءة المستديرة (شكل ١١) يتصل بها غطاء للرأس من نوع القلنسوة hood وقد استخدمها الرجال والسيدات على السواء فى حالات السفر والطوارئ .

الشعر وغطاء الرأس:

كانت أشكال تصنيف الشعر كثيرة ومختلفة ، وكان منها الشكل الإغريقى المألوف مع شيء من الزينة إلا أن الرومانيات كن يفضلن فى تصفيف الشعر أن يتكون من جملة صفوف من الحلقات المستديرة التى ترتفع فوق الجبهة بينما يجمع الشعر من الجوانب فى ضفائر صغيرة إلى الخلف بحيث تكون حلقة كبيرة خلف الرقبة (شكل٢٥ أ)

وكن أحياناً يفرقن الشعر ويجمعنه عند الرقبة من الخلف (شكل٢٥ ب)

وقد استعملت السيدات مسحوقاً ذهبى اللون ينثرنه فوق الشعر ولكنهن أخذن فى صباغة شعورهن باللون الأحمر بعد القرن الأول الميلادى ، كما استخدمن الشعر المستعار سواء فى حشو الشعر الأصلى ليبدو كثيفاً أو فى صنع حلقات صغيرة أو ضفائر ، ويبين (شكل ٢٥) أنواع تصفيف الشعر عند الرومانيات

وقد زينت الرومانيات شعورهن بأنواع من التيجان وصفوف اللؤلؤ والخرز تلف حول رءوسهن .

زى الطبقات الدنيا:

كن يستخدمن أبسط أنواع الأزياء العادية وتصنع عادة من قماش خشن وألوانها قاتمة .

زى البنات:

ارتدت البنات التيونيكا البسيطةوالزى الإغريقى السابق وصفه (شكل ٢٨) الباب السابق وترتدى العروس بمناسبة الزواج تيونيكا بيضاء يزينها حزام ، وتلف فوق هذا الثوب العباءة من نوع المشملة Palla أما شعرها فتفرقه من الوسط ويشد إلى أعلى حيث يلف بشريط مزدوج وتغطى شعرها بشبكة حمراء فى لون اللهب ثم تغطى رأسها بغطاء رأس أحمر اللون ويراعى أن يتدلى على جبهتها . ويلف غطاء الرأس هذا بفروع من الزهور تتولى العروس جمعها بنفسها .

زى الحداد:

فى حالات الحداد ترتدى النساء الأزياء ذات اللون الأسود ، ويتخلين عن كل زينة ، ويمشطن شعورهن بطريقة بسيطة جداً

أدوات الزينة:

اهتمت الرومانيات اهتماما كبيراً بأدوات الزينة وأنواع الحلى فتعددت وتنوعت وارتفع ثمنها . وأولعت النساء بالأقراط الواسعة والأساور المختلفة الأشكال فمنها ما هو شكل ثعبان ومنها ما يمثل رأس حيوان أو ذيله ، وفى القرون الأخيرة من عهد الرومان كن يرتدين الأساور بكثرة كما فى (شكلى٢٤ ،٢٦,)

كذلك تحلت النساء بالخواتم وبمشابك الشعر ومشابك الصدر وأنواع العقود المختلفة . وقد صنعت هذه العقود من اللؤلؤ الذى كان ينظم فى صفوف طويلة تلف أحياناً حول الذراعين أو الحزام . هذا بينما تحلت الأنيقات من السيدات بحلى ماسية .

وقد استخدم الرجال والنساء على السواء وفى مناسبات خاصة ، المشابك لتثبيت الزى الخارجى والبطرشيل Stola والبت tunica على الطريقة الإغريقية ، وكانت المشابك المستخدمة فى عصر الجمهورية تشبه تلك التى استخدمها الأغريق وإن كانت تحولت بعد ذلك فأخذت أشكالاً أهمها المستدير (شكل ٢٦) .

كذلك استخدمت النساء الرومانيات مشابك للشعر تشبه إلى حد كبير تلك التى كانت تستخدمها نساء الأغريق . ويبين الشكل السابق مشبك الشعر الرومانى المصنوع من العاج . كما استعملت النساء مناديل كبيرة ليحين بها أبطال الألعاب فى حفلات الحلبات . وعندما اختلط الرومان بقبائل الشمال انتشرت عادة لبس الفراء بين السيدات الرومانيات .

وجدت عند الرومان صناديق للجواهر ولأدوات الزينة مصنوعة من الذهب المحفور أو العاج ، وهذا يدل على مبلغ اهتمامهم بهذه الكماليات .

وقد استعملت النساء الرومانيات أنواع المساحيق والدهون للتزين فانتشر استخدام المساحيق والأحمر ، واللون الأسود لتجميل العين ، ومسحوق ذهبى اللون لنشره على الشعر وغير ذلك من وسائل التزين .

الأحذية:

تشبه أحذية النساء أحذية الرجال وإن كانت من جلد أرق وكن يرتدين فى المنزل الحذاء المبين (بشكل ٤) وخارج المنزل الحذاء المبين (بشكل١٥) وتفضل النساء الأنيقات الأحذية ذات اللون الأحمر والأخضر والأصفر الفاتح والأبيض ، وكانت أحذيتهن ترصع أحياناً بالجواهر .

أما الجوارى فلم يكن يرتدين أحذية ، وأحياناً تلبس الجارية حذاء من نوع الحذاء الذى ترتديه سيدتها فى المنزل .

الأقمشة المستعملة:

استعملت الأقمشة الصوفية والتيل ، وكانت الأتيال هى نوع من المنسوجات السائدة طول عهد الجمهورية وحتى عهد الإمبراطورية ، وفى أواخر عهد الرومان استخدموا الحرير الوارد من الصين ، وكان غالى الثمن .

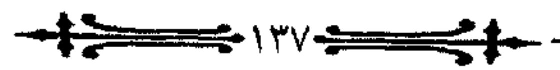
الألوان:

كانت الألوان السائدة هى الأبيض والسمنى والبنفسجى ، وكان يستخدم فى أنواع الزينة التى تزين بها الأزياء وكان يدل إلى حد كبير على مركز الشخص الاجتماعى لأنه نادر الوجود غالى الثمن . واستخدم اللون القرمزى واللون الأحمر الضارب إلى الزرقة فى الأقمشة التى تصنع منها الطوجة المنقوشة Toga Picta وطوجة النخيل Toga Palmata ولكن رجال البلاط فى القرنين الثانى والثالث الميلادى لم يتقيدوا فى ملابسهم بألوان معينة وقد تعددت ألوان الأردية النسائية ، وكانت العروس ترتدى اللون الأبيض والأحمر . ويدل اللون البنفسجى على علو طبقة السيدة ، وسادت عندهم الألوان القرمزى والأصفر والأحمر الضارب إلى البنى والأصفر الفاتح والأزرق .

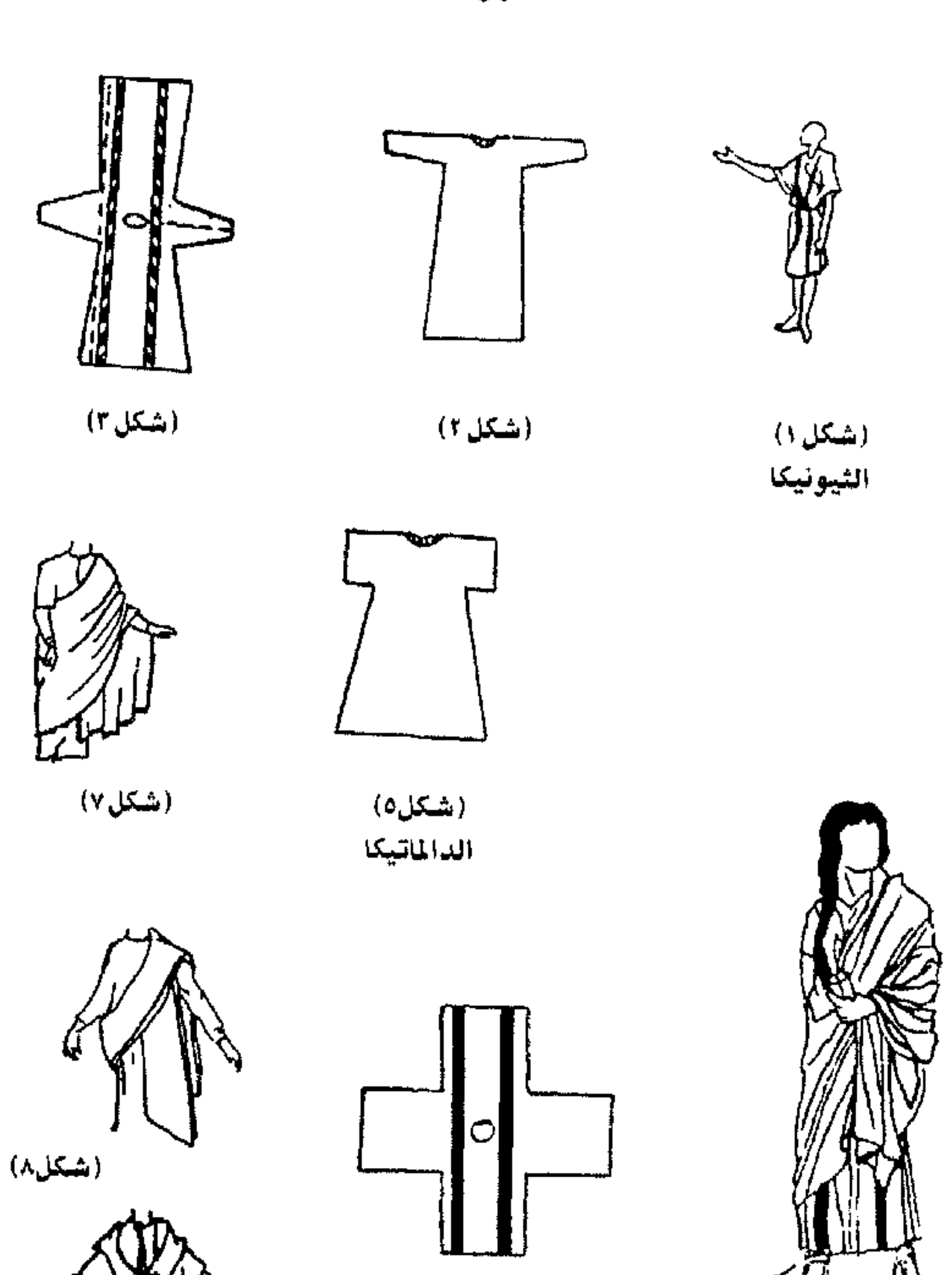
المنسوجات:

اتبع الرومان نفس طريقة الإغريق فى نقش الأقمشة مثل طريقة الوحدات المتكررة ، كما تأثروا ولا سيما فى عهد الجمهورية الأخيرة وفى عهد الإمبراطورية بالنقوش التى كان يستخدمها قدماء المصريين ، وكذلك بالأساليب الشرقية فى نقش الأقمشة واستخدام الأشكال التى تحتوى على زهور أو حيوانات وأحياناً شكل الإنسان ، وهى إما أن تنفذ على شكل وحدات متكررة أو تكون فى شكل كنار فقط (شكل٢٧) .

وفى عهد الجمهورية اهتموا بتزيين أزياء الرجال ، فاستخدمت الأشرطة السادة ذات اللون البنفسجى ، ولم يكن العرف يحتم تزيين ملابس النساء ولكن لم يكن هناك من يمنعهن من تزيينها .



الرومان ١



(شكل٦)
دالماتيكا تحليها شريطان من الإمام والخلف

(شكل٤)
فيلسوف روما في زى الدالماتيكا لها شريط في الأمام والعباءة المسماة لفيلسوف

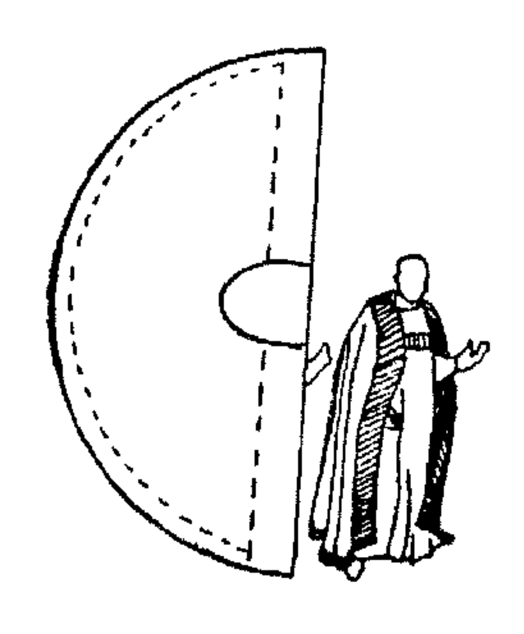
الرومان ٢



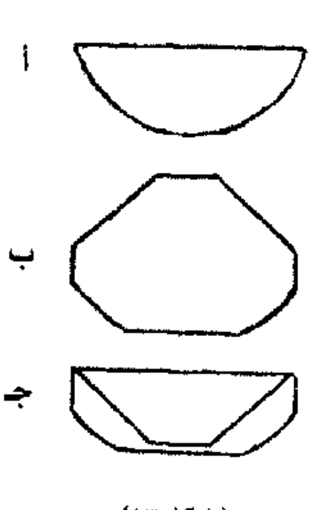
(شكل ١٠)
ضابط رومانى يرتدى زى الحرب



(شكل ١١)
رجل رومانى يرتدى العباءة مع غطاء الرأس



(شكل ١٢)



(شكل ١٣)
ا - الثوجا الأولى القديمة
ب - الثوجا الواسعة.

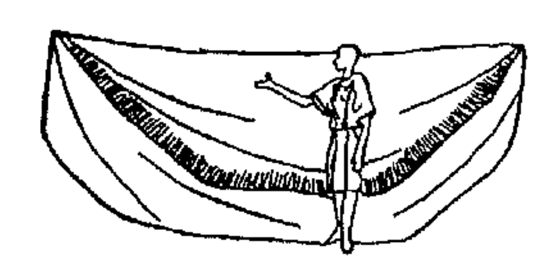


الشكل يبين طريقة ضبط التوجا لارتدائها. فيوضع نهاية الطرف الذى عليه الشريط لينسدل تماما على الكتف الأيسر من الأمام، بحيث يكون الطرف المستقيم قرب الرقبة، ثم تمرر التوجا خلف الكتف وتحت الإبط الأيمن مارا بالصدر من الأمام، ثم فى النهاية على الكتف الأيسر حتى الظهر كما فى (شكل ١٧) وهذه التوجا مقاسها ٦ أقدام طولا، ٦ أقدام فى الوسط. ويرتدى الرجل Boot يُذكك من الأمام مزين بحرف مشغول



شكل آخر لبعاءة الرجل يبين التوجا من الصوف الطبيعى، وقد سُحب جزءها الأمامى ليغطى الرأس كما نستعمل فى الاحتفالات الدينية - أما فى الاستعمال العادى فيترك طرفها الأعلى على الظهر - وفى هذا الشكل أيضا ارتدى الرجل الثيونيكا تصل إلى المرفقين وتصل إلى الركبة - والباترون يبدو صغيرا بالنسبة للتوجا. كما ارتدى الرجل حذاء يصل إلى منتصف الساق تاركا أصابع القدم عارية (من ١٦١ - ١٨٠ ميلادية)

الرومان ٣



(شكل ١٤)

التوجا الواسعة (شكل ١٣) مطوية حتى تلتف حول الجسم. وبجوارها موديل فى زى التيونيكا فى حجمه بالنسبة للتوجا



(شكل ١٥)

التوجا الواسعة كما تظهر على الشخص والحذاء المسمى Caleoeus.



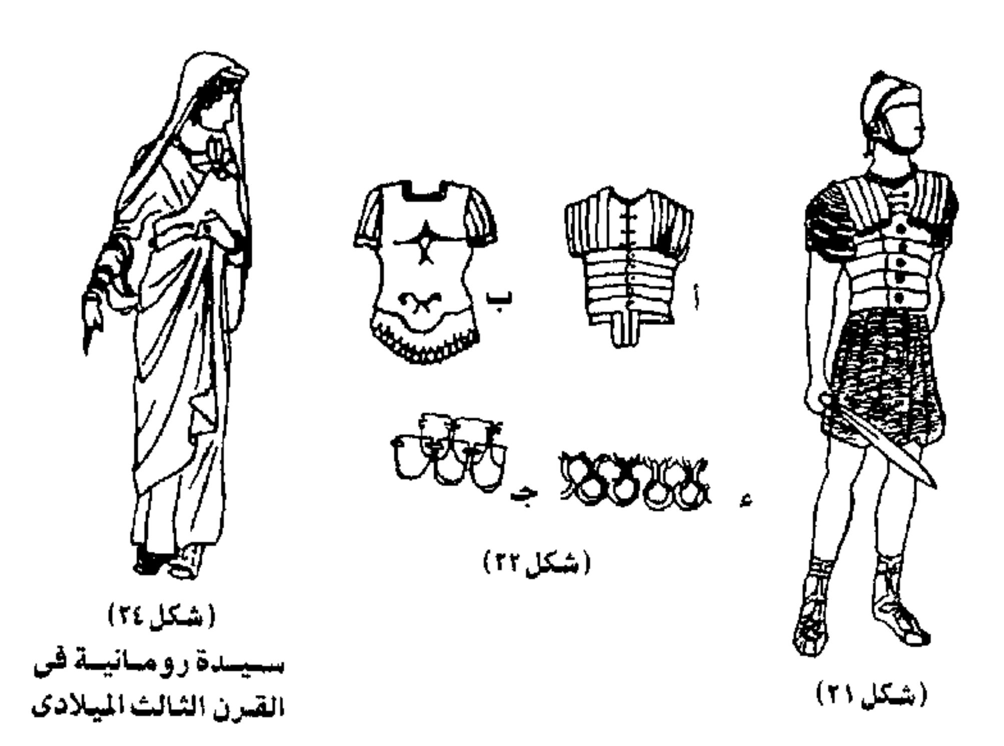
(شكل ١٨)

(شكل ١٦)

التوجا الواسعة وقت ارتدائها عند القيام بالطقوس الدينية

(شكل ٢٠)

بعض أشكال الأحذية الرومانية



(شكل ٢٢)

(شكل ٢٤)
سيدة رومانية فى
القرن الثالث الميلادى

(شكل ٢١)



(شكل ٢٣)

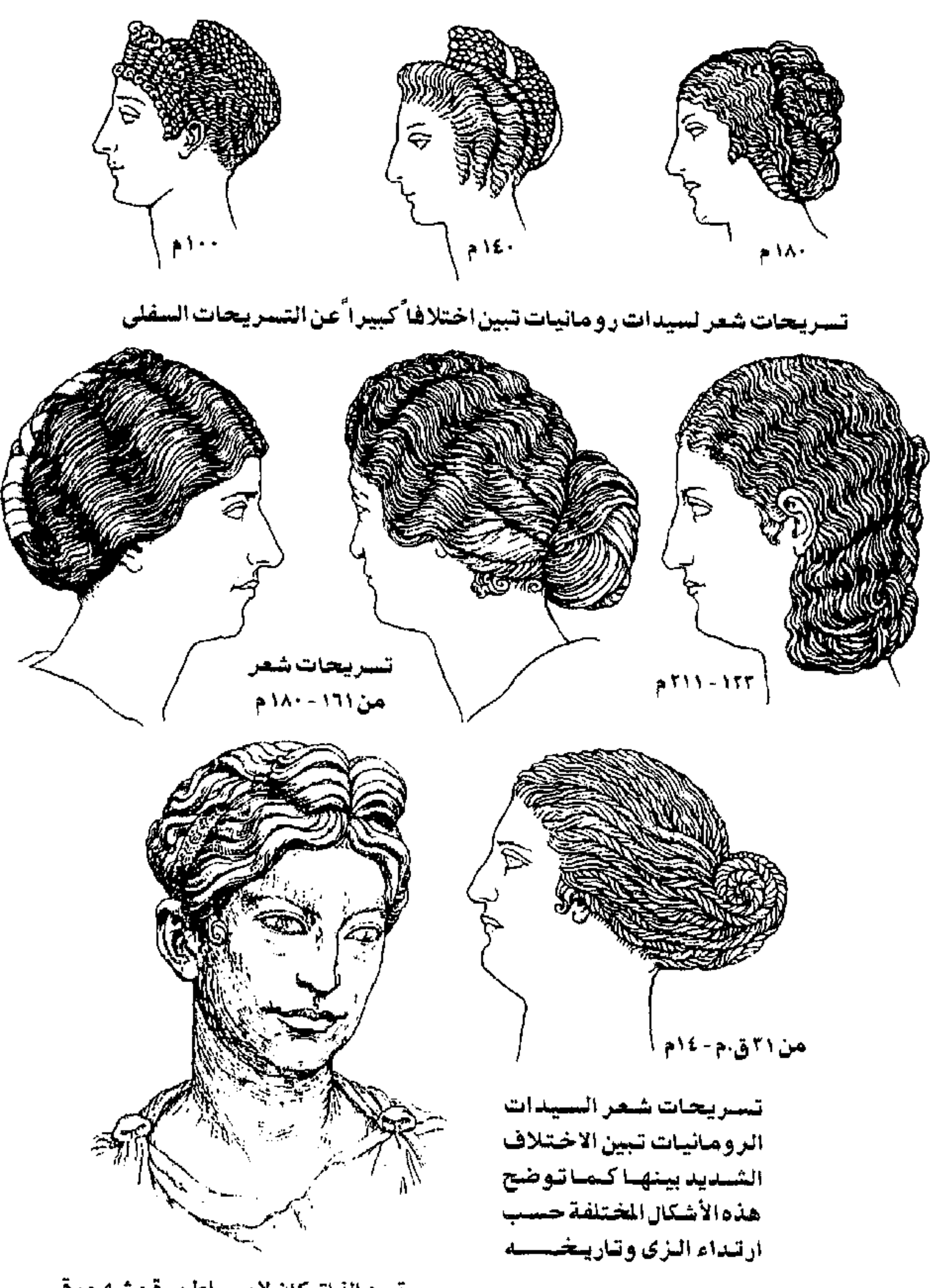
(شكل ٢٥)
تصفيف الشعر عند
سيدات الرومان



سيدة رومانية (٤٠٠ ق.م) ترتدى زى الدالماشية
فوق قميص تحتانى ذى أكمام طويلة مزينة أردانها
بشرائط زينية مثل الموجودة على الزى من الأمام



تبين هذه الأشكال ثلاث رومانيات عند تأديتهن الصلاة
ويتضح من الرسوم كيف أن ملابسهن تُفصل وكل زى يختلف
عن الآخر، ولكنه يتفق معه على نفس الطريقة فى أساس
التفصيل تقريباً . ثم إن طريقة تسريح الشعر لديهن تختلف
عما ظهرت عليه عند الرومانيات المبينة على الصفحة التالية

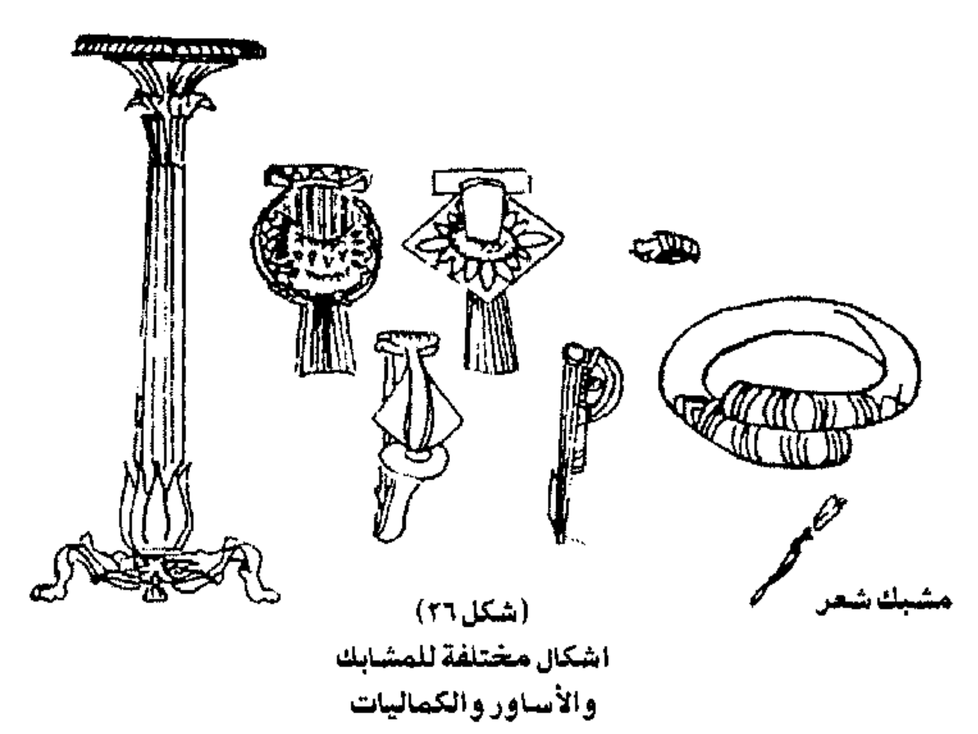


تسريحات شعر السيدات الرومانيات تبين الاختلاف الشديد بينها كما توضح هذه الأشكال المختلفة حسب ارتداء الزى وتاريخه

صورة من الفاتيكان لإمبراطورة مشهورة



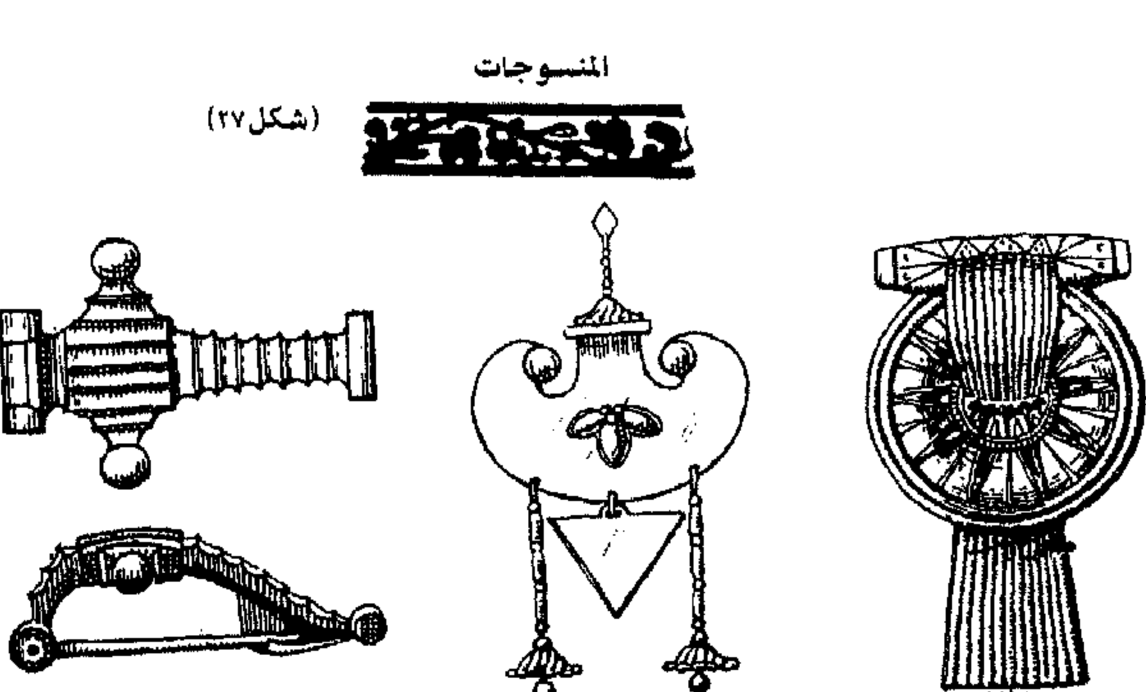
مجموعة من الأشكال تبين تسريحة الشعر عند الرومانيات - وكذلك التيجان الإغريقية الفاخرة والخاتم الثمين - والأحذية والصنادل الرومانية موضحة طريقة ارتدائها. وكذلك غطاء رأس قسيس روماني في الوسط



(شكل ٢٦)
اشكال مختلفة للمشابك
والأساور والكماليات

المنسوجات

(شكل ٢٧)



أشكال الدبابيس المختلفة لاستعمالها
في ملابس النساء الرومانيات





الأشكال تبين طريقتين لارتداء
الطوجة الإغريقية ولفها حول الجسم



راهبة رومانية



راهب روماني عام ١٠٠ ميلاديا تقريباً



محارب روماني



تسريحة شعر رومانية - المتحف البريطاني - ١١٥ م



من الإمبراطورية الرومانية ١٢١ - ١٨٠ م
يبين اللحى وتسريحة الشعر



تسريحة شعر رومانية

العصور المظلمة فى أوروبا والحضارة البيزنطية
من سنة ٤٠٠ إلى سنة ٨٠٠ ميلادية

العصر	التاريخ
١ - سقوط روما (٤٧٦)	من عام ٤٠٠ إلى عام ٥٠٠ الميلادية
٢ - دخول البوذية فى اليابان	من عام ٥٠٠ إلى عام ٦٠٠ «
٣ - أزهى عصور الفن البيزنطى	من عام ٥٢٢ إلى عام ٥٦٥ «
٤ - القرن الأول الهجرى	من عام ٦٠٠ إلى عام ٧٠٠ «
٥ - تتويج شارلمان إمبراطوراً	من عام ٧٠٠ إلى عام ٨٠٠ «

مقدمة :

فى أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية استعان حكامها بالجنود المرتزقة من القبائل المتبربرة التى تقطن أوربا ، وأهم من استعان بهم قبائل الجرمان ، وفى نفس الوقت كانت أطراف هذه الإمبراطورية معرضة لهجمات القبائل البربرية المختلفة ، فكان الجرمان يغيرون من المناطق الواقعة شمال حوض الطونة بينما يغير الصقالبة من المناطق الشرقية والفرنجية من الغرب ، والعرب من الجنوب عن طريق أسبانيا .

وقد انتهى الأمر بانحلال الإمبراطورية الرومانية واستيلاء البرابرة على الحكم فانتهى بذلك عهد الإمبراطورية الرومانية . ولما لم تكن هذه القبائل المتبربرة على درجة من الحضارة تؤهلها لأن تحكم هذه الإمبراطورية ؛ فقد انقسمت إلى إمارات صغيرة منعزلة يحكم كلا منها أمير ، ولا تهتم إلا بنفسها وتنتج على قدر ما يكفيها ، مما أدى إلى انهيار كثير من الصناعات التى كانت منتشرة فى عهد الرومان ، كما اضمحلت التجارة .

وساعد على حكم الأمراء أن غارات قبائل البربر وخاصة من الشمال والشرق والغرب ازدادت حدة ؛ فكان فلاحو كل منطقة يلوذون بأمير قوى يحميهم ، على أن يعلنوا الولاء له .

هذه القبائل المتبربرة هى التى ورثت الإمبراطورية الرمانية وهى التى تكونت منها شعوب أوروبا الحديثة . ولقد تأثرت هذه القبائل تأثراً كبيراً بالحضارة الرومانية ، فأخذوا عن الرومان كثيراً من الثقافات والعلوم والفنون وغير ذلك من مظاهر حضارتهم . وأهم من هذا كله أنهم اعتنقوا الديانة المسيحية ، مما ساعد على تقوية نفوذ الكنيسة فى أوربا فى العصور الوسطى .

أهم هذه القبائل :

أهم هذه القبائل غير المتحضرة التى كانت تتاخم الدولة وتغير على حدودها المترامية من حين إلى حين قبائل الكلت والصقالبة والجرمان ، وكان الكلت فى القرن الرابع

يقطنون فرنسا الحالية والجزر البريطانية ، والصقالبة فى المنطقة المعروفة الآن باسم روسيا ، أما الجرمان فكانوا فى أوروبا الوسطى على امتداد نهرى الرين والطونة .

وتداخلت هذه الشعوب والقبائل وتفرعت واختلطت بالسكان الأصليين فى المناطق التى تستقر فيها ، وأخذت الفروع أسماء جديدة حتى أصبح عندنا القوط الغربيون فى إسبانيا والفرنجة فى شمالى فرنسا ، والبرغنديون فى حوض نهر الرمان ، وهؤلاء اندمجوا فى الفرنجة فيما بعد . ثم هناك الألمان فى أعلى نهر الرين والقوط الشرقيون فى حوض نهر الطونة الأوسط وشمالى إيطاليا ، وإلى الشرق نهر الصقالبة فى روسيا ، وأخيراً نجد الإنجليز والساكسون والحوت فى إنجلترا .

الخصائص العامة للأزياء :

كانت القبائل التى تسكن أوروبا فى هذه العصور المظلمة قبائل متجولة لا تستقل فى مكان ، وكانت البلاد التى تنتقل بينها ذات جو بارد غزير الأمطار كثيرة الغابات ، فكان لا بد أن ينعكس هذا على ملابسهم ، فتميزت بالآتى :

١ – كانت تصنع عادة من أقمشة خشنة ، لكنها ثقيلة تدفئ الجسم وتعيش طويلا .

٢ – انتشر استعمال السروال القصير أو الطويل بين الرجال .

٣ – انتشر استعمال القميص القصير المعروف بإسم التيونيك Tunic .

٤ – كانت الأكمام ضيقة .

٥ – كانت الألوان السائدة بدائية .

٦ – استعملوا الحلى المعدنية .

الأقمشة :

استعملوا جلود الحيوانات حتى المتوحشة منها سواء أكانت ذات شعر أم فراء أم بدونهما . وقد نسجوا صوف الحيوان ، وكان لديهم منه نوعان نسيج رقيق ونسيج خشن ، كذلك أنتجوا التيل وكان من الأقمشة الأساسية عندهم . أما الحرير فلم يستخدم قبل القرن الثامن الميلادى .

الألوان :

كانت الألوان السائدة هى الطبيعية ، أى الألوان المستمدة من أنواع الصبغة المستخرجة من الخضر ، وكانت تعطيهم الألوان البرتقالى والأزرق الفاتح والقاتم ، والأخضر الزيتونى والأحمر والبنى والرمادى . وإن كانوا قد فضلوا الأحمر والأزرق والأخضر فى صباغة ملابسهم الصوفية أو المصنوعة من التيل ، ويلاحظ أن اللون الأبيض لم يكن شائعاً .

الملابس الداخلية :

يبدو أن رجال هذه القبائل كانوا يرتدون قميصا داخليا بكمين قصيرين ، وسروالاً قصيراً . أما السيدات فكن يرتدين قميصاً طويلا . وفى الجو البارد ترتدى السيدة عدداً من القمصان بعضها فوق بعض ، ويختلف هذا العدد باختلاف شدة البرد . أما الرداء الخارجى فيتميز عادة عن الملابس الداخلية بكمين طويلين واسعين .

١ - ملابس قبائل الكلت :

وتفرع عنهم الغاليون والبريطانيون والإسكتلنديون والبلجيكيون - استعمل الغاليون والبريطانيون فى فرنسا الأقمشة الصوفية ذات الألوان البنفسجى والقرمزى والبرتقالى وغيرها من الألوان البراقة - وكانت هذه الأقمشة تنسج على شكل خطوط «تقليمات» أو مربعات خاصة إذا كانت صيفية خفيفة ويبدو أن هذه المربعات هى الأصل فى القماش الأسكتلندى المعروف . أما فى الشتاء فكانوا يفضلون الأقمشة غير المنقوشة وجلود الحيوانات .

زى الرجال :

الصدار : ارتدى الرجال القميص بال Tunic وهى تصل إلى الركبة بالنسبة للشباب وإلى منتصف الساق بالنسبة للشيوخ ، أما الأكمام فمنها القصير ومنها الطويل . أما فى حالات الحروب فكانوا يتركون الجزء الأعلى من الجسم عاريا ، ويكتفون بدهنه باللون الأزرق «النيلة» ويلفون الجزء الأسفل من الجسم بقطعة من القماش قصيرة تشبه المجول .

السروال :

يلبس مع الرداء السابق سروال إما طويل أو قصير (شكل ١ أ) ويصنع عادة من القماش غير المزخرف أو المنقوش بمربعات ، ويثبت حول العقبين بشريط من الجلد . وكان هذا اللون المألوف لهذا الثوب هو اللون الأحمر .

وفى حالة ارتداء القميص الطويل لايرتدون السروال ، ويدهنون سيقانهم بالنيلة .

العباءة:

تلبس فوق القميص مباشرة عباءة من جلد الحيوان وهى عبارة عن مستطيل صغير يغلب عليه اللون الأسود والأزرق والقرمزى ، ولا يسمح لغير قائد الجيش أن يرتدى العباءة الطويلة المبطنة بالفراء سواء من الداخل أو الخارج . ويرتدى الكاهن الكبير عباءة ذات لون أبيض ، ويفضل الشعراء اللون الأزرق لأنه يرمز للسلام بينما فضل العلماء والفلكيون والأطباء اللون الأخضر ، لأنه أقرب الألوان تعبيراً عن الطبيعة .

الأحذية:

كانوا يرتدون أحذية أو صنادل من الجلد ذات نعل مستو ، وبعض هذه الصنادل يكتفى فيها بتغطية الأصابع وقوس القدم (شكل ١٦ ب) وهناك نوع آخر يغطى معظم القدم (شكل ١٦ أ) ونوع ثالث يجمع فيه الجلد حول عقب القدم بشريط (شكل ١٦ جـ ، د ، هـ) .

الشعر:

كانوا يتركون الشعر فوق الجبهة ويرسلونه فى خصلات طويلة تتدلى فوق الرقبة من الخلف ، كما درج علية القوم على حلق لحاهم ، وتربية شوارب كثة ، بينما كان عامة الناس يطلقون لحاهم . وتتميز قبائل الغال بالشعر الأصفر والأحمر .

غطاء الرأس : كانوا فى أغلب الأحوال عراة الرؤوس إلا أنهم استخدموا غطاء للرأس مشقوقا (مدببا) من أعلى .

أدوات الزينة:

لبس الغاليون وخاصة علية القوم منهم الخواتم فى الإصبع الوسطى ، وأساور فى الذراع ، وعقودا للرقبة (شكل ١٥) وهى تصنع من سبائك فضية أو ذهبية أو حديدية . كذلك كانوا يستخدمون الخرز كما استخدموا مشابك مستديرة لتثبيت العباءة فى الجهة اليمنى أو فى الوسط .

وكانت لدى قبائل الكِلْت عادة غير مألوفة ، هى أن ينقشوا على أجسامهم نقوشا مستخدمين فى ذلك لونا أبيض يستخرج من مادة سميكة من أوراق بعض النباتات ، ويتحول هذا اللون إلى أزرق بمجرد النقش به على الجسم .

زى الجنود:

ارتدى الغاليون خوذة من الجلد أو النحاس (شكل ١٣ أ) وتزين خوذة القائد بقرنى حيوان (شكل ١٣ جـ) كما ارتدوا الدروع المصنوعة من الذهب أو النحاس (شكل ١٣ ى) وقد كانت فى بعض الأحيان تتكون من حلقات أو طبقات ، وكانوا يتسلحون بالخناجر (شكل ١٣ و س) والرماح والسيوف الطويلة والعريضة (شكل ١٣ ع) وكان البريطانيون يتسلحون بسيوف من المعدن المخروط على شكل ورقة الشجر . وكانت دروع الغاليين مستديرة وبيضية ، واستخدم الكلت دروعا من البرنز أو الحديد .

ملابس الأطفال:

ارتدى أطفال الكلت ملابس بسيطة مشتقة من ملابس الكبار وعلى نفس النمط .

زى النساء:

ارتدت النساء البريطانيات والغاليات القميص الطويل «التيونيك» الذى يصل إلى عقب القد ، وترتدى فوقه سيدات الطبقة العليا قميصاً آخر قصيراً ذا كمين قصيرين ، وأحيانا يكون من قماش ذى مربعات من فوقه للدفء من قماش ثقيل تثبت بمشبك ، وفى القدم تنتعل السيدة صندلا أشبه بصندل الرجال ويراعى أن يغطى القدم .

وكانت سيدات الطبقة العليا يتركن شعرهن طويلا ومنسابا فوق ظهرهن .

أدوات الزينة:

أولعت نساء الغال بالعقود الذهبية (شكل ١٥) ، وتحلين بالخواتم والأساور وغيرها .

ملابس نساء الطبقات الدنيا:

كن يرتدين جلد الحيوان بالفراء أو بدونه والأقمشة الخشنة القاتمة . وكن يثبتن العباءة بشريط من الجلد بدلا من المشابك ، وفى القدم كن لا يلبس شيئاً أو يلبسن انواعا رديئة من الصنادل .

٢ - الزى الثيوثونى أو الجرمانى:

لم يعرف إلا القليل عن أزياء القبائل الجرمانية القديمة التى زحفت من البحر البلطى وحاربت الرومان عام ١٠١ الميلادى ، وتدل بعض الرسوم المتخلفة عنهم على أنهم كانوا

يلبسون القميص القصير «التيونيك» أو الصدار والسروال القصير وعباءة تثبت على الكتف اليمنى أو الوسط كما فى (شكل ١٧) والزى التيوتونى فى (شكل ١٢) .

٣- الزى القوطى زى الرجال :

كان هذا الشعب فى بادىء الأمر يرتدى نفس الأزياء السابقة ولكنه بعد أن اختلط بأهل بيزنطية وغيرها قلدهم فى أنواع الملابس التى كانوا يرتدونها .

الصدار:

وكان يصنع من التيل المغزول فى المنازل ، وألوانه عادة قاتمة مثل الرمادى الضارب إلى البنى وكان لونه أحياناً يشبه لون الدخان (شكل ٣) . ولهذا القميص كمان طويلان يُمكن جذبهما للتدفئة أو ثنيهما فوق المعصم وهو مفتوح من الأمام لدخول الرأس . وكثيراً ما كانوا يزينون الحافة السفلى لهذا القميص بالفراء ، وهو يصل فى الطول إلى الركبة ، وله حزام حول الوسط .

السروال: كانوا يلبسون السروال الواسع الذى يربط حول عقب القدم ويلف حوله لتثبيته فى مكانه شريط من الجلد .

الأحذية : ارتدوا الأحذية المصنوعة من الجلد ، وكانت تغطى القدم وتثبت برباط حول العقب .

الشعر : كانت شعورهم طويلة تصل إلى الكتف ، وقد أرسلوا لحاهم وشواربهم ، وكانت لحاهم مستديرة أو مربعة .

غطاء الرأس: استخدموا غطاء الرأس (شكل ٢ هـ ، ٣) له حافة منثنية من أعلى .

أدوات الحرب: استعملوا فى حروبهم الدروع البيضية أو المسدسة (شكل ٣) والرمح والقوس والحراب والسكاكين والسيوف الطويلة المشقوقة (شكل ١٣) .

زى النساء :

لم يعرف عن زى المرأة إلا القليل ، ويبدو أنها كانت تظهر فى قميص طويل «صدار» أشبه بالذى كانت تستخدمه المرأة الرومانية وإن كان أبسط منه كثيراً سواء فى طريقة تفصيله أو ارتدائه ، وكانت حليهن من النوع البدائى الثقيل .

٤- زى الفرنجة الأولين : زى الرجال:

الصدار: قميص قصير الكمين له حزام عريض مزركش ذو بروز من المعدن وأحياناً يصنع من قماش ذى خطوط طولية ، وارتدى علية القوم هذا القميص مصنوعا من الفرو فوق قميص آخر من القماش المعتاد (شكل أ ب) . أما فى الحروب فكانوا يتركون النصف الأعلى من الجسم عاريا ، وكانت هذه العادة سائدة حتى القرن الخامس الميلادى .

السروال: كانوا يرتدون السراويل التى تغطى الساق وتربط على العقب إلا أنهم تركوا أقدامهم عارية أحيانا (شكل ١٦ ب) .

العباءة : وهى عبارة عن مستطيل من القماش يثبت على الكتف اليمنى أو من الأكمام ، وهى تصنع من الأقمشة الصوفية غير المزركشة ، وأحيانا ذات خطوط مستعرضة خضراء اللون ذات كنار أحمر (شكل ١ ب) .

الأحذية: وهى عبارة عن صنادل مصنوعة من الجلد الرفيع (شل ١٦ ب ، د ، جـ ، هـ) .

الشعر : كان شعرهم طويلا يثبت أعلى الرأس وتتدلى أطرافه تدلى ماء النافورة (شكل ٢ أ ، ١ ب) ، وكان شعر قواد الجيش طويلا وغالباً ما يصففونه فى شكل ضفائر (شكل ١ ب) ، أما بقية أفراد الشعب فكان شعرهم طويلا وشواربهم رفيعة وذقونهم حليقة .

أدوات الحرب: كانوا يستعملون فئوساً ذات حدين وحرابا طويلة ودروعاً مستديرة كما فى (شكل ١٣ ب) وأحياناً يعلقون خنجرا فى الحزام على الجانب الأيسر أو الأيمن .

أدوات الزينة والكماليات: كان هذا الشعب ماهراً فى صناعة أدوات الزينة وسائر الكماليات ؛ فالمشابك مثلا كانت جميلة جداً ومصنوعة بإتقان من البرنز أو النحاس أو الذهب أو غير ذلك من المعادن ، وكانوا يقومون بطلائها (شكل ١٥) .

وقد اقتصرت وسائل الزينة عندهم على الوشم واستخدام الصباغة الزرقاء (النيلة) .

٥ - زى الفرنجة المتأخرين:

فى عهد شرلمان (عام ٨٠٠ بعد الميلاد) لبس الناس فى حياتهم العادية الصدار المتخذ من التيل أو الصوف (شكل ٩ الباترون جـ) ذى الكمين الطويلين الواسعين عند اتصالهما بالصدار ولكنهما ضيقان عند الرسغ (شكل ٩ أ ، ى) ويلف حول

هذا الصدار حزام . ويلاحظ أن الجزء الأسفل كان واسعاً وطويلاً يصل غالباً إلى القدم ويُزين حافته السفلى كنار ملون من قماش مخالف لقماشه ، وأحيانا يكون مطرزاً بالحرير .

السروال : طويل يغطى الساق (شكل ١ أ) ، وقد يلف حول الساق برباط من الجلد . وقد يلبس قصيراً لا يتعدى الركبة ، وفى هذه الحالة يلف حول الساق جزء آخر يربط بشريط أيضاً (شكل ٩ أ) .

العباءة : ارتدى الفرنجة عباءة كانت تصنع من التيل أو الصوف أو الفراء ولا مانع من أن تكون من قماش مخطط (شكل ١ ب) وهى مستديرة الشكل تثبت على الكتف اليمنى بمشبك (شكل ٩ أ) وأحياناً يرتدى البعض صداراً من الفراء فوق العباءة لزيادة الدفء .

ومما هو جدير بالذكر أنه منذ عهد شرلمان ارتدى الفرنجة الزى البيزنطى وسيأتى الكلام عنه فيما بعد .

الأحذية: كانت الأحذية فى هذه الفترة أكثر زركشة منها فى الفترة الأولى ، وطرزت بالألوان المختلفة ، وزينت بالأحجار الكريمة وكذلك استخدموا الأبيض أيضاً ، كما أغرموا بلف الساق بشريط متقاطع .

الشعر : كان الشعر قصيراً يمشط إلى الخلف بحيث يبعد عن الأذنين مكوناً إطاراً حول الوجه .

غطاء الرأس : لبسوا القلنسوة «cap» المستديرة ذات الحافة الأمامية المرفوعة إلى أعلى ويزينها شريط مشغول (شكل ١٩ ، و) .

أدوات الزينة والكماليات: اهتموا بالزينة أكثر منهم فى الفترة الأولى فتعددت أنواع المشابك (شكل ١٥ أ ، ب ، جـ ، ء ، هـ ، و) وقد استعملوا عقوداً ثقيلة من الذهب تشبه الطوق «الكولة» مرصعة بالأحجار الكريمة ، وهذه يرتديها النبلاء . كما أخذوا التيجان عن البيزنطيين (شكل ١١ ب ، ء) . وقد صنعوا للأحزمة جيوبا توضع فيها سكين صغيرة وبعض الأمشاط وما إلى ذلك من الكماليات (شكل ١٥) . وصنعوا القفازات من جلد الحيوان المبطن بالفراء من الداخل ، ويلاحظ أن تكون من قطعة واحدة ما عدا الإبهام .

زى الجنود: استخدم الجنود نفس أدوات الحرب المستعملة فى الفترة الأولى مع اقتباس بعض الأسلحة البيزنطية والسيف الإغريقى الرومانى الثقيل (شكل ١٣ س) .

كما استعملوا سترة من الجلد غير منقوشة أو على شكل طبقات . كما كانت الخوذة ذات أضلاع أربعة تشبه تلك التى استعملتها قبائل التيوتون (شكل ٢ د) ، كما استخدموا الخناجر الكبيرة التى تعلق فى الحزام من الجهة اليمنى .

زى الحِداد: استخدمت فى مناسبات الحداد الأزياء السوداء أو القاتمة .

زى الأطفال: ألبسوا أطفالهم القميص فى صورة مبسطة وعباءة يتصل بها غطاء للرأس .

زى الطبقات الدنيا: كان الزى الشعبى الشائع يتكون من قميص من التيل أو الجلد فوق السروال الذى يلف حوله شريط إلى ما فوق الركبة ، وكانوا أحيانا يرتدون سترة بدون كمين . وفوق ذلك عباءة طويلة منسدلة لها غطاء رأس أحيانا يكون متصلا بها ، وكانوا يلبسون هذه العباءة فى البرد الشديد .

أما الأحذية فكانت تصنع من جلد غير ملون . وتدلى شعرهم قصيراً على الجبهة بينما تركوا شواربهم ولحاهم طويلة .

زى النساء :

ارتدت السيدات فى الفترة الأولى (عهد الفرنجة الأولين) ثوبا من التيل المصبوغ باللون البنفسجى . الجزء الأسفل منه عبارة عن مستطيل يجمع حول الوسط أما فى الفترات الأخيرة (عهد الفرنجة المتأخرين) فقد ارتدت السيدات ثوبا أكثر زركشة فأخذن عن الرومانيات ارتداء قميصين أحدهما فوق الآخر ؛ القميص الأسفل طويل الكمين ، وهو طويل ضيق . أما القميص العلوى فقصير واسع بكمين واسعين يصلان إلى المرفق فقط . وغالبا ما يُزين طرف القميص الأسفل بكنار ذى لون مخالف ، كذلك استعملن حزاما عريضا .

العباءة: تشبه عباءة الرجل ولكنها أطول منها .

الأحذية: لبست النساء الأحذية الطويلة التى تصل إلى عقب القدم .

الشعر: اهتمت سيدات الفرنجة بالشعر وغطاء الرأس ، وكانت شعورهن طويلة . وكان قص شعر المرأة يسىء إليها أشد الإساءة وتكتفى العذارى بترك شعرهن طويلا مرسلا ، أما السيدات فيصبغن شعرهن أصفر ويزينه بشرائط ، ولا مانع من أن يرتدين نوعا من القلانس . ثم أصبحن يمشطن شعورهن على الطريقة الإغريقية الرومانية . ويغطين رءوسهن بطرحة قد تصل إلى الأرض ، وهى تغطى معظم الشعر .

أدوات الزينة: استعملت كل وسائل الزينة التى سبق الحديث عنها عند الرجال من مشابك وعقود وبالغن فيها (شكل ١٥) .

زى الحداد: كن يلبسن الأزياء السوداء فى حالة الحداد .

الأطفال : يرتدون القميص البسيط بدون زينة ، وفوقه عباءة تشبه تلك التى كانت ترتديها النساء .

زى الطبقات الدنيا: ارتدت نساء الشعب مجول بسيطة أو صداراً بدون كمين ، ومشطن شعورهن فى ضفائر .

٦ - زى البريطانيين الأولين:

بدأت التجارة بين البريطانيين والفينيقيين فى وقت مبكر ، ذلك لأن البريطانيين قوم بحارة ، وقد نتج عن اختلاطهم بالفينيقيين أن اختلفت حياة سكان السواحل فى بريطانيا عن حياة سكان المناطق الداخلية ؛ فبينما بقى سكان الداخل يعيشون على الألبان واللحوم ويكتسون بجلود الحيوانات كالأبقار والأغنام وما يصطادونه من حيوانات برية يصنعون من جلودها عباءات ، كان سكان السواحل قد تعلموا ارتداء الصوف والقماش المغزول الخشن ، وصبغوا هذه الأقمشة بصبغات استخرجوها من الحشائش ومنها حصلوا على عدة ألوان أهمها البنفسجى والقرمزى ، كما استخدموا فى الصباغة اللون الأزرق المستمد من النيلة . وكان من عاداتهم أن ينقشوا على أجسامهم بهذه المادة وشماً أزرق على شكل زهرة صغيرة ، ثم انتشر استخدام الأقمشة المصبوغة فى صناعة الملابس بين سكان الداخل تدريجياً .

وقبل إغارة الرومان على البريطانيين ، كان هؤلاء يغطون أجسامهم برداء ملتصق بالجسم يسمى الصدار «التيونيك» وهو القميص المعروف ، له كمان ضيقان حتى المعصم ، يلبس تحته سروال وهما من اللون الأحمر . ويلقون فوق أكتافهم العباءة الخاصة ببلدهم وهى من اللون الأزرق أو الأسود . وعلى رأسهم وضعوا القلنسوة كما انتعلوا أحذية مصنوعة من جلد البقر غير المصبوغ بحيث يكون الشعر إلى الخارج ، وتصل إلى العقب ، وتأخذ شكلها حول القدم بواسطة شريطاً من الجلد كما هو مبين (بشكل ١٨) . وكانوا يفضلون فى وقت المعركة أن يكونوا عراة حتى يشعروا بالحرية ، وأحياناً يغطون رءوسهم بغطاء رأس صغير يعلق فيه ريشة طويلة ، وتعلق سيوفهم بسلسلة فى خصرهم ، وكانت لديهم دروع للصدر من الذهب .

ووجد فى متحف اللوفر تمثال لأحد زعماء الغال (شكل ١٩) يبينه وهو يرتدى العباءة التى تصل إلى الركبة تقريباً ، وتثبت بدبوس فى وسط الصدر أو فى بعض الأحيان تثبت على الكتف اليمنى . ويرتدى الرجل تحتها القميص الذى يصل تحت الركبة بقليل ، ويحفظ فى مكانه بواسطة حزام حول الوسط ، ويرتدى تحته سروالا واسعاً ويجمع حول عقب القدم بحيث يتبقى منه ما يشبه «الكرنيش» . كذلك ينتعل حذاء ضيقاً يصل إلى العقب (شكل ٢٠) ويرتدى الرجل الجالس فى الصورة نفس الأزياء مضافاً إليها غطاء الرأس ، كما أن الكمين أطول منهما فى الزى السابق .

ويقال إن ملابس الغاليين كانت تصنع من قماش خشن من الصوف الجيد للشتاء .

وكان البريطانيون مثل سكان الغال الأولين يتركون شعرهم يطول غزيراً على رأسهم وإن كانوا يحلقون لحاهم ويطلقون شواربهم بحيث تصل فى بعض الأحيان إلى صدورهم .

أما (شكل ٢١) فيمثل طريقة تصفيف الشعر عندهم .

وتحلى البريطانيون بسلك مجدول من الذهب حول أعناقهم ، وأساور حول الذراع وخواتم فى الأصابع .

زى النساء :

الصدار : وزى المرأة عبارة عن صدار من ألوان كثيرة منها الأزرق والأحمر والأخضر ، وعليه عباءة تثبت بدبوس ، وكانت تترك شعرها طويلا أصفر يتدلى على كتفيها ، وتزين بعقد حول رقبتها وأساور فى ذراعيها مجدولة بعضها حول بعض ، تصنع عادة من الذهب (شكل ٢٢) .

٧ - الرومان فى بريطانيا :

لقد أغار الرومان على البريطانيين واستمر حكمهم أكثر من ٣٠٠ سنة ، تأثر البريطانيون خلالها بالرومان فى زيهم وطباعهم ، وأدى هذا إلى تلاشى السروال فحل محله الصدار الرومانى القصير الذى لا يتعدى الركبة . كذلك ارتدوا العباءة الرومانية المعروفة باسم «Sagum» والتى لا تختلف عن العباءة البريطانية كثيراً .

ولا يختلف زى البريطانيات والرومانيات كثيراً فى هذه الفترة فيشتمل زى السيدة على ثوب طويل يصل إلى القدم عليه صدار قصير يصل إلى الركبة (شكل ٢٣) يبين زى المرأة البريطانية فى زى رومانى يرى منه مبلغ مناسبته لها ، كما تأثر زى الجنود البريطانيين بالزى الرومانى ، وأصبح مطابقاً له تقريباً .

أما (شكل ٢٤) فيبين أوجه الاختلاف بين زى الجندى البريطانى والجندى الرومانى فى نفس الفترة ، والرجل العادى بجانبه يرتدى عباءة طويلة . (والشكل ٢٥) عبارة عن درع بريطانى عليه نقوش .

الأحذية: كانت جميلة وتدل على مهارة فى صنعها . وقد صنع النموذج (شكل ٢٦) من جلد رقيق أحمر ضارب إلى البنفسجى . مقسم إلى أقسام كل قسم منها مشغول بخيوط الذهب بطريقة جميلة . وقد كتب المؤرخون كثيراً عن أحذية السيدات والعساكر الذين تعودوا العناية بأحذيتهم وملابسهم فى حالة الحروب :

٨ - زى الإنجليز الساكسون :

كان مظهر الساكسون فى بريطانيا لأول وهلة أقل بكثير من أولئك الذين أتيحت لهم الفرصة وصقلتهم مدنية الرومان فى ذلك الوقت . وبعد ترك الرومان لبريطانيا عام ٤٥٠ ميلادية استقر الساكسون فيها وأنشأوا أول مملكة لهم فى كنت «Kent» ببريطانيا .

الزى الملكى للرجال: يتكون الزى الملكى للإنجليز الساكسون من صدار غير مزخرف فوقه عباءة طويلة أو قصيرة ويلف الرجل حول ساقيه شريطا يُربط عند الركبة تقريباً و (شكل ٢٧) يبين الملك أمام العذراء ، يرتدى تاجاً بسيطاً وقميصاً بنفسجيا يصل إلى الركبة تقريباً ، ويُحزّم الزى بحزام من التيل حول الوسط له عباءة قصيرة زرقاء ذات كنار من الذهب تغطى الكتف اليسرى تاركة الذراع الأيمن حراً حيث يثبت عليه بمشبك من الذهب وقد كان شائعاً عند الساكسون الرباط الذى يلف حول الساق بدلاً من الجورب ، وقد لبسه الملك من الذهب . وكان يُربط على شكل عقدة من أعلى وتتدلى شرابتان . هذا الزى الغريب الذى كان يرتديه الساكسون فى إنجلترا كان شائعاً بين رُعاة الغنم وأهل القرى فى فرنسا حتى القرن الخامس عشر والسادس عشر . ولا يختلف زى النبلاء والأغنياء عن هذا الزى فيما عدا استعمال التاج ، وقد يستعمل رباط الساق السابق وصفه بطريقة متقاطعة .

زى الملكة: يبدو أن زى الملكة والنبيلات والسيدات الموسرات كان مشابها لزى

الملك ؛ فترتدى السيدة ثوبا طويلا ينسدل فى ثنيات إلى القدم له كمان طويلان واسعان . والصدار ذو لون أحمر ، والعباءة زرقاء تغطى الجسم تقريباً كما يظهر فى (الشكل ٢٧) السابق تلف حول الوسط ثم تلقى على الكتف اليسرى ومنها إلى الظهر فتصل إلى الأرض تقريباً ، فتترك بذلك جزءاً من الجانب الأيمن حراً .

وكان الصدار والعباءة فوقه يضيفان الاحترام والوقار ولم تكن تلبس معه أى حلى .

الزى الشعبى العادى :

كان فى منتهى البساطة ويمكن معرفته من (الشكل ٢٨) الذى يشمل نموذجين أحدهما لصبى والآخر لرجل مسن . يتكون زى الأول من صدار يصل إلى الركبة ويربط بحزام من القماش الملفوف حول الوسط من الصدار نفسه ، له فتحة رقبة من الأمام تصل إلى الصدار ، وقد يفتح الصدار من الجانبين من ابتداء الركبة إلى أسفل ، ويزين بكنار به زخارف بسيطة عادة تكون من ورق الشجر أو مبنية على المربع والدائرة كانت شائعة فى ذلك الوقت . وكان هذا الصدار عادة من اللون الأزرق الباهت له كنار أصفر تكون الزخرفة عليه بخيوط الذهب ، يلبس فوقه عباءة قصيرة وتثبت فوقه بمشبك على الكتف اليمنى وقد تثبت فى الوسط أو تحمل على الذراع اليسرى عند رفعها ، ويكون لونها عادة أخضر قاتماً ، وقد تكون هذه العباءة طويلة .

والشكل المجاور يمثل رجلاً مسناً ، يرتدى قميصاً طويلاً وعباءة تنسدل وتعمل ثنيات طولية تشبه عباءة الملكة وتثبت على الكتف الأيسر ، هذا القميص بكميه الطويلين الواسعين مكون من اللون الأخضر القاتم والعباءة من اللون الأزرق الحائل وقد تجذب العباءة فوق الرأس أحياناً ، وقلما كانوا يرتدون غطاء الرأس وإن وُجد فهو على شكل خوذة الحرب أى مستدقة من أعلى .

الشعر : كان طويلا يتدلى على الأكتاف ويُفرق فى الوسط ، وكانت اللحى طويلة مستديرة من أسفل أو تتدلى إلى الصدر ومنفصلة إلى جزئين مثل الشوكة كما فى (الشكل ٢٨) .

ويرتدى الرجل الجورب الطويل الملتصق بالقدم ، وأحياناً يزين بألوان حول الفخذ والساق ، وأحياناً يكون متسعاً من أسفل ويصل إلى منتصف الساق فقط ، ويصنع هذا الجورب من الجلد .

الأحذية: غالباً ما كانت تدهن باللون الأسود ، لها فتحة على جانب القدم وليس لها رباط . وأحياناً تتزين أحذية الأغنياء والنبلاء بأشغال الإبرة والأحجار الكريمة بينما يكتفى رجال الطبقة المتوسطة بأحذية تزين بأشغال الابرة أو الأحذية الملونة .

زى نساء عامة الشعب: كن يرتدين قميصاً طويلاً ينسدل فى ثنيات طويلة إلى القدم غالباً ، عليه قميص آخر يصل إلى الركبة ، يحزّم حول الوسط بحزام . ويكون كما القميص الأعلى أوسع من الأسفل وطويلين يصلان فى المنتصف ما بين المرفق والمعصم . وترتدى السيدة عباءة تغطى الجزء الأكبر من الجسم (شكل ٢٩) وأحد الشكلين يبين السيدة تحمل الكتاب بدون أن تُزيح العباءة التى تغطى يدها اليسرى بينما تكون اليد اليمنى عارية ، ويظهر تحتها كم الصدار المزركش الضيق الذى يشبه كم الرجال ، وكذلك يظهر عدد من الأساور أحياناً . ويقال إن النساء كن يثقلن بها أذرعهن ، وتغطى السيدة رأسها بمنديل كبير يتدلى على الكتفين يشبه غطاء رأس الراهبة .

ويرى فى الشكل المجاور القميصان أحدهما فوق الآخر . الأعلى منهما له كنار مزركش وتتدلى العباءة إلى الخلف تاركة الحرية للزراعين .

والألوان المستعملة هنا هى اللون الأزرق والأحمر والأخضر ، وفى بعض الأحيان الأحمر الحائل والبنفسجى ، ولكن القليل كان أبيض .

أما (شكل ٣٠) فيمثل سيدتين إحداهما سيدة من الطبقة الفقيرة ، والأخرى ترتدى القميص عند الشعر . وهو ذو كمين طويلين جداً محليان بكنار مطرز أصفر ، وقد ترتديه السيدة أيضاً أيام البرد الشديد ، وفى هذا الشكل تظهر السيدة وهى ترفعه قليلا بحزام من القماش .

و(شكل ٣١) يبين ملابس الكهنة فى هذه الفترة المبكرة . ورداء الكاهن يغطى الجزء الأعلى من الجسم ويصل حتى أسفل الوسط ، ويتدلى فى نصف دائرة من الأمام والخلف ويزين بالصلبان على قطعة من القماش مشغولة بأشغال الإبرة مثبتة على الصدر ، ثم يمر على الكتفين ويرتدى تحته الدالماشية باللون الأصفر ويظهر كمها الطويل الذى يصل إلى المرفق كما يظهر تحتها أطراف منديل يمر فوق الكتفين وحول الرقبة .

أما الأحذية فقد فضّل الكهنة ما كان منها ذا لون أسود .

والشكل الذى بجانب (٣١) يبين زى الكهنة الصغار أو المساعدين ، كذلك أدخلت فى عام ١٩٠ بعد الميلاد الدالماشية الرومانية ذات الكمين الواسعين والشريط البنفسجى على جانبيها وينسج مع القماش . ثم اتخذها المسيحيون فى القرن السادس الميلادى (شكل ٣٢) وقد ارتدتها النساء والرجال على السواء .

ويختلف زى رجال الجيش الساكسون عن الرجال المدنيين قليلاً فيظهر بعض المحاربين بالدروع والرماح والفئوس فقط أو الأقواس . وفى (شكل ٣٣) يظهر المحاربون فى الأزياء العادية ، ويظهر الحذاء المدبب واضحا وكذلك المهماز المستخدم فى ذلك الوقت . و (شكل ٣٤) يبين محاربين آخر من «المشاة» يرتدى أحدهما الصدار الطويل وعباءة طويلة ويمسك بيده الدرع والحربة ، ويرتدى الآخر قميصاً قصيراً ويضع فوقه سترة تغطى الجسم إلى ما بعد الوسط قليلاً حيث تنتهى برءوس مشقوقة ويحمل درعاً محدباً مستديراً .

الخوذة:والصورة المعتادة للخوذة الساكسونية والقبعات تتمثل فى المجموعة (شكل ٣٥) التى جمعت من مصادر مختلفة : (١) يبين الخوذة المربعة التى ارتداها الساكسون فى عصورهم البدائية حتى القرن التاسع الميلادى . (٢) يعطينا شكل قبعة أهل طروادة ، وكانت تصنع من الجلد الممسوك بالمعدن . (٣) خوذة مربعة لها جزء هلالى من أعلى . (٤) خوذة مشقوقة تعطينا شكلاً مخالفاً للسابقين ، (٥) خوذة على شكل عرف الديك ولها حافة مستدقة إلى الأمام . (٦) تبين الخوذة الأكثر شيوعاً والتى تقابلنا كثيراً ، فهى قلنسوة هرمية مدببة من أعلى بقاعدة من المعدن .

وقد لبست قبعات بهذه الأشكال كلها تقريباً و (شكلا ٢ ، ٤) يبينان نوعى اللحى التى كانت سائدة ؛ فكانت إحداهما مستديرة من أسفل تتصل بالسوالف والأخرى منفصلة من الوسط للذقن ، وهذان هما النوعان الشائعان .

٩ - الزى البيزنطى : من ٥٠٠ : ٨٠٠ ميلادية .

تعتبر بيزنطة ابنة الإغريق ، والأخت غير الشقيقة لروما ، وعمة ألمانيا والشرق- ولذلك ظهر هذا الخليط فى ملابس البيزنطيين - وفى الألوان والكماليات الثمينة مثل فنون الفسيفساء التى تمثل أجمل ما فى تراثها الفنى- وقد بلغت بيزنطة أوج مجدها فى القرن السادس الميلادى ، وصارت مركزاً للأنماط الجديدة من وقت سقوط روما إلى عهد الصليبيين .

وتختلف الأقمشة بين الصوف والحرير الخفيف جداً ، وسادت الألوان الزاهية مثل الأحمر والأخضر إلخ .

زى الرجال:

ارتدى الرجل قميصاً ملاصقاً للجسد له كمان طويلان ضيقان ، عليه قميص آخر يسمى الصدار وهو الزى الرئيسى . وهو يماثل القميص الرومانى فى أن له كمين طويلين وفتحة رقبة ، وقد حلى بشريط مزركش مطرز بأشغال الإبرة حول المعصم . وعلى الكتفين توجد حلية بيضية أو مربعة من شغل الإبرة كذلك ، ومثلها على الحافة السفلى للقميص (شكل ١٤ أ ، ب) وفى الاحتفالات ارتدى الرجال كبار السن أو الرجال ذوو الألقاب الصدار الذى يصل إلى ما بعد الركبة بقليل ، وفوقه تحت الوسط حزام بحيث يتكون منهما بلوزة صغيرة (جزء علوى) . وقد يكون الصدار مفتوحا من الجانبين إلى منتصف الساق (شكل ١٤ ب) ، وتحلى هذه الفتحة بشريط مطرز بأشغال الإبرة على الجانبين وينتهى من أعلى بجزء مدبب . وللصدار فتحة رقبة كانت إما مستديرة مع فتحة من الأمام لدخول الرأس أو مربعة ، وعلى الكتفين يوجد شريطان مطرزان بأشغال الإبرة يتدليان إلى قرب الوسط ، وذلك أن الزينة المسماة بشريط أغسطس «Augustus Clavus» الذى كان مستعملاً عند الرومان قد تحول إلى هذين الشريطين على الكتفين فقط . ووجد أيضاً فى الزى البيزنطى أن يتحلى القميص بشريط أغسطس طوال الجزء الأمامى على الجانبين (شكل ١٤ د)

وقد لبست الدالماشية أيضاً بكمين قصيرين واسعين وإن لم تكن مزركشة كثيراً مثل الصدار .

أما الرجال ذوو المراكز العالية فكانوا يرتدون البت الطويل الذى يصل إلى القدمين «Tunica Talaris» ذا الكمين الطويلين وعليه آخر مطرز بأشغال الإبرة ذو كمين واسعين . ويلبس فوقه الطوجة المنقوشة «Toga Picta» تطوى وتلبس مثل «Pallium» لأنها أسهل فى طريقة ارتدائها ولهذا حلت محلها فيما بعد .

القدم: كان البيزنطيون الأولون عراة السيقان ، وربما كان ذلك نتيجة اتصالهم بالبرابرة الذين كانوا يرتدون السروال والبنطلون أو من الفرس ، ويقال إنه كان ضيقاً

إلى حد ما وقد يصنع بالإبرة مثل الجورب الحديث أو من القماش الملاصق للساق ، ويلف حوله شريط متقاطع ، ويغطى الصدار طرف السروال من أعلى .

وقد اتخذ جوستنيان هذا السروال الضيق من الحرير الثمين .

العباءة : تعتبر جزءاً أساسياً فى الزى البيزنطى تلبس فى داخل المنزل وخارجه وقد استعملوا العباءة الرومانية البالودامنتية «paludamentum» المأخوذة عن العباءة الإغريقية «Chlamys» وأغرم بها علية القوم . كانت عبارة عن ٦ × ٧ أقدام تثبت على الكتف اليمنى بمشبك ، وغالباً ما تزين بنقوش جميلة على القماش مطرزة بأشغال الإبرة بخيط من الحرير أو الذهب (شكل ١٤ أ ، جـ) وارتدى الأباطرة هذه العباءة بنفسجية اللون مرصعة بالجواهر (كان اللؤلؤ أحب الجواهر إليهم) ، وقصر استعمال هذا اللون على الأباطرة ، ولتمييزها عن العباءة الرومانية جعلت لها أضلاع منحدرة . وعلى جانبى المستقيمين يتقابلان على الكتف اليمنى من الأمام يوضع مربع أو بيضى من الزخارف ، يكون فى العباءة الملكية مشغولاً بأشغال الإبرة ويزين باللؤلؤ أو جواهر أخرى . وقد استعملوا غيرها من عباءات الرومان والإغريق ولكن الأولى كانت أكثر شيوعاً .

الأحذية: ارتدوا الصندل من الجلد الأحمر أو ألوان أخرى ، تثبت على قوس القدم بشريط ومشبك (شكل ١٦ و) ، وقد ارتدى علية القوم والحكام الأحذية مزركشة ومرصعة بالجواهر على مقدم الحذاء عقب القدم وجزئه الأمامى ، ويصنع الحذاء العادى من الجلد الرخو وجلد الحيوان ، ويغطى الحذاء عقب القدم ثم تطوى حافته العليا . هذا النوع من الأحذية كان يدكك من الأمام ويثبت من الجانب . وفى بعض الأحيان يتركون مقدم الحذاء مفتوحاً ، وكان العمال يرتدون هذا النوع طويلاً بحيث يُغطى الساق أيضاً .

الشعر: اتبعوا الطراز الرومانى فى تصفيف شعرهم وإن كان البيزنطيون قد تركوا شعرهم أكثر طولا عن الرومان ، وقد كانت لحاهم تقص بشكل منتظم ويرى ذلك فى صورهم .

غطاء الرأس: كان الرجال عادة عراة الرءوس ، وأحياناً يرتدون شبكة بسيطة مثل

الإغريق والرومان (شكل ١١ أ) . والإمبراطور يرتدى شبكة مزركشة (شكل ١١ ب) وقد يلبس فى المناسبات تاجا مرصعاً بالجواهر وعلى حافته اللؤلؤ . (شكل ١١ د) .

أدوات الزينة والكماليات: كانت الجواهر البيزنطية مشهورة جداً . . الخواتم والأقراط والعقود والأحزمة المرصعة بالجواهر الثمينة والمشابك بتصميمات جميلة مرصعة بالجواهر أيضاً . . كلها كانت مستعملة بكثرة . وكان الصليب وعلامات أخرى تحفر على الخواتم . وكانت تستعمل للخطوبة والزواج وللهدايا عموماً .

زى الجنود: استعملوا النوع الرومانى وكذلك أدوات الحرب الرومانية .

زى النساء :

ارتدت السيدة قميصاً مماثلاً للقميص الإغريقى الواسع ، ولبست فوقه حزاماً حول الوسط وترتدى السيدة تحت هذا القميص الواسع قميصاً آخر يشبه قميص الرجل تماماً له كمان ضيقان . وفى بعض الأحيان يكون هذا القميص الضيق الكمين مطرزاً بأشغال الإبرة بسخاء ويلبس وحده (شكل ٥ أ) ، وإذا ارتدته سيدة الطبقة الراقية زين من الأمام بشريطى أغسطس «Augus Clavus» . وفى القرن السادس الميلادى إرتدت السيدة البيزنطية الثوب الرومانى «البطرشيل Stola» وكان فى الغالب أبيض ذا كمين طويلين حول المعصم ، كذلك يزين الثوب شريطان من الأمام «Augus Clavus» (شكل ٥ ب) وقد يكونان مطرزين من الأمام أو أن يزين الثوب حول حافتة السفلى ومن الجوانب بشريط وينتهى بمثلث عند الركبة (شكل ٥ أ) .

العباءة :

يلبس فوق هذا الثوب خارج المنزل المشملة «Palla» منقوشة أو غير منقوشة وتلبس على الطريقة الرومانية إلا أنها تمسك بحزام عند الوسط . وقد تجذب العباءة فوق الرأس لتغطيتها فى حالات البرد القارص أو الجو الردىء . وفى القرن السادس الميلادى كانوا يلبسون أحياناً عباءة دائرية وقد تُبطن هذه العباءة (شكل ٥ جـ) .

الأحذية :

تشبه أحذية الرجال إلا أنها أرق منها .

الشعر :

يرفع الشعر ويكوّم على شكل عقدة على الرأس ويحفظ فى شبكة أو شريط يصنع أحياناً من المعدن ، وأحياناً من الذهب المطعم بالجواهر لسيدات الطبقة الراقية وغالباً ما يُغطى الشعر بغطاء الرأس .

غطاء الرأس :

غطاء الرأس البيزنطى غريب جداً ، فهو مستدير له حلقة مستديرة تغطى الرأس تماماً ولا تظهر فى بعض الأحيان إلا خصلة صغيرة تتدلى على الأذنين . وتصنع نساء الطبقة الراقية هذه الحلقة التى تحيط بغطاء الرأس من الحرير الجميل ، وتُزين على فترات بشريط مرصع باللؤلؤ (شكل ٢ جـ ، شكل ٥) وتلبس الإمبراطورة غطاء الرأس هذا بحيث يكون الجزء المستدير فيه أسود أو أحمر أو بنفسجياً . وقد تتدلى فروع اللؤلؤ من غطاء على كلا الجانبين .

أدوات الزينة والكماليات : تشبه أدوات الزينة عند النساء أدوات الزينة عند الرجال ، إلا أنها أرق شكلاً ونوعاً ، كما استعملوا الأقراط من الذهب والجواهر . وأغرموا بالخواتم ذات الفصوص والصلبان المعلقة بسلاسل على الصدر .

وابتداء من القرن الخامس الميلادى ظهر الطوق «الكولة» عند البيزنطيين وأصبح من لوازمهم (شكل ٢ جـ ، شكل ٥) وهو يشبه الطوق المصرى القديم وإن لم يكن ملاصقا للرقبة مثله .

زى الحداد :

اتبع البيزنطيون العادات الرومانية فى حالة الحداد .

زى الأطفال :

ارتدت البنات الصغار نفس أزياء السيدات فى صورة مبسطة .

زى الطبقات الدنيا :

ارتدت النساء عادة الدالماشية غير المنقوشة بدون حزام ، وترتدى تحتها الصدار ذا الكمين الطويلين الضيقين . وإذا ارتدت غطاء الرأس فيكون من التيل خالياً من الدائرة المزركشة ، ثم تأتى المشملة «Palla» وغالباً ما تغطى الرأس .

القرن الثامن الميلادى

فى أيام شرلمان ارتدى البيزنطيون الزى الإمبراطورى الذى يتكون من الدالماشية المشغولة والمبطنة وتلبس فوق القميص ذى الكمين الطويلين ، وتحلى الرقبة والذيل أشغال الإبرة ، وأحياناً نجد هذه الأشغال على الكمين فتزيد من جمال الزى وخاصة إذا كان التطريز يحتوى على جواهر .

العباءة :

وبمرور الوقت أضيفت عباءة مقتبسة من الرداء الإغريقى القديمة «Himation» أو المخملة «Pallium» الرومانية ، وتلف هذه العباءة حول الجسم كأن تبدأ من منتصف الجسم من الأمام على الكتف اليمنى ثم تحتها ثم إلى الأمام مرة أخرى ثم تحت الإبط اليمنى ثم إلى الأمام ، وتنتهى على الذراع اليسرى وغالباً تكون مرصعة بالجواهر ، وحول الرقبة طوق مرصع بالجواهر أيضاً . ويرتدى الرجال من الطبقة العالية القميص القصير إذا كانوا شباناً ، والطويل إذا كانوا شيوخاً . وتفصل مثل القميص الطويل الذى يصل إلى القدمين «Tunica Talaris» غير أنها ضيقة عند الوسط واسعة أسفله ، وفتحة الرقبة من الأمام .

أدوات الزينة والكماليات :

التاج أطول وأكثر زينة ، وهو عبارة عن قطع متصلة بعضها ببعض ومزينة بالجواهر توضع أكبرها فى مقدم التاج وتحتوى على الصليب (شكل ١١ د) .

وارتدت نساء الطبقة الراقية نفس الطراز من الدالماشية مطرزة بأشغال الإبرة والجواهر ، ويتميز زى نساء الأسرة المالكة بما عليه من زينة . والتاج يكون طويلا فى المنتصف ومرصعاً بالجواهر ، ويرتكز على الرأس بواسطة الدائرة الذى تحتويه (شكل ٢ جـ) .

١٠ - الزى الإسلامى:

يشبه الزى الإسلامى فيما بين عام ٦٠٠ ، ٧٠٠ الزى العبرى وشعوب آسيا الصغرى الأخرى إلى حد كبير ، أما بعد هذا التاريخ فله دراسته الخاصة فى جزء قادم .

١١ - زى الهون «Augus Clavus» :

زى الرجال:

ارتدت الشعوب الآسيوية التى هاجرت إلى أوروبا فى القرن الخامس الميلادى الصدرة المنسوج من شعر الجمل أو الأقمشة التيلية أو القماش المنسوج من جلد

الغنم أو صوف الماعز . وكذلك كانوا يلصقون جلود الفيران البرية بعضها ببعض لعمل القميص ، وكانت ملابسهم عادة من القماش بلونه الطبيعى . وإذا كانوا قوما رحلا فإنهم لا يخلعون ملابسهم إلا إذا تمزقت .

الصدرة:

كان القميص عبارة عن ثوب واسع لا شكل له ويحزم أسفل الوسط هذا القميص من الحرير الوارد من الصين . وهذا يكون مطرزاً بأشغال الإبرة ولها كنارات ملونة .

العباءة:

كانت العباءة تصنع من جلد الحيوانات ، أو الفراء المثبتة بعضها ببعض أو الصوف أو الأقمشة ذات الوبر (شكل ٦ السابق) .

الأحذية:

ارتدوا الأحذية الرديئة من جلد الحيوان تدكك من الأمام ، ومقدمها مدهون وملتو إلى أعلى قليلاً . وقد تلبس فى بعض الأحيان بحيث يكون شعر جلد الحيوان إلى الخارج . وغالباً ما تكون الأرجل ملفوفة فى جلد الحيوان الذى يثبت فى مكانه بشريط من الجلد يلتف حول الساق كما هو مبين فى الشكل السابق .

الشعر:

كان شعرهم الطويل الخشن الأسود اللامع يتدلى رأسياً على أكتافهم ، وكانت العادة السائدة بين الشباب أن يكونوا حليقى اللحى والشوارب ، وإن كانوا قد أطلقوا فى بعض الأحيان شواربهم فبدت متدلية ، أما الرجال المسنون فقد أطلقوا لحاهم .

غطاء الرأس:

يرتدون غطاء الرأس المعروف بالقلنسوة «Cap» ملونا بلون براق مستدير أو مربع مشقوق من الوسط وله حافة مستديرة (شكل ٦) .

أدوات الزينة:

لم يستعمل هذا الشعب إلا القليل من المصوغات ؛ فمثلا ارتدوا إسورة أو اثنتين وقرطاً فى بعض الأحيان ، ولكنهم على العموم لم يهتموا بزينتهم .

زى الجنود:

استعمل شعب الهون حرابا طويلة وأقواسا ودروعا مستديرة من الخشب وسكاكين وخناجر طويلة تعلق على شريط من الجلد يلبس على الكتف اليمنى .

زى النساء:

لم يعرف إلا النادر عن هذه الأزياء ولكنها على العموم نصف شرقية .

ملابس الأطفال و الطبقة الدنيا:

لبس الأطفال والطبقات الدنيا جلد الحيوان أو الأزياء الخشنة بدون زينة .





خريطة تبين هجوم القبائل المتبربرة


أ
ب
جـ
د
هـ
(شكل ٢)
(شكل ١)
ب
الفرنجة
(شكل ٣)
(شكل ٤)
الزى الداخلى
(شكل ٧) الباترون
(شكل ٦)
(شكل ٨)



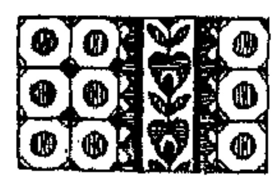




(شكل ١٤أ)





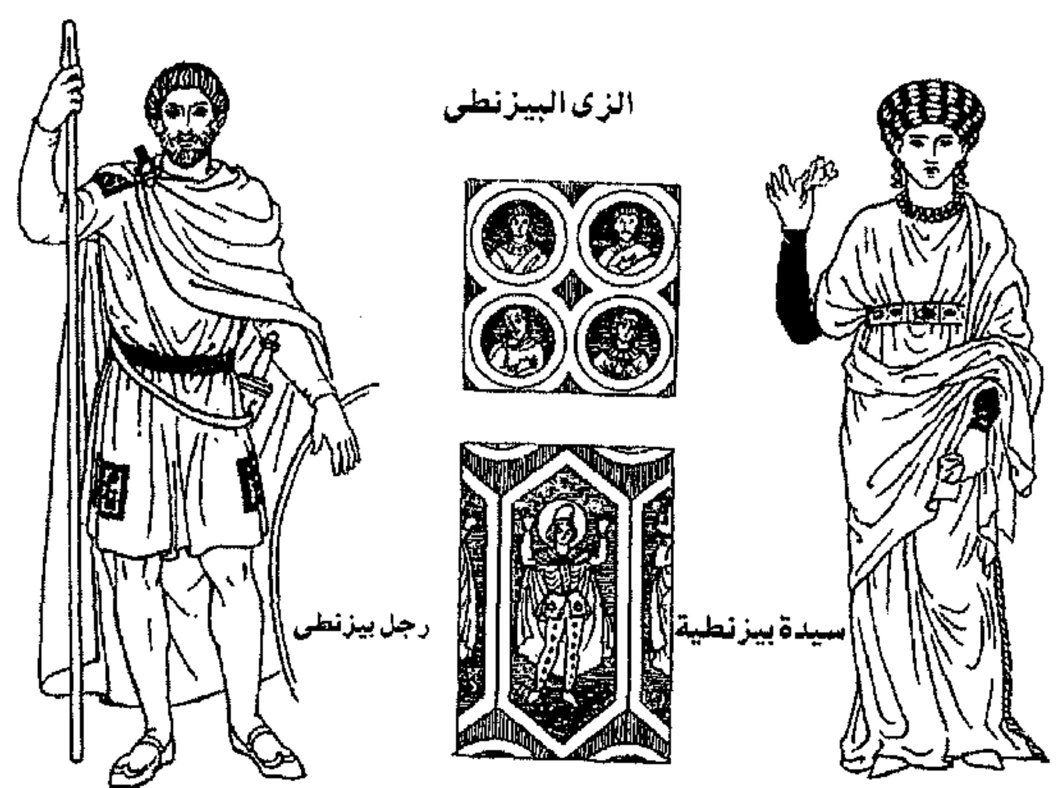


الوحدات الزخرفية المستخدمة في الزى

زى الإمبراطورة نيو دورا البيزيطية من القرن ٨ - ١١ م من اللون الأبيض مطرز باللون الذهبي يماثل ثيونيك الإمبراطور ويختلف عنه في الطول فيصل إلى الأرض، ترتدى عليه العباءة من اللون الأزرق مبطنة باللون البنفسجي من نصف الدائرة أيضا ويزين طرفها الأسفل والكولة على الكتف بالتطريز الذهبى

زى إمبراطور بيزنطى يرتدى ثيونيك إلى الركبة من اللون الأبيض مزين بالتطريز الذهبى - وشراب ضيق أبيض وأحذية حمراء مزينة باللؤلؤ - كذلك يرتدى عباءة بنفسجية مبطنة باللون الأحمر وتفصّل من نصف الدائرة ومطرزة - وتعتبر من أساسيات زى الحاكم ن القرن الخامس إلى القرن العاشر الميلادى

الزى البيزنطى

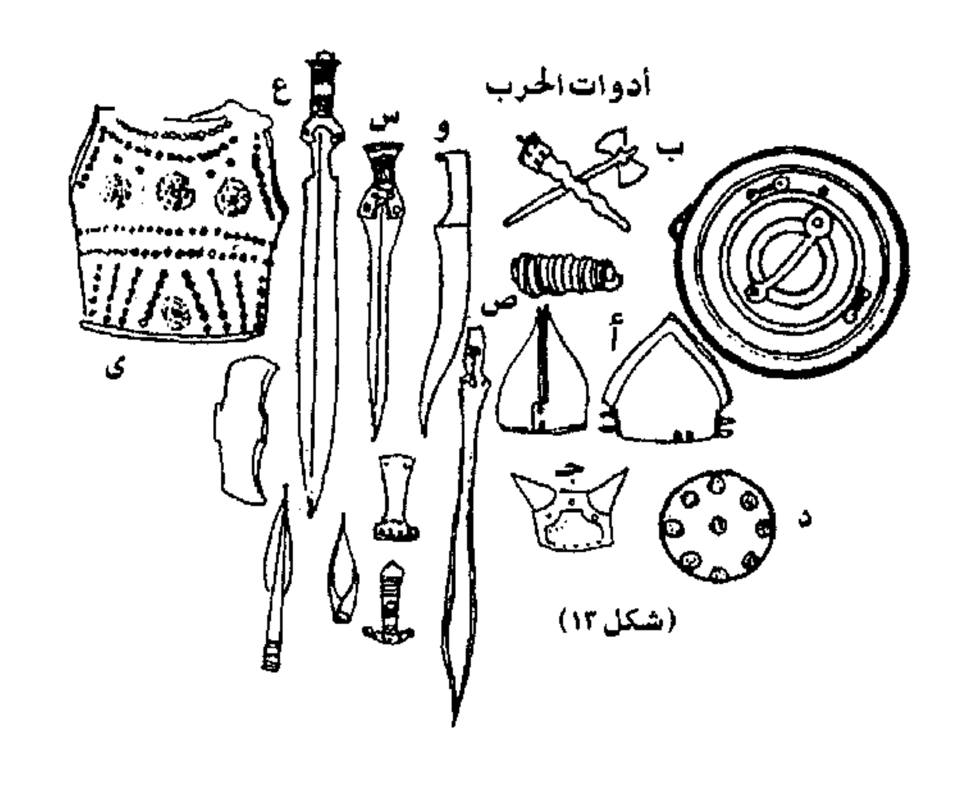


ترتدى السيدة زياله شرابة من الجانب الأيسر، وهذا يعنى أنه لا يوجد خياطة على الجانب الأيمن- فيطوى القماش فى المنتصف وكذلك يخيط الزى على كل كتف تاركا جزاء للرقبة وفتحه الكم الأيمن، خطاء الرأس اسيوى التأثير ويظهر الحزام والحلق والقرط مزينه بالأحجار الكريمة

يبين زى رجل فى شبه زى محارب - إلى الركبة واكمام ضيقة وعباءة مثبته على الكتف الأيمن ومزينة بالزخارف المرافقة

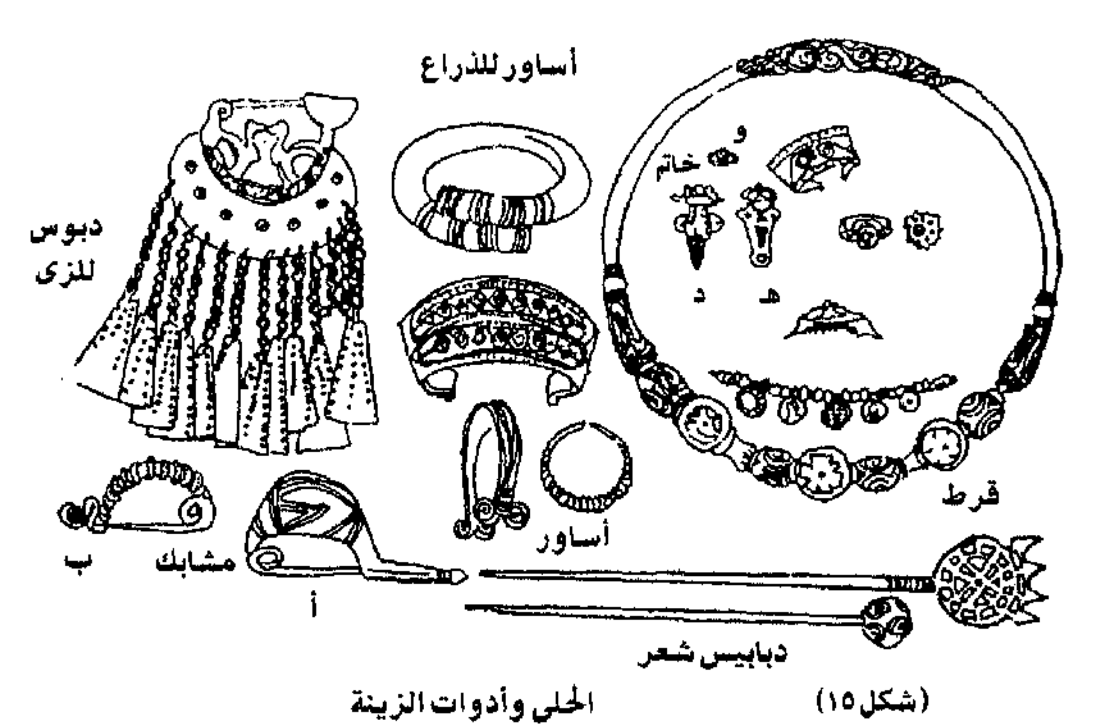



العصور المظلمة
الفرنجة المتأخرون
(شكل ٩)
(شكل ١٠)
د
(شكل ١١)
ب
تيجان
أ
ج
(شكل ١٤)
محارب تيوتونى
١٠٠-٨٠٠م
(شكل ١٢)
امرأة أثيوبية
١٠٠ سنة ميلادية
أ
ب
ج
د
هـ
و
(شكل ١٦)
الأحذية
أحزمة

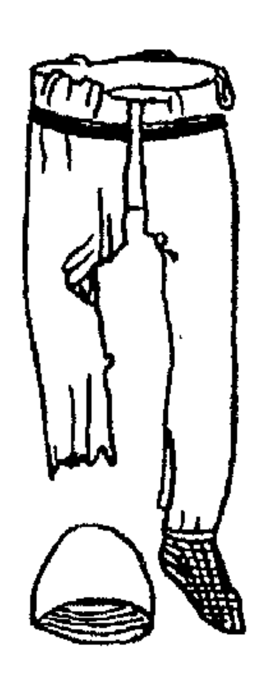


أدوات الحرب

(شكل ١٣)



(شكل ١٥) الحلى وأدوات الزينة



سروال جرماني



(شكل ١٧)
جرماني يرتدي العباءة



سجين جرماني يرتدى
جلد حيوان يتكون من
قطعتين مستطيلتين
والفراء من الخارج


(شكل ١٨)
أحذية البريطانيين
تربطه بشريط جلد
(شكل ١٩) كورنيش السروال
(شكل ٢٠)
دبوس من الحديد
قرط من الخرز
أقراط
حلق
(شكل ٢١)
(شكل ٢٢)
الحلى وأدوات الزينة
صديرية
(شكل ٢٣)
(شكل ٢٤)
سيف
رأس رمح من البرنز
رمح للصيد
(شكل ٢٥)
أدوات الحرب
المختلفة
(شكل ٢٦)
حذاء ساكسونى فى عهد الرومان



(شكل ٢٧) زى ملكى

(شكل ٢٨)

طريقة تفصيله

(شكل ٢٩)

(شكل ٣٠) زى السفر

(شكل ٣٢)

(شكل ٣١)

(شكل ٣٣)

(شكل ٣٤)

(شكل ٣٥)



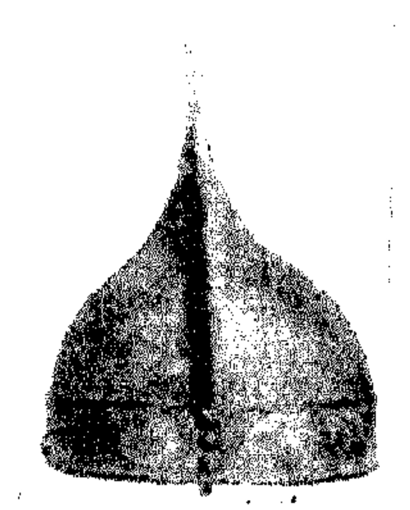
جماعة من الغال رجال ونساء



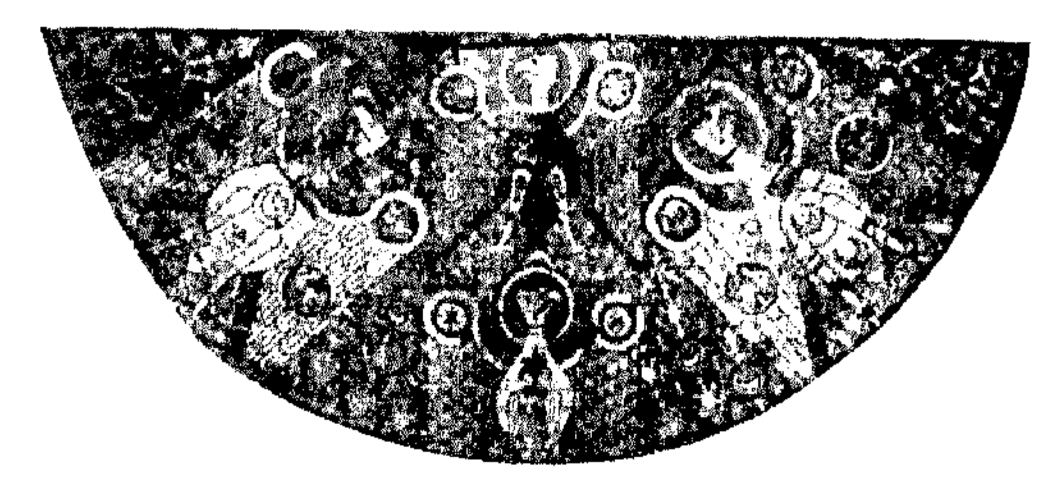
زعيم محارب من الفرنجة



محارب من الغال



خوذة من البرونز لبسها الغالبون

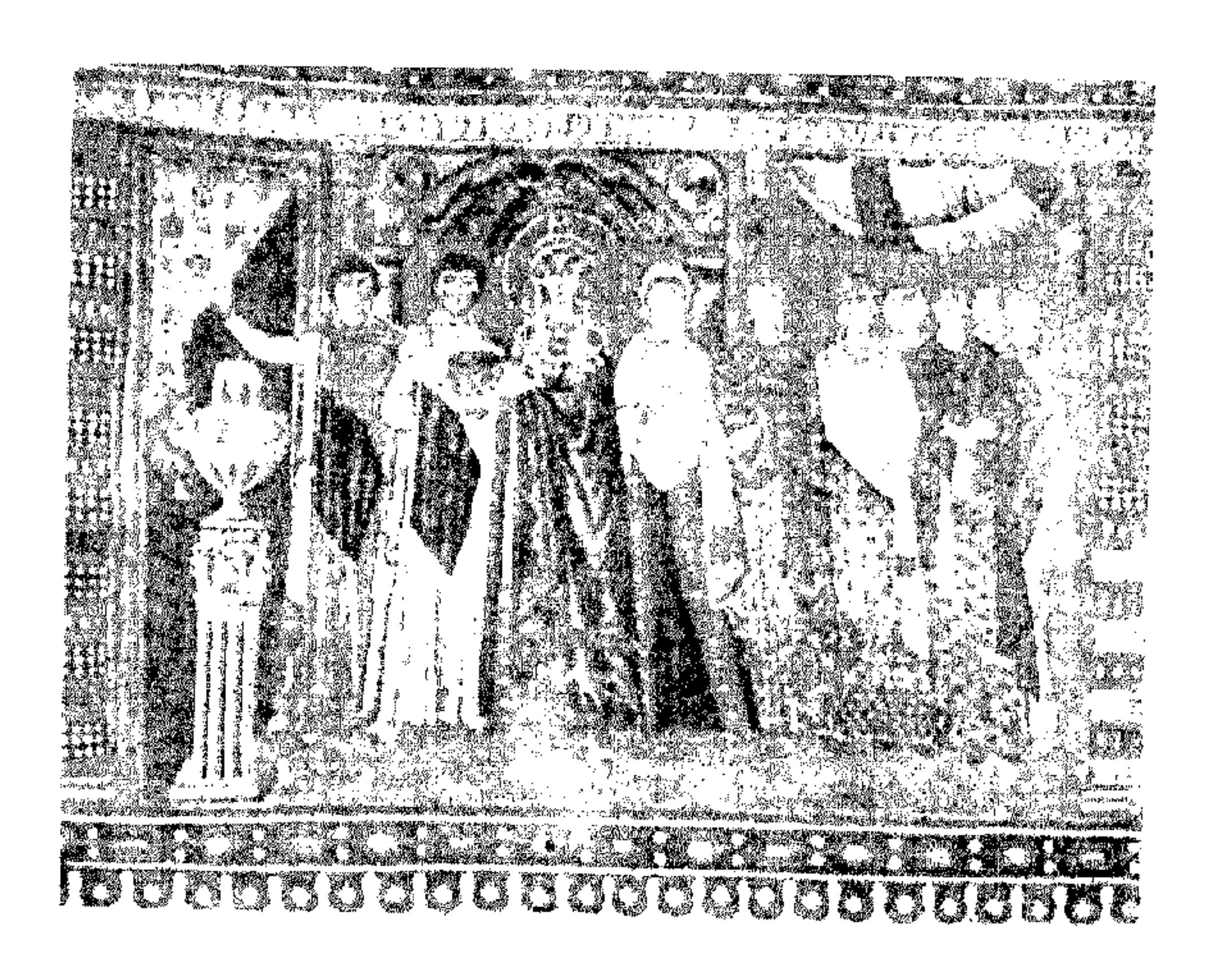


عباءة دائرية من عهد شرلمان



محارب من الفرنجة





فهـــرس الكتاب

صفحة

